مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

مكتبة مجمع اللغة العربية
التاريخ: ٩٩٠/٨/٢٩
الرقم: ١٦٨٣٩

المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

مكتبة مجمع اللغة العربية
التاريخ: ٢٠١٤/٩/٢١
الرقم: ١٠٤٤٦

تأليف
السري بن أحمد الرفاء
المتوفى سنة ٣٦٢ هـ

الجزء الثالث

كتاب المشموم

تحقيق
مصباح غلاونجي

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٠٠ / ب]

الربيعُ كاسْمِه ، ربيعُ القلوب ، ونُزهةُ العيون ، وفرحةُ النفوس ، وجلاءُ الصدور ، وفُسْحَةُ الآمال ، وحركةُ الأجرام المُمْتَنة ، ونُموُّ الجماد . كأنك شاهدتَ به العالَمَ وسِرَّ الخَلْق ، وعاينْتَ الهيولى وتركيبَ البُنْية فيها والطينةَ وحدوثَ الصورةِ لها ؛ ورأيتَ البسيطَ وتأليفَهُ ، والمفردَ وازدواجَه ، وأبصرتَ نفخَ الأرواحِ في الأشباح ، وكيفَ تخرَّقت منافسها ، وتحلَّلتْ مَحارقُها ؛ فأحسَسْتَ[١] الجوهرَ وحلولَ العَرَضِ فيه ، والأشخاصَ وتنوُّعَها ، وكيفَ فُتِقَتِ الأرضُ بالصَّدْع[٢] حتى تأخُذَ زينتَها ، وتلبَسَ البسيطةُ زُخْرُفَها من كلِّ زوجٍ بَهيجٍ[٣] ونَشرٍ أريجٍ . فهي خصيبةُ الجَنَاب ، دَمِثَةُ التُراب ، مِهادٌ وثيرٌ للهاجع ، وشِعارٌ كبيرٌ لليقظانِ الرائح . والشَّمسُ عِوَضٌ من الصَّلاء ، والهواءُ خَلَفٌ من الغِدْاء ، وصَفْحةُ السماء رَيًّا تكادُ رِقَّةً تَقْطُرُ ، وغَضارَةٌ تَمْطُرُ[٤] ،

---

(١) في الأصل : فأحسنت ، وهو تصحيف .

(٢) هذا مقتبس من الآية الكريمة : « والأرض ذات الصدع » سورة الطارق الآية (١٢) . ومن الآية الكريمة « أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون » سورة الأنبياء الآية (٣٠) .

(٣) وهذا مقتبس من الآية الكريمة « ... وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج » سورة الحج « سورة الحج الآية (٥) .

(٤) لعله مأخوذ من قول أبي تمام (ديوانه : ٢ : ١٩٢) .

مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة يمطر

في الأصل : (تكاد تقطر رقة) ، وقد قدمنا لفظة (رقة) على لفظة (تكاد) ، مسايرة للسجع الذي التزمه المؤلف في أكثر الأحيان .

وأوضاحُ الكواكبِ نَيِّرة تَزْهَرُ ، كأنهنّ عيونٌ زُرقٌ في البَراقِع ، وأنوارُ الأقاحي على رِياضٍ بَنَفْسَجٍ[5] ، أو نَثْرُ جُمانٍ في عَرْصة فَيْروزَجٍ[6] ؛ كأنّما دَراريُّها شررٌ مُتقاذِفٌ والجوُّ رَمادُها ، أو خرائدُ سوافِرُ والهواءُ حدادُها ، أو شُذورُ ذَهَبٍ أحمَرَ على بِساطٍ زَبَرْجَدٍ أخضَرَ . والجوُّ يَبْهى رِقّةً وصَفاءً ، وطَلعةُ القمرِ لألاؤها كأنّها ماويّةٌ عَسْجَدِيّةُ سَراةِ العِشاءِ ؛ وفي واسِطةِ القُطبِ دِرهَمٌ مُلْقىً على عَرْصةِ الدِيباجةِ الزَرقاءِ[7] ، وكأنّه مَوْجَةٌ مَكفوفَةٌ والبَرُّ بحرٌ مِن فَيْضِ قَمْرائه ، والظُلْمَةُ فَجْرٌ مِن أشِعّةِ أضْوائه . والشّمسُ غُرّةٌ مَطْلَعُها مِرآةٌ مَصْقولةٌ في كَفِّ الأشَلِّ[8] . أو كما تَهتَزُّ الصَحيفةُ الجَلْواءُ[9] ، أو كَتَرْسٍ يُقلِّبُه كَمِيٌّ رامِحٌ[10] . فإذا كَرَبَتْ للمَغيبِ ، وعادَت مذهَبَةَ الفَرْقَدِ ، ونَفَضتْ على أطرافِ الجُدرانِ وَرْسَ

(5) ربما نظر إلى قول ابن المعتز (ديوانه ٣٣) :

ورنـــا إلى الفرقـــدان كما رنت زرقـــاء تنظر من نقـــاب أســـود

وإلى قول الخالدي (ديوان الخالديين ٣٢) :

أرعى النجـوم كأنهـــا في أفقهـــا زهر الأقـــاحي في ريـــاض بنفســج

(6) لعله اقتبسه من بيت الرأواء الدمشقي (من غاب عنه المطرب ١٤٢) :

ولقـــد ذكرتـــك والنجـوم كأنهـــا در على أرض من الفيروزج

(7) كأنه مأخوذ من قول القائل (نثار الأزهار : ٥٩) :

والبـــدر في أفـــق السماء كـــدرهم ملقى على ديبـــاجـــة زرقـــاء

(8) لعل هذا مقتبس من البيت :

صبٌ عليـــه قـــانص لمـــا غفـــل والشمس كالمرآة في كف الأشـــــل

وهو مختلف في نسبته . قيل إنه لأبي النجم ، وقيل لابن المعتز وقيل للشماخ وهو في ديوان الشماخ ١١٠ ، والتشبيهات ١٠ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٠ .

(9) في الأصل : الحلواء ، وهو تصحيف .

(10) هذا مأخوذ من قول بعضهم (التشبيهات ١٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٤٢) :

والشمس معرضـــة تمـــور كأنهـــا ترس يقلبـــــه كميّ رامـــــح

الباب الثاني

في البرق

- ١١ -

أنشدَ لبعض العرب ، وهو نادرٌ ماقيل فيه :

ألا يـاسَنـا برقٍ عـلا قَلـلَ الحِمى ليهنِـــــكَ من برقٍ عليّ كريمُ[1]

- ١١ -

هما لفتى أسير من بني نمير ، مع خبر عنه : في أمالي القالي ١ : ٢٢٠ ، وديوان المعاني ٢ : ١٩١ ، ومصارع العشاق ٢ : ١٠٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٣ ، والزهرة ٢٢٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٩ ، وسقط الزند ٤ : ١٥٥٢ ، والمخصص ٩ : ١٠٢ ؛ وهما لغلام من بني كلاب في الحماسة البصرية : ٢ : ٩١ ، ومجالس ثعلب ١١٣ ، والأشباه والنظائر ٢ : ١٥٧ .

ونسبا إلى محمد بن مسلمة في اللسان : (لمن) وفي (قذى) : محمد بن سلمة .

(1) في القالي واللسان ، وديوان المعاني ، ومصارع العشاق ، وسقط الزند ، وشرح شواهد المغني : (على قلل) ـ في الزهرة : (على فلك) ـ في مجالس ثعلب ، والقالي ، والحماسة البصرية ، واللسان ، وشواهد المغني ومصارع العشاق (لهنّكَ) بفتح اللام وكسر الهاء .

وفي تأويل القول : (لهنّك) وجهان وقد ذكرا في معظم كتب اللغة ومنها اللسان قال : « وقولهم لهنك » فكلمة تستعمل عند التوكيد . وأصله لأنك ، فأبدلت الهمزة هاء ، كما قالوا في إياك ، هياك ، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإنّ ، وكلاهما للتوكيد ، لأنه لما أبدلت الهمزة هاء زال لفظ إن فصار كأنه شيء آخر .... ـ والتأويل الثاني : لله إنك ـ » وأنشد الكسائي » :

لهنّـــكِ من عبيـــة لـــوعيـــة على هفـــوات ، كاذب من يقـــولهـــا

وقد أراد لله إنك من عبية ، فحذف اللام الأولى من لله والألف من إنك ، كما قال الآخر :

لاهِ ابنَ عمك والنّوى تعدو

أراد : لله ابن عمك ، أي والله ، والقول الأول أصح » .

وقد وردت اعتراضات على التأويل الثاني منها ماجاء في نوادر أبي زيد ، قال : « قال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم في الأبيات التي فيها « لهنك » يريدون فيها ذكر : لله إنك فليس

لمعت اقْتِـذاءَ الطَيرِ والقـومُ هجَّـع فهيجتَ أوجـاعـاً وأنت سليم[٢]

- ١٢ -

آخر ، وهو من البديع :

نـارٌ تُجـدِّدُ للعِيـدان نَضْرَتَهـا والنـارُ تلفـح عيـدانـاً فتحترقُ[١]

بشيء عند أصحابه البصريين ، لأنه حذف محل بالكلام وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا الهاء . وهذا لايجوز عند أهل العربية ولا نظير له ... » .

(٢) في ديوان المعاني : اقتداء الطرف . في القالي واللسان وخزانة البغدادي ومجالس ثعلب ، وشرح شواهد المغني ، والحماسة البصرية : اقتذاء ـ بالذال المعجمة ـ في ديوان المعاني ، والزهرة ، وشواهد المغني ، والقالي واللسان (لمن) وسقط الزند ، ومجالس ثعلب فهيجت اسقاماً : في الأشباه والنظائر ، والحماسة البصرية ، ومصارع العشاق ، واللسان (قذي) : (فهيجت أحزاناً) ، في سقط الزند وديوان المعاني : وأنت سقيم .
اقتذاء الطير : فتحها عيونها وتغميضها لتجلو قذاها وليكون أبصر لها .

- ١٢ -

هو لعدي بن الرقاع في الحماسة البصرية ٢ : ٣٤٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٨ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٨٣ ، ودون نسبة في التشبيهات ٦٢ ، والوحشيات ٢٧٩ ، والمخصص ٩ : ١٠٢ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤١ ، وثمار القلوب ٥٨٢ ، وأمالي القالي ١ : ١٨٠ ، والحيوان ٤ : ١٥٥ ، وصفة الجزيرة ٣٣٢ ، ونهاية الأرب ١ : ١١٠ وهو لابن ميادة في سمط اللآلي ١ : ٤٤٥ ـ وينظر فيه التخريج والتعليق .

(١) في الوحشيات ، والحماسة البصرية ، والحماسة الشجرية ، ومحاضرات الأدباء والسمط : نار يعاود منها العود جدته .وفيها ماعدا السمط (والنار تسفع ...) في زهر الآداب : (تجدد للعينين نضرتها) . في القالي : تُجدِّدُ للعيدان نَضرتها . في نهاية الأرب : (والنار تشعل) ... في ثمار القلوب : (تشعل أحياناً ...)
ومعنى البيت : إن نار البرق تجيء بالغيث فيجدد النبات نضرته ، ويعيد إليه خضرته بينما النار الحقيقية إنما مأصابت العيدان أحرقتها .
ولأبي تمام في هذا المعنى قوله :

يـا سهم للبرق الـذي استطـارا بـات على الرغم الـدجى نهـارا
أضى لنـا مـاءً وكان نـارا أرضى الثرى وأسخـط الغيـارا

- ١٣ -

أعرابي :

وكم دونَ ليلى من بَريـقٍ كأنـه سُيَيْفٌ ولكن لم يُسلَّ من الغِمْـدِ
يُضيءُ ويَخفى تـارةً فكأنـه تَقطُّعُ لمع النـار في طَرَفِ الـزَّنْـدِ

- ١٤ -

أنشد الجاحظ لحُمَيْد بن ثور :

أرِقْتُ لبرق آخرَ الليـل يلمـعُ سرى مَوْهِناً دوني يَهُبُّ ويهجعُ[١]
خفا كاقْتِذاء الطير والليلُ ضاربٌ بأرواقِه والصبحُ قد كاد يَسطعُ[٢]

- ١٥ -

وأنشد أيضاً :

- ١٤ -

البيتان دون نسبة في : البيان والتبيين ـ سندوبي ـ ٢ : ٢٢٩ ، التشبيهات ٦٠ ، والزهرة ٢٣٠ ، وأمالي القالي ١ : ١٧٩ .
والبيت الثاني لحميد بن ثور الهلالي : ديوانه ١٠٧ من جملة ١٩ بيتاً ، واللسان (ضرب) و (قذى) ، والأساس والتاج (قذى) ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٠٠ .

(١) في البيان والتبيين ، والتشبيهات ، والقالي : سرى دائباً فيها ... في الزهرة : (سرى دائباً فيا نهب ونهجع) .

(٢) في البيان والتبيين ، والتشبيهات ، والزهرة : (سرى كاختـاء الطير ..) في القالي : (سرى كاقتذاء ...) في ديوان حميد ، والأساس : (سرى كاقتذاء الطير والليل مدبر بجثمانه ...) في الأزمنة والأمكنة : (خفا ... والليل ملبس بجثمانه ...) في اللسان (ضرب) : (سرى مثل نبض العرق) وفيه (قذى) : (خفا .. والليل واضع) .

- ١٥ -

هما في البيان والتبيين ٢ : ٢٢٩ ـ سندوبي ـ و ٢ : ٣٢٨ ـ هارون ـ وأمالي القالي ١ : ١٧٩

أشاقكَ برقٌ آخرَ الليل لامعُ ... وكلُّ حجازيٍّ له البرقُ شائقُ[1]
سرى كاختباء الطير والليلُ دونه ... وأعلامُ سلمى كلُّها والأسالقُ[2]

- ١٦ -

[١٠٨ / ١] جحظه :

ألا أيُّها البرقُ الذي صابَ ودقُه ... وسارتْ به في الجانبين الجنائبُ
إذا أنتَ رَوَّيتَ المطيرة مثلها ... رَوِينا به خَمْراً فحقُّكَ واجبُ

- ١٧ -

آخر :

رُبَّ ليلٍ أرقتُ فيه لبرق ... ضاحكٍ في ظلام ليل عبوسِ
لاح في أفقه فخلتُ سناه ... لَهَباً ساطعاً بأعلى وَطيس[1]

والتشبيهات ٦٣ ، الزهرة : ٢٣٠ ، والصناعتين : ٩٨ ، ومعجم البلدان (الحجاز) .
والبيت الأول في الحماسة الشجرية ٢ : ٥٨٨ ، واللسان (أبل) البيت الثاني ، وكذلك في التاج .

(١) في الأمالي للقالي ، والحماسة الشجرية : (بدا البرق من أرض الحجاز فشاقني)
في الزهرة ، والبيان والتبيين ، والتشبيهات ، (بدا البرق من نحو .....)
في الصناعتين ومعجم البلدان ، (سرى البرق من نحو .....)

(٢) في القالي ، والبيان ، والزهرة ، والشجرية ، والتشبيهات ، واللسان ، والتاج :
(بدا مثل نبض العرق والليل دونه) ـ في الصناعتين : (سرى مثل نبض العرق والبعد دونه) في القالي ، والبيان ، واللسان : (وأعلام أبلى) ، في التاج : (وأعلام أبلِ) . في الزهرة ، والتشبيهات : وأعلام نجد . في الصناعتين : (وأكناف لبنى دوننا) ... في اللسان والتاج : (فالأصالق) .

- ١٧ -

(١) الوطيس : التنور .

الأصيل كالملاءِ المُعَصْفرِ[11] ، مَدَّت على الأُفقِ الغربيِّ سَطْرَ طرازٍ ذهبيٍّ من شَفَقِ الغُروب وجاديِّ[12] المغيب ؛ فخِلْتَ السماءَ فَرشاً كُحْليّاً مفروشاً أحدُ الطرفَيْنِ [١٠١ / ١] بالذهبِ المَنْسوجِ والعَبيرِ المَمْزوج ، وموْصولاً[13] أحدُ الطرفَيْن بالإبْريزِ المَسْبوكِ والوَشْيِ المَحْبوكِ . يَميعُ زِبْرِجُها في خُضرةِ الأرضِ الأريضةِ والفَضاءِ العَريضةِ ، مُنْصَدِعةً سُهولُها ووعورُها ، مُتَّسِقةً بُطنانُها وظُهورُها بجواهرِ الأزاهيرِ خارجةً من أكِنَّةِ[14] الصَّدَفِ ، وأنوارِ النُّوارِ ضاحكةً خِلالَ السَّدَفِ ، والتُّربةُ حُلَّةٌ وحَريرٌ ، والنَّباتُ روضةٌ وغَديرٌ ، والقَطْرُ لُؤْلُؤٌ نَثيرٌ ، وما بين ماحِلِه وأفنانِ مُكَمِّمِه[15] قد جرى في عُودِها الماءُ . وأشجارٌ ذاتُ جُمَمٍ[16] لم تُمَشِّطْها النساءُ . وَقرارةٌ[17] تَطَّرِدُ كأنها فِيْضَةٌ مكروبٍ ، أو بَثَّةُ مَكظومٍ ، أو نَفْثَةُ مَصدورٍ ، أو كما يتنفَّسُ الحزينُ الواجِمُ ، والمُغتاظُ الكاظِمُ . وخُدودُ عُشْبٍ يُضَمِّخُها ثَراها

---

(١١) طرق كثيرون من الشعراء هذا المعنى منهم أبو تمام (ديوانه ٣ : ٩١) :
حطت إلى تربة الإسلام أرحله ... والشمس قد نفضت ورساً على الأصل
وابن الرومي (وهو ينسب إليه وليس موجوداً في ديوانه) .
إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورساً معصفراً

(١٢) في الأصل : حادي (بالحاء المهملة) ، ونظنها مصحفة (الجادي) .

(١٣) في الأصل : (وموصل) ونرجح أنها مصحفة ، وصوابها كما ثبتنا ، لأنها معطوفة على كلمة (مفروشاً) .

(١٤) أكنة جمع مفرده كِنّ وهو البيت ، والمأوى .

(١٥) الماحل من الشجر ما عطل من الزهر ، والمكمم هو ما ستره الزهر وكساه .

(١٦) في الأصل : حم ، وهو تصحيف . وهذا مقتبس من قول الصنوبري : (ديوانه : ٢٦٠) .
جم سُرّحت بلا مُشْط أو ... طررٌ قُصّت بلا مقراض

(١٧) القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .

وأمواهٌ يَصِلُ بها حَصاها صَليلَ الحَلْيِ في أيدي الغَواني[18]

والصَّارِمِ الهِنْدَوانيّ . وظَواهِرَ الأطواد[19] ، وأقْبالَ الأجلاد[20] بعد العَرِي والعَطول فَضَفاضَةَ[21] الأَرْدِيةِ ، سابغةَ الذُّيول ، في مُقَطَّعاتِ الحُلَلِ ، ومَصنوعات[22] الحُلِيّ ، وقِلَلَ الجِبال مُتَوَّجةً تَميلُ في أطرافِ الأعشاب أجيادُها ، وتروقُ بكُسْوةِ الخُضرة أجسادُها . وعلى كل قِنَّةٍ شاهقةٍ ، وشَعَفَةٍ[23] شامخةٍ غَمامٌ مُكَلَّلٌ بالمَرجان والدُّرّ ؛ وبكل سَفْحٍ بردٌ مُهَلَّلٌ بقَراضةِ الفِضَّةِ والتِبر ؛ مُفَصَّلاتٌ أَلواذُها[24] وضَواحيها ، وهضباتُها وأعاليها ؛ بِسَيْحِ نُطفةٍ زرقاءَ وفَيضِ ثَغْرةٍ سَجْراء[25] ، ورَصَفٍ[26] مُتْرَعٍ مَلآن ، ومُستَنقَعٍ مُفْعَمٍ رِيّان . ففي كل قَلْتٍ[27] نَدْوَةٌ كوكبٍ ، وعلى كل ثَعْبٍ[28] هالةُ قمرٍ ، وبكل غَديرٍ

(18) البيت للمتنبي من قصيدته المشهورة والتي يصف فيها « شعب بوّان » شرح ديوانه للبرقوقي : ٤ : ٤٩٠ ومطلعها :

مغاني الشّعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

في الأصل : يصل ، وهو تصحيف .

(19) ظواهر جمع مفرده ظاهرة ، وهو أعلى الشيء ، والأطواد . الجبال العظية ومفرده : طود .

(20) الأقبال جمع مفرده قَبَلٌ وهو النشز من الأرض يستقبلك أو صدر الجبل وسفحه . والأجلاد جمع مفرده الجلد وهو الأرض الغليظة الصلبة .

(21) في الأصل : فضاضة ، وهو تصحيف .

(22) وقد تكون (مصوغات) .

(23) الشعفة : رأس الجبل ، وشعفة كل شيء أعلاه .

(24) مفصلات : عالاة . الألواذ جمع مفرده لوْذ وهو الجانب أو الناحية أو المنعطف .

(25) الثغرة : الثلمة . السجراء : الممتلئة بالماء يخالطه حمرة أو زرقة .

(26) الرصف : السد المبني للماء .

(27) في الأصل : قلب ، وتعتقد أن ماثبتناه هو الصواب ، إذ أنه أمشى مع سياق المعنى . والقلت : نقرة في الجبل تمسك ماء المطر في الشتاء .

(28) الثعب : الغدير أو المسيل . والثعب أيضاً شجر .

طُفاوَةُ شمسٍ . فاذا نَزَلْتَ في المَذانِب[29] والقُريان[30] من الشِّعافِ والمُصْدان[31] أنسرحْتَ خِلالَ رملٍ مُحْقَوْقِفٍ[32] ونقاً مُستديرٍ ، وأفْضَيْتَ من عواقِلِ الرُّيودِ[33] وقُدُرِ[34] العُصْمِ[35] ، وصُحْمِ[36] الأراوي[37] إلى أصْورَةِ[38] المَها ، وأقاطيعِ الوحوشِ رَواجِعَ إلى السُّهولِ والأوعارِ ، بعد أن كانت قواطِعَ إلى المَهامِهِ القِفارِ ، مُخْتَلِطاتِ الأشْرابِ بالآجالِ[39] ، هَملاً بلا راعٍ ، وَبَدداً دون والٍ عليها ساعٍ . بها العينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفةً[40] ، والجآذِرُ والغِزلانُ يُنادِينَ [١٠١ / ب] صرمةً مؤتلفاتٍ جيرةً ، وكُنَّ أبعاداً ، وجميعاً ، وكُنَّ أفراداً ، فَمِن

(29) و (30) في الأصل : المذايب ، وهو تصحيف وصوابه ماذكرنا . قال ذو الرمة : ديوانه ٢ : ٨٢٩ :

وحتى رأين القيظ من فاقِدِ السُّفى قد انتجعت قُرياته ومذانبه

المذانب جمع مفرده مِذنَب ، وهو مدفع الماء إلى الرياض . والقُريان مفرده القَريّ ، وهو أيضاً مجرى الماء إلى الحقول .

(31) في الأصل : المصدران ، وهو تحريف . والمُصدان جمع مفرده مَصاد : وهو أعلى الجبل . قال الطرماح ـ ديوانه ٤٨٣ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧٢٠ واللسان (ركد) :

لها كلما ريعت صداة وركدة بمُصدان أعلى ابني شمام البوائن

(32) الرمل المحقوقف : هو المعوج والمستطيل .

(33) الريود : جمع مفرده رَيْد ، وهو حرف الجبل ، أو الحرف الناتيء منه .

(34) القُدُر : جمع مفرده القادر ، وهو الوعل العاقل في الجبل .

(35) العصم جمع مفرده الأعصم للمذكر والعصماء للمؤنث . والاعصم من الوعول هو الذي في ذراعيه بياض .

(36) في الأصل : صَخم ، وهو تصحيف . والصحم جمع مفرده أصحم وصحماء . والصحمة سواد إلى صفرة ، وقيل هي لون من الغبرة إلى سواد قليل ، وقيل هي حمرة في بياض ، وقيل صفرة في بياض (اللسان) .

(37) الأراوي جمع مفرده الأرويّة وهي الأنثى من الوعول .

(38) الأصورة جمع مفرده الصوار وهو القطيع من وحش البقر .

(39) الآجال جمع مفرده الإجل وهو القطيع من البقر الوحشي .

(40) هذا صدر بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة وتمام البيت :

بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ثَمَّ جُؤْذَرٌ أَحَمُّ السوارَيْنِ ، ومن هَنا شادِنٌ أدعجُ الناظِرَيْن ؛ حواصِنُها مُوَلَّعةُ خَنْساءُ[41] ومُغْزِلٌ أدْماءُ[42] ، بين صوارٍ للبَقر حُورِ العُيونِ بابِلِيّاتِ النَّظر ، مُتَوَلِّجَةٍ[43] مطافيلُها بكُلِّ وهادِيّ[44] المَراتِعِ يخْرُجُ كأنَّهُ مَناطٌ وشاحٍ أو مُعَلَّقُ دَمْلَجِ[45] ؛ كأنَّما هَتَكْنَ سُجوفَ الرقمِ والكِلَلِ عن ذَواتِ الأهدابِ[46] الوَطْفِ وحورِ المَقل : عينٌ كَوانِسُ كالعينِ الأوانِسِ ؛ لا يَسْكُنَّ إلاّ بمَنْجاةٍ من الريبِ . وفِرَقُ الظِباءِ مَلاطِمُهُنَّ شِيمٌ[47] ، كأنَّ بِلادَهُنَّ سماءٌ تكشَّفَتْ عن كواكِبِها غُيومٌ[48] من أُدْمانٍ[49] الظِباءِ الحَواذِلِ[50] ؛ لاوِياتُ السَّوالِفِ كأنَّهُنَّ صُفُحُ

(41) المولعة من الظباء هي التي فيها ألوان مختلفة . والخنساء : هي قصيرة الأنف .

(42) المغزل : الظبية التي لها غزال ؛ والأدماء . هي البيضاء .

(43) متولجة : أي داخلة . جاء في اللسان (ولج) ! تولّج واتّلج الظبي : دخل في كناسه . والتَّوْلِجُ : كناس الظبي الذي يلج فيه ـ والمطافيل جمع مفرده : المُطْفِل : وهي ذات الطفل .

(44) نسب هنا إلى الجمع (وهاد) ومفرده الوَهْد والوَهدة : وهو المكان المنخفض ، وكان الوجه أن يقول (وهدي المراتع) نسبة إلى المفرد ، وقد جوّزوه .

(45) المناط : موضع التعليق ، وكذلك المعلق . وقد ورد هذا المعنى في بيت للشماخ في ديوانه ١٥ ونصه :

كأن مكان الجحش منها إذا جرت ... مناط عجن أو معلق دملج

(46) في الأصل : الأهداف ، وهو تصحيف ـ والوَطفُ : كثرة شعر الحاجبين والجفنين .

(47) في الأصل : ملاطمي مشم ، وهو تصحيف ـ والملاطم هي الخدود . وشيم جمع مفرده أشيم وشيماء للمؤنث . والشيماء من الظباء ما كان بها كالشامة .

(48) هذه الفقرة هي محلول بيتين لذي الرمة (ديوانه ٢ : ٦٦٩) وهما :

بها عفر الظباء لها تريب ... وأجمال ملاطمهن شيم

كأن بلادهن سماء ليل ... تكشف عن كواكبها غيوم

(49) أدمان : جمع مفرده أدماء وهو صفة للظبية البيضاء التي يعلوها جدد فيها غبرة .

(50) في الأصل : بالحوادل ، وهو تصحيف ـ والحواذل جمع مفرده الحاذل وهي الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنهن وتقيم على ولدها .

المَناصِلِ[51] ، سَواكِنُ كُلَّ قَذَفٍ[52] فَلاةٍ وبَلْدةٍ وَسْمِيَّةِ الثَّرى غَداةَ[53] ، مُعتاداتٌ[54] كلَّ مُرتادِ الندى خَضِلٍ مُسْتَحْلِسٍ بَعميمِ النَبْتِ مُكتَهِلِ[55] ؛ يُراعي كلَّ أحقبَ[56] ذي شُفْعَةٍ[57] ، أو أخْطَبَ ذي خُطَّةٍ[58] ، ومُسَجَّحٍ[59] عاري الصَّبيَّيْنِ[60] ومُرِنٍ[61] الضُحى ذي جُدَّتَيْنِ[62] [و][63] كُلَّ أُمَّ ساجي الطَّرفِ[64]

(51) المناصل : مفرده مُنْصل وهو السيف . وصفح السيف عرضه .

(52) القذف : البعيد النائي .

(53) الأرض العذاة هي التي لاتسقى إلا بماء المطر . وقد جاء هذا في قول ذي الرمة :

بأرض هجان الترب وسمية الثرى ... عذاة نأت عنها الملوحة والبحر

(54) وقد تكون : (معتاذات بكل) : أي لائذات أو معتصبات أو مرتادات .

(55) لعله مقتبس من قول ذي الرمة (ديوانه ١ : ٤٣٤) :

حتى كسا كل مرتاد له خضل ... مستحلس مثل عرض الليل مجموم

ومن قول الأعشى (ديوانه : ٤٣)

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... مؤزر بعميم النبت مكتهل

المستحلس : المغطى ـ يقال استحلست الأرض وأحلست إذا استوى نبتها وغطاها . والمكتهل : ماعم نبته ونَوْره .

(56) الأحقب من حمر الوحش هو الذي في بطنه بياض .

(57) في الأصل : (شعفة) ، وهو تصحيف ـ والشفعة السواد في حمرة .

(58) في الأصل : (أحطب ذي حطة) ، وهو تصحيف ـ الأخطب من الخطبة وهي غبرة ترهقها خضرة ـ والخطة العلامة .

(59) في الأصل (مسحح) ، وهو تصحيف . والمسجح : المكدح المعضض .

(60) في الأصل : (الصنين) ، وهو تصحيف . والصبيّان : اللحيان .

(61) مرن الضحى : أي ينهق في الضحى ـ وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة (ديوانه ٢ : ١٦٥٣) :

ترى كل ثيرواط كأن قتودها ... على مكدم عاري الصبيين صائف

مرنّ الضحى طاو بنى صهواته ... روايا غمام النثرة المترادف

(62) في الأصل غير منقوطة . مفردها جُدّة ، وهي خطة سوداء تكون في كتف حمار الوحش . وجاء هذا في قول الأعشى (ديوانه ١١٧) :

تراها كأحقب ذي جدتين ... يجمع جوناً ويجتالها

وسنانَ يَنوءُ من ضِعافِ فَواتِرَ ، تَستَودِعُه الحِمى وتنصُّ إليه جيدَها بالمناظِرِ[٦٥] ، أو مُخرِفٍ فَرْدٍ بأعلى ضَريعةٍ عاطفٍ تَتصدّى لأحوى مَدمَعِ العَيْنِ في فَيْنانٍ من الظِلِّ وارفٍ[٦٦] . فواجِمُ المَدارى[٦٧] مُؤَلَّلاتٌ[٦٨] حِدادُها كأنهن أقلامُ بلحْظِها يَرِدْنَ نِطافَ المَصانِعِ[٦٩] ، مُطَّرِدةٌ كالسيوفِ القَواطِعِ ، عَواقِدُ أمهاتُها من سُخْمِ القرونِ عِقائِصَ ، كأنّها مَلْوِيَّةُ الأسورَةِ ، أو مَثْنِيَّةُ الأهِلَّةِ ، كما سمعت الأول :

---

(٦٣) زيادة نظن أن السياق يقتضيها .

(٦٤) أم ساجي الطرف هي الظبية ، قال ذو الرمة :

كأنها أم ساجي الطرف أخدرها ... مستودع خمر الوعساء رخوم

ديوانه ١ : ٣٨٦

(٦٥) هذه الفقرة مأخوذة من قول ذي الرمة :

إذا استودعته صفصفاً أو ضريعة ... تنحت ونصت جيدها بالمناظر

حذاراً على وسنان يصرعه الكرى ... بكل مقيل عن ضعاف فواتر

ديوانه : ٣ : ١٦٧٤ .

تنص إليه جيدها : أي تنصبه . المناظر جمع مفرده منظر ، وهو كل مكان مرتفع تنظر منه . وهنا يتكلم عن الظبية وصغيرها ، ويقول إنها اذا ماتنحت عنه ، تتطلع إليه من منظر عال حذراً عليه ، وخوفاً ، لصغره وضعف قوائمه وفتورها عن حمله .

(٦٦) وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة أيضاً : ديوانه ٣ : ١٦٢٧ و ١٦٣٦ .

ولا مخرف فرد بأعلى ضريعة ... تصدى لأحوى مدمع العين عاطف

وأحوى كأم الضال أطرق بعدما ... حبا تحت فينان من الظل وارف

المخرف هي الظبية التي ترعى في الخريف . تتصدى أي تتعرض والأحوى : هنا صغيرها .

(٦٧) المدارى : جمع مفرده مِدْرى ومِدْراة ومَدْرية وهو القرن ، ويجمع على (مدارٍ) أيضاً .

(٦٨) المؤلّلة : الحادة الطرف ، من ألّل الشيء تأليلاً أي حدّد طرفه . ومنه قول طرفة بن العبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب :

مؤلّلتان يعرف العتق فيهما ... كسامعتي شاةٍ بحومل مفرد

(اللسان : ألل)

(٦٩) المصانع واحدتها مصنع ومصنعة ، وهي أحباس أو سدود تتخذ للماء ، أو ما يصنعه الناس من آبار وأبنية .

وقفتُ على العُفْرِ في رَبعِهِمْ ... فَخِلْتُ على رأسِ كُلٍّ هِلالا[٧٠]

إذا قلتُ : هل يَرجِعُ الظاعِنو ... نَ تمثّلَ لي كُلُّ ثَرْنٍ أَلالا

وَوَرْقُ الحمائمِ عواطِلُ في قَلائِدَ وعُقودٍ ، وعَوارٍ في مُعَصَّداتٍ وبُرودٍ[٧١] . وكُلُّ طَروبُ الضُحى هَتوفُ العِشا[٧٢] ، تَترنَّمُ خِلالَ أوراقِ الغُصونِ كما تُقطَّعُ الكَرائِنُ[٧٣] ، تحت السَّتائر ، أصواتَ الأغاني واللُّحونِ ، فيلتقي شَتاتُ المَتيَّمِ بين اللُّحون

يَصِلْنَ بِنَوْحي نَوْحَهنَّ وإنّما ... بَكيتُ لِشجوي لا لِنَوْحِ الحمائمِ[٧٤] [١٠٢ / أ]

والنهارُ مُعتدلُ المِزاجِ حَرُّه وبَرْدُهُ ، ومُستقيمٌ ميزانُ ليلِه ونهارِه . ولا قَرٌّ يجمدُ ، ولا حرٌّ يَلفَحُ[٧٥] . والماءُ فِضَّةٌ بلا ذَهَبٍ ، والشمسُ نورٌ بلا لَهَبٍ ، وقد انْحطَّتْ عن لَفْحةِ الهَجيرِ وَوَقْدَةِ الشِّعْرى الغَبُورِ ، وارتفعتْ عن خَضَرِ الشِتاء ؛ وكَوكَبُ

---

(٧٠) العفر من الظباء هي التي تعلو بياضها حمرة ، وهي أيضاً قصار الأعناق .

(٧١) كأنه نظر إلى قول الأعرابي :

تعطلن إلا من محاسن أوجه ... فهن عوار في الصفات عواطل

كواس عوارٍ صامتات نواطق ... بعف الحديث باخلات بواذل

الحماسة البصرية ٢ : ١٢٨

(٧٢) ورد هذا في بيت لأبي صفوان الأسدي :

وقد شاقني نوح قريبة ... هتوف العشاء طروب الضحى

أمالي القالي : ٢ : ٢٣٧

(٧٣) الكرائن جمع مفرده الكرينة . وهي المغنية .

(٧٤) هو للبحتري : ديوانه : ٣ : ١٩٧٠ ، ومن غاب عنه المطرب ٢٧ ، والمنتحل في الديوان ومن غاب عنه المطرب والمنتحل : وصلت بدمعي ... لا لشجو الحمائم

(٧٥) لعله نظر في هذا إلى قول ابن المعتز (ديوانه : ٢٢٨) :

وقد عدل الدهر ميزانه ... فلا فيه حر ولا فيه قر

الجَرْباء[٧٦] تطلُعُ في قميصِ شُعاعٍ مُذهَبِ الزِبْرِجِ[٧٧] ، ويتساقطُ ضياؤها خَلَلَ الأوراقِ كاللؤلؤِ المُدَحْرَجِ . والأعشابُ غِبُّ قِطارِها كالعروسِ تَحت نِثارِها :

ذَهَبٌ حيثُما ذَهَبْـــــــتَ وَدُرٌّ حيثُ دُرْنـا وفضـةٌ في الفَضـاءِ[٧٨]

والجَوُّ مُغْيِمٌ وهو من تَلألُؤِ الزهرِ مُشمِسٌ . والليلُ مُظلِمٌ وهو من تضاحُكِ الأنوارِ مُقمِرٌ . والريحُ سَجْواءُ[٧٩] المَهبوبِ ، تُغازِلُ الأرواحَ رِقَّةً ، وتقرُصُ[٨٠] الأبشارَ خِفَّةً ، كأنّها ذَيْلُ الغِلالةِ المَبْلولُ[٨١] ، أو نَفَسُ المُستَهامِ العَليلِ . فإذا اشتدتْ عصْفَتُها ، ومَعَجَتْ[٨٢] هبَّتُها حَسِبْتَها خَرْقاءَ ذاتَ نِيقَةٍ[٨٣] ، وهَوْجاءَ[٨٤] جِدٍّ رقيقةٍ ، نَسَجتْ على ظُهورِ الكُثْبانِ ومُتونِ الغُدرانِ مالا تُنَمِّقُه الصوانِعُ في صَفْحةِ القَضيمِ[٨٥] ، ولاتُقَدِّرُه الخوالِقُ[٨٦] على فِراءِ[٨٧] الأديمِ[٨٨] بِبَديعِ النَّسْجِ في

---

(٧٦) وردت كلمة (الجرباء) في الأصل غير منقوطة . والجرباء : السماء ، وكوكبها هنا الشمس . وقيل سميت كذلك لما فيها من الكواكب ، وقيل سميت بذلك لموضع المجرة ، كأنها جربت بالنجوم (اللسان : جرب) .

(٧٧) كأنه مأخوذ من قول الصنوبري :

طالعنا حاجب الغزالة في قيص نور مذهب الزبرج

(٧٨) نسب هذا البيت للصنوبري في ديوانه ٤٤٧ ـ التكملة ـ وللمعوّج الشامي في من غاب عنه للطرب : ١٩ ، وللحسين بن مطير في خزانة البغدادي ٢ : ٤٨٧ ـ وهو دون نسبة في حلبة الكميت ٢٧٤ ، وخزانة ابن حجة ٨٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٣٩٩

(٧٩) ريح سجواء : ناعمة لينة .

(٨٠) في الأصل : تقرض ، وهو تصحيف .

(٨١) لعله نظر إلى قول ابن المعتز :

ونسيم يبشر الأرض بالقطر كذيل الغلالة المبلول

(٨٢) معجت الريح : هبت لينة .

(٨٣) نيقة من الأنق . والأنيق هو المعجب السار .

(٨٤) ريح هوجاء : متداركة المهبوب ، لاتدوم على جهتها في هبوبها .

(٨٥) في الأصل : القصم ، وهو تصحيف . وجاء هذا المعنى في قول النابغة الذبياني (ديوانه ٤٣) :

كأن مجرّ الرامات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانع

الكَثيبِ ، وتَمحوهُ بإقبالِها إلى الإدْبارِ .

والفَصْلُ مُتحَبِّبٌ شَمائلُهُ ، مُتَلَوِّنٌ خلائقُهُ . بينا البرقُ ضاحِكٌ اسْتحالَ باكياً ، ووجهُ السماءِ مُستَبْشِراً راحَ ترفَضُّ دموعُه مستعبراً يَختالُ الغُصنُ الرَويُّ بِقدِّهِ ، والوردُ الجَنِيُّ بِخدِّهِ .

وترى الريـــــاضَ كأنهنَّ عَرائسٌ يُنقَلْنَ من خَمراءَ في صَفراءِ[٨٩]

• • •

إذا لَحظْتَ زاهِرَ الشَجْراءِ وجَـــدْتَـــه مُعصْفَرَ السماءِ[٩٠]

وإن شممتَ أَرَجَ الفَضـــــاءِ ألفَيْتَـــــهُ مُعَنْبَرَ الهَـــواءِ

يجري سِلسالُ الماءِ على رَضراضِ الحَصْباءِ مُطَّرِداً كأنه سَبيلُ لُجَيْنٍ مُمَدَّدٌ ، أو صَفيحٌ مُجَرَّدٌ ، أو مَتْنُ يَمانٍ مُهَنَّـد . حتى إذا ضربتِ الريحُ مَتْنَـه تَحلَّقَ[٩١] [١٠٢ / ب] وجهُهُ ، وتحزَّزَ جريُه[٩٢] ، فانْجابَتْ أقذاؤه وصَفتْ كأنّه حَلَقُ الجَواشِنِ مَصقولاً

---

(٨٦) في الأصل : الحوالق وهو تصحيف ـ والخوالق جمع مفرده الخالقة من الخلق وهو التقدير ـ يقال خلق الأديم يخلقه خلقاً أي قدّره لما يريد قبل أن يقطع منه ، وقاسه قياساً محكماً قبل أن يقصه ليتخذ منه مزادة أو غيرها ـ وقد ورد هذا في قول زهير بن أبي سلمى (اللسان : خلق) :

ولأنت تفري مـــــا خلقت وبعـ ـــض القـــوم يخلـــق ثم لايفري

(٨٧) في الأصل : تراء ، وهو تصحيف .

(٨٨) الأديم : الجلد .

(٨٩) في الأصل : عوابس ، وهو تصحيف .

(٩٠) البيتان للصنوبري .

(٩١) كلمتا (متنه وتحلق) ساقطتان من المتن ومستدركتان في الهامش ، مع إشاره التصحيح (صح) .

(٩٢) كأنه نظر في هذا المعنى إلى قول المفجع (نهاية الأرب : ٢ : ٢٧٩) :

إذا الريح نـاغتـه تحلّـق وجهـه دروعـاً وضـاءً أو تحـزّز مبردا

حواشيها[٩٣] ، أو متون[٩٤] المبارد مَجْلُوّاً[٩٥] نواحيها :

ما إن يزالُ عليه طيرٌ كارعٌ كتطلُّعِ الحسناءِ في المِرْآةِ[٩٦]

والشمسُ يَحسُرُ مرةً لثامَها ، وتارةً يسيلُ غمامُها ؛ فهي تُسفِرُ وتَنْتقِبُ ، وتبرزُ وتَحتجبُ طِلاعَ فتاةٍ تُشرِقُ اغْتِراراً ، وتخافُ اشْتِهاراً[٩٧] :

شمسٌ تُطالِعُنا فتمنحُنا نُوراً يلاحِظُنا بلا لَهَبِ[٩٨]

والخِلافُ[٩٩] يعقِدُ على القُضبانِ سُموطَ دُرِّه ، ويفتحُ خِتامَ الربيعِ بِمُفْتَرِّ ثغرِه . مُعندمُ القِشْرِ ، مُعَنْبَرُ النَّشرِ ، مرصَّعٌ قِشرُه بِنَوْرٍ كأنه لُؤلُؤٌ [و] لافٌ[١٠٠] .

---

(٩٣) لعله مأخوذ من قول البحتري (ديوانه ٤ : ٢٤١٨) :

إذا علتْها الصبا أبدت لها حبكاً مثلَ الحواشِن مصقولاً حواشيها

الحواشن مفردها حوشن : وهو الدرع .

(٩٤) في متن الأصل : (أو حلق) ولكن الناسخ صححها في الهامش فكتب فوقها (متون) مع إشارة التصحيح (صح) .

(٩٥) في الأصل : عملوّاً ، ونرجح أنها مصحفة وصوابها ماكتبناه .

(٩٦) هو لابن المعتز في ديوانه ٢١٥ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٣ ، والأوراق ٣ : ١٨١ .

(٩٧) يذكّر هذا بقول أعرابية (ورد في ديوان المعاني ٢ : ٥) :

تطالعنا الشمس من دونه طلاع فتاة تخاف اشتهارا
تخاف الرقيب على نفسها وتحذر من زوجها أن يغارا
فتسترها بالخمار طوراً وطوراً تزيل الخمارا

(٩٨) هو لابن الرومي في ديوانه ١٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢٤٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وزهر الآداب ٢ : ٢٠٩ .

في الديوان ومحاضرات الأدباء : (شمس تسايرنا وقد بعثت ضوءاً) . في الأزمنة والأمكنة : (ظلت تسترنا وقد بعثت ضوءاً) . في زهر الآداب : (ظلت تسامرنا وقد بعثت ضوءاً) .

(٩٩) الخلاف : هو شجر الصفصاف .

(١٠٠) في الأصل (لاف) دون الواو وهو تصحيف . والولاف : المتتابع اللمعان . وهذا مأخوذ من البيتين التاليين (نهاية الأرب : ١١ : ٢١٧) :

عود خلاف أتى وفاقاً من الملاهي بلا خلاف
مرصع قشره بنور ألف من لؤلؤ ولاف

والشقائقُ مصفوفةٌ على الضَّواحي مَطارِدُهُ ، مَنظومةٌ في سُفوحِ الجبالِ قلائدُهُ . ينشرُ جُمَّته سوداءَ ، وحُلَّتَهُ حمراءَ ، متمايلاً على قاماتِهِ الرشاقِ ، مُتهادياً خلالَ الرياحِ بقُضبانه الدقاقِ ، كأنه سَبَجٌ قُرِنَتْ به عَقيقاً ، أو فَحْمٌ أشعلتْ به حَريقاً أو أقداحُ ياقوتٍ قرارتُها سَحيقُ مِسكٍ أذفرَ[١٠١] ، أو زَنْجيَّةٌ قامتْ في مُعصْفَرةٍ على ساقٍ أخضرَ ، تَتهاداهُ الرياحُ فينثني ثُم يَستوي كأنه سَكرانُ طافحٌ[١٠٢] ، أو كما جَرَّ رِيحَهُ رامحٌ[١٠٣] . وسَقيطُ الطَّلِّ عليها كأنه مواقعُ الدُموعِ في خُدودِ الخرائدِ ، أو سقوطُ الفرائدِ من مَناطِ القَلائدِ في ترائبِ الوَلائدِ :

شَقائقُ يَحمِلْنَ النَّدى فكأنها دُموعُ التَصابي في خُدودِ الخرائدِ[١٠٤]

والوَرْدُ يَقْدُمُ من خَلَلِ الربيعِ الباكرِ ، وخَصاصِ الرِيْحانِ الزاهرِ ، يَحكي في مَعرِضِ شَجَرِه نَسيمَ سَحَرِه ؛ يَحمرُّ خَجَلاً ويصفرُّ وَجَلاً ، أو يَبْيَضُّ جَذَلاً ؟ مابينَ أحمرَ كالحَياءِ شِيبَتْ به الخُدودُ ، أو أصفرَ كالمُحبِّ أضرَّ به الصُدودُ ، أو [١٠٣ / أ] أبيضَ كالنُجومِ مَطالِعُها السعودُ :

وذي لونَيْنِ نَشْرُ المِسْكِ فيه يَروقُ بحُمْرةٍ فوقَ اصفرارِ[١٠٥]
كمَعْشوقَيْنِ ضَمَّهما عِناقٌ على حَدَثانِ عَهْدٍ بالمَزارِ[١٠٦]

والنَّارَنْجُ تَطْلُعُ بينَ الأغصانِ مُتَّقِدَةَ القِشْرِ بخالِصِ العِقْيانِ، أُرجُوانيَّةَ اللَّونِ ، كما

---

(١٠١) لعله نظر إلى قول ابن دريد (ديوانه ٦٨) :

جامٌ تكوّن من عقيقٍ أحمرٍ مُلئت قرارتُه بمسكٍ أذفرِ

(١٠٢) ربما كان مقتبساً من قول ابن المعتز (ديوان المعاني ٣٣٧) :

شربتها والديك لم ينتبه سكران من نومته طافح

(١٠٣) لعله مقتبس من قول ابن المعتز (ديوانه ٢١٧) :

ولاحت الشعرى وجوزاؤها كمثل رمح جرّه رامحُ

(١٠٤) هو للبحتري في ديوانه : ١ : ٦٢٣ .

(١٠٥) نسبا لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ وهما دون عزو في نهاية الأرب : ١١ : ١٩١ .

(١٠٦) في الأصل : (عقد بالمزار) ، وهو تصحيف .

غَمَسَتْ بالدَّم قَبيعَةَ حُسامٍ مُهَنَّدٍ ، أو كأنها شُموسٌ عَقيقٍ في قِبابِ زَبَرْجَدٍ ، أو الرّاحُ صِرفاً ، أو كخدٍّ[١٠٧] مُوَرَّدٍ ، أو كِرآةٍ مَخروطةٍ من الياقوتِ على صوالِجَةٍ زُمُرُّدٍ ، أو حِقاقٌ مَرجانٍ مُتَرَعاتٌ من الدُّرِّ في مَلاحِفِها الخُضْرِ ، أو كُبَّةُ جَمْرٍ مَحذوفةٌ من جاحِمِ النّارِ ، أو أنهارٌ مُضَرَّجَةٌ مُمَسَّكَةُ الحافاتِ والأقطارِ[١٠٨] :

أتتْ كلَّ مُشْتاقٍ بريّا حَبيبِهِ
فهاجَتْ لهُ الأشواقَ من حيثُ لا يَدري[١٠٩]

والأُتْرُجُّ مُتَهدِّلٌ من الأشجارِ أشباهُ نَواهِدِ الأبكارِ[١١٠] كالشمسِ معرِضَةً في وَرْسِ الأصائلِ ، أو قَناديلَ ذهبيةٍ نيطَتْ بخُضْرِ السلاسِلِ :

تَخالُ بها في اخْضِرارِ الغُصو
نِ نواهِدَ بين مُلاءِ القَصَبِ[١١١]

والأُقْحُوانُ ضاحِكٌ عن مَباسِمِ الثُّغورِ من كِلَّةِ الخُدورِ ؛ تبدو أوراقُه كافوريَّةَ الظَّهرِ والبَطْنِ ، ولُؤْلُؤِيَّةَ البَهْجَةِ والحُسْنِ :

تَذكَّرْنا رَيّا الأحِبَّةِ كلَّما
تَنفَّسَ في جُنْحٍ من اللَّيلِ بارِدِ[١١٢]

---

(١٠٧) في الأصل : (نجد) ، وهو تصحيف . وهذا مقتبس من قول التنوخي (ديوان المعاني ٢ : ٣٢) :

إذا لاح في أشجاره فكأنه
شموس عقيق في قباب زبرجد
ومن أحمر كالأرجوان إذا بدا
أو الراح صرفاً أو كخدّ مورّدِ

(١٠٨) لعله نظر إلى هذين البيتين (مقطوعة ٢٠٣ من هذا الكتاب) :

وذكيّة في صفرة الدينار
مجدولة الحافات والأقطارِ
يُغني عن المصباح ضوء شعاعها
فكأنما هي كُبّة من نارِ

(١٠٩) هو لأبي هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني ٢ : ٣٢ .

(١١٠) هذا شبيه بقول أبي العلاء السروي (المقطوعة ٢٠٩ من هذا الكتاب) :

متهدلات الرياض كأنها
فوق الغصون نواهد الأبكارِ

(١١١) نسب للمفجع (يرجع إلى المقطوعة ٢١٠ من هذا الكتاب) .
في الأصل : القضب ، وهو تصحيف . والقصب هنا : ثياب من الكتان رقاق ناعمة .

(١١٢) هو للبحتري في ديوانه ١ : ٦٢٣ .

مجمع اللغة العربية بدمشق

والبَنَفْسَجُ يَأْرَجُ بذكاءِ الوردِ ، ويَعرِضُ بصبغةِ اللازَوَرْدِ ، أو قُرصِ التَّجْميشِ في صَحْنِ الخدِّ[١١٣] :

كأنها فوقَ طاقاتٍ ضَعُفْنَ بها
أوائلُ النّارِ في أطرافِ كَبريتِ[١١٤]

والنَّرْجِسُ الغضُّ يزهو في مَقاطِعِه
كأنَّهنَّ عيونٌ مالَها هُدْبُ[١١٥]

أو أجفانُ فِضَّةٍ أحداقُها من ذَهبٍ ، أو أقداحُ ياقوتٍ مَخروطةٍ من لُؤْلُؤٍ رطبٍ[١١٦] ، أو فُصوصُ دُرٍّ أبيضَ حولَ مَصوغٍ تِبْرٍ أصفرَ على قَضيبِ زَبَرْجَدٍ أخضرَ ، أو رواصِدُ عيونِ الرُّقباءِ لزيارةِ الأحِبّاءِ ، أو كواكِبُ تألَّقْنَ في صفاءِ هواءٍ على صَحْنِ سماءٍ :

[١٠٣ / ب]

طَلَعْنَ نُجوماً خِلالَ الرِّياضِ
ما بينَ زُهرةَ والفَرْقَدِ
سَهِرْنَ قِياماً على ساقِها
ونِمْنَ وقد قَطَفَتْها يَدي

والسُّوسَنَ مَسبوكةَ وَرَقاتُه ، مُتَراكِبةً طَبَقاتُه ، كأنه شَقَقُ صِينيٍّ الحريرِ المُمَهَّدِ على قُدودٍ رابيةٍ من خُضرِ الزَّبَرْجَدِ . لَيِّنُ المَسِّ ، عَبِقُ المِشَمِّ ، خَضِلُ الوَرَقِ ، كأنه من رِقَّتِه وشاحٌ ولنفحتِه[١١٧] نَضاحٌ ، كَهُدْبِ الوَشْيِ المبلولِ أو نسيمِ السَّحَرِ المَطْلولِ .

---

(١١٣) لعله مقتبس من قول الوزير المهلبي - نهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ .

كأنما شُعِلَ الكبريت منظره
أو خُدَّ أغيدَ بالتجميش مقروص

(١١٤) اختلف في نسبته . والذي عليه شبه الإجماع أنه لابن المعتز وهو في ديوانه : ٣٠٤ . وتنظر المقطعة (١٨٣) في كتاب المحبوب حيث ورد هذا البيت وذكرنا التخريج بتفصيل .

(١١٥) نسب هذا البيت للمعذل في هذا الكتاب - المقطوعة ١٦٦ -

(١١٦) كأنه نظر إلى قول الصنوبري :

كأنما النرجس في روضه
إذا تثنى الريح من ترب
أقداح ياقوت تعاطيكها
أنامل من لؤلؤ رطب

(١١٧) النفحة : الرائحة الطيبة .

كأنّ أوراقَـه في كل شـارقـةٍ على الميادين أذنابُ الطواويسِ[118]

والآذريّونَ يشدّ الليلُ أزرارَه ، ويفتحُ الصبحُ أبصارَه[119] كأنه كأسُ عقيقٍ بقرارةِ[120] مسكٍ سحيق ، أو نُقطةُ مسكٍ في خدٍّ مُتيَّم ، أو إيماضُ بارقةٍ في غَيْمٍ أسحم ، أو دارةُ سَبَجٍ في صَحيفةِ زِبْرِج :

أزرارُ ديباجٍ إذا الليلُ دجا وهنّ في الصبحِ عيونٌ ساميَهْ

والجُلّنارُ مشبعُ الصِبْغَةِ قانئُ الحُمرةِ مُضرّجٌ بالدّمِ كمنحرِ البَدَنِ ، أو قوارير خمرٍ عاقرت ساحةَ الدَنّ :

يدعو إلى وَردةٍ مُوَرّدةٍ حمراءَ مصبوغةِ القواريرِ

إذا وَنَتْ في الأكفّ حَثْحَثَها للسيرِ نَطّاقةُ المَزاميرِ

فثارَ للّهو والهوى زَهَجٌ تحسَبُه وقعةَ المغاويرِ

فكم قتيلٍ على الكؤوسِ بها وكم جريحٍ بجنْبِ مَأسورِ

حتى إذا خَلَفَ الاعتدالَ الربيعيَّ الاعتدالُ الخريفيُّ ، فانثنت القُضبانُ مُتناقطةً والثمارُ متهدّلةً والفواكهُ يانعةً متلوّنةً الأصباغِ متفوضةً [٤٠

---

(١١٨) هو للأخيطل الأهوازي في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ ، والتشبيهات ٢٩٦ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٦١ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٧٥ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ . ونسب لابن المعتز في من غاب عنه المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليس في ديوانه ـ ونسب لأبي نواس في حلية الكميت ٢٤٩ ، ومطالع البدور ٢ : ١١٢ وليس في ديوانه وورد مع بيت تقدمه في هذا الجزء من الكتاب ـ المقطوعة : ١٩٥ .

(١١٩) يمكن أن تكون كلمتا : (الليل) و (الصبح) منصوبتين كظرفين ، ويكون الضمير في (يشد) (ويفتح) عائداً إلى الآذريون .

(١٢٠) وقد يكون : بقراره مسكٌ . ولعله مقتبس من قول ابن المعتز :

وخمّل آذريونة فوق أذنه ككأس عقيق في قرارتها مسك

الأزهارِ ، وعادت بعد بشاعتها شهيةً[121] ، وغبَّ مماتها فخمةً متصلةً أنابيبُها بالأفنانِ أعطافها وحواشيها ، كأنها أشربةٌ واقعةٌ دون أوانيها[122] : قد أماعها الحرُّ بلَفحاته ، وعقدَها القرُّ بنسماته ، وأنضجتْها الشمسُ ، وصبغَها القمرُ ، فهي ظروفُ هواءٍ على صُبابات نور ، أو أوعيةٌ مِلاءٌ من الضَرَب المنْشور ، طالَعكَ[123] الزعفرانُ غريبَ الوجهِ والبَنانِ أنيقَ الوقتِ والأوانِ في أغْشيةِ المُصْمَتِ الأزرقِ ، كأنها نُصولُ السِهام أو تَخطيطاتُ الأُلفاتِ على الأكمامِ . فإذا وَهَتْ حروفُها واتّسعَ بأعاليها فتوقُها ، زافَتْ[123] كألسنةِ الحيّاتِ مذعورةً ، أو أعرافِ الخيلِ منشورةً ، أو شوكِ الإبرِ مُضمّخاتٍ بصُفرةٍ فاقعةٍ ، أو حُمرةٍ قانيةٍ ، كأنهنّ حياءٌ تحمرُّ أو مخافةٌ تصفرُّ :

حُمْراً وصُفراً في تَراكيبها كأنها تَخْجَلُ أو تُذعَرُ

قد ذكرْنا بعضَ نُعوتِ الربيعِ في صُدورِ المقالةِ قولاً منثوراً ، ونحن مُتْبعوها بجميعِ صفاتِ فضْلِه وسَحائبِه وبُروقِه ورُعودِه وأنهارِه وغُدرانِه ومَصانعِه وملاعتِه وأزاهيرِ فَضائِه وسَجْسَجِ هوائِه شيئاً فشيئاً مُبَوّباً مُرَتّباً : وبالله الحولُ والقوةُ والتوفيقُ .

---

(١٢١) وردت كلمة شهية في الأصل (سهية) بالسين المهملة . ونعتقد أنها مصحفة وينبغي أن تكون (بهيّة) ، والبهاء هو مقابل البشاعة .

(١٢٢) لعله نظر في هذا إلى قول المتنبي (ديوانه للبرقوقي ٤ : ٤٩٠) :

لها ثمر تشير إليك منه بأشربة وقفن بلا أواني

(١٢٣) هذه الجملة هي جواب (إذا) : حتى إذا خلف الاعتدال ...

(١٢٣) في الأصل : راقت . ونرجح أنها كما ثبتناها ـ ومعنى زافت : استدارت ودفع مقدم بعضها بؤخر بعضها الآخر ، وتتابعت . قال أبو ذؤيب :

وزافت كموج البحر تسمو أمامها وقامت على ساق وآن التلاحق

(اللسان : زيف) .

أبواب الكتاب[1]

الباب الأول : في الربيع .

الباب الثاني : في البرق .

الباب الثالث : في الغيم والرّعد والمطر[2] .

الباب الرابع : في الغُدرانِ والجَداول وتدريجِ الرياحِ إيّاها وتركيب السماء ونُجومها[3] .

[١٠٤ / ب] الباب الخامس : في جَرْيِ الماء بين الخُضَر .

الباب السادس : في تفتُّح الأنوار والأكِمَّة[4] .

الباب السابع : في باكُورة الخِلافِ .

الباب الثامن : في سُقوط الطلّ على الأنوار[5] .

الباب التاسع : في اهْتِزاز الأوراق بالأغصان .

الباب العاشر : في تَمايل الأغصان وتعانُقها[6] .

الباب الحادي عشر : في طلوع الشمس من خَلَلِ الأوراق .

(١) في الأصل بعض التباين في ترتيب الأبواب بين هذا الفهرس ، وبين ما هو قائم فعلاً داخل الكتاب . وقد عدلنا ترتيب الفهرس فجعلناه مطابقاً لما في المتن .

(٢) كلمة (والمطر) ساقطة من الفهرس وهي موجودة في المتن .

(٣) وردت في الفهرس كلمة (والجدران) بعد كلمة (الغدران) . وقد اغفلناها إذ لا معنى لوجودها في المتن (والنجوم فيها) .

(٤) لفظة (والأكمة) زيادة في المتن .

(٥) في المتن : في سقوط الطل على الورق .

(٦) في المتن : في تثني ....

الباب الثاني عشر : في تَناثُر النوّار وغشيانه الأنهار[7] .

الباب الثالث عشر : في تنزُّه العينِ في الربيع .

الباب الرابع عشر : في رِقّة النسيم .

الباب الخامس عشر : في الشّقائق .

الباب السادس عشر : في البَنَفْسَج .

الباب السابع عشر : في الورد .

الباب الثامن عشر : في الأُقحُوان .

الباب التاسع عشر : في النّرجس .

الباب العشرون : في الياسَمين والخُزَم ، واللّيْلو ، وورقِ العُصْفُر والباقِلّى والنَّبْق .

الباب الحادي والعشرون : في النَمّام والشّاهَسْفَرم[8] .

الباب الثاني والعشرون : في الخِيريّ .

الباب الثالث والعشرون : في السُّوسَن .

الباب الرابع والعشرون : في النارَنْج .

الباب الخامس والعشرون : في الأُتْرُجّ .

الباب السادس والعشرون : في الآذريون .

الباب السابع والعشرون : في البَهار .

الباب الثامن والعشرون : في الجُلّنار .

الباب التاسع والعشرون : في التُفاح .

الباب الثلاثون : في السَّفَرْجَل

(٧) كلمتا : وغشيانه الأنهار : زيادة في المتن .

(٨) في الأصل : شاهفرم ، بإسقاط حرف السين ، وهو خطأ .

الـــباب الحادي والثلاثون : في الآس .

الـــباب الثاني والثلاثون : في اللينوفر[1] .

الـــباب الثالث والثلاثون : في الزّعفران .

الـــباب الرابع والثلاثون : في مَشموم الطيبِ والمِســكِ والعنــابِرِ والكوافيرِ والأعواد ، والغَوالي . وعدّ أساميها في العربيــة وتحقيق اشتقاقها وشواهِدها من أشعار العرب .

البـــاب الأول
في الربيع[1]

- ١ -

أنشد عليّ الأسواري* هذه المَقْطوعةَ :

[١٠٥ / ب] أوائلُ رُسْلٍ للربيـع تقـــدّمتْ ... على حُسن وجهِ الأرض خَيْرَ قُـدوم
فراقتْ لها بعـد المَمات حَـدائقٌ ... كـــواسٍ ، وكانتْ مِثـــلَ ظَهر أديم
كأنّ اخْضرارَ الروضِ والنَّوْرَ طـالعٌ ... عليـــــه ، سماءٌ زُيِّنتْ بنُجـــوم
إذا اقتضّها لحـظُ البصير بلحظـةٍ ... تـــوهّمهـــا مَفروشـــةً برُقـــوم
تَردّتْ بظـــلٍّ دائمٍ وتَضـــاحكتْ ... بِضحـــكِ بُروقٍ في بُكاء غُيـــوم
فأوْردَها فحلُ السحـاب عَرائـــاً ... ضِعـــافَ القِـوى من مُرضَـعٍ وفطيم
كمثـلِ نَشـاوى الراحِ يَلثِمُ دائبـــاً ... إذا الريـحُ جـــادتْ بنتهـــا بنَسيم

(١) ويقال له النَّيْلوفَر كما يقال له : النَّيْنوفَر أيضاً .

(١) هذا العنوان ساقط في الأصل ، وقد زدناه تمشياً مع فهرس الكتاب المثبت في أوله .

- ١ -

* الأسواري : هو أبو الحسن علي بن محمد بن بن المرزبان الأسواري من أصبهان . كان أحد الزهاد والمشهورين بالصلاح (ت : ٣٢٨) .

- ٢ -

الخليع :

ضَحِكت ضواحي الأرضِ لما رَقْرَقتْ ... ظهر انّهنّ مـــدامـــعُ الأنـــواءِ
فترى الريـــــاضَ كأنّهن عَرائسٌ ... يُنْقَلْنَ من صَفراءَ في حمراءِ

- ٣ -

البَسّامي :

أما ترى الأرضَ قد أعطتْكَ زهرتَها ... بِخُضْرَةٍ واكتسى بالنَّوْرِ عاريها[1]
فللسماءِ بكاءٌ في جـــوانبِهـــا ... وللربيـعِ ابتســامٌ في نـواحيهـا[2]

- ٤ -

الزاهي وأحسنَ فيه :

هـــذا الربيـعُ وهـــذه أنـــوارُه ... طـابتْ لياليـه وطـابَ نهـارُهْ

- ٣ -

نسب للبسامي في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ولابن المعتز - وقيل للبسامي - في حلبة الكميت ٢٧٥ . ولابن المعتز في ديوانه ٣٢٧ ، ومن غاب عنه المطرب ١٨ ، ودون نسبة في المستطرف ٢ : ١٨٣ ، والبصائر والذخائر مجلد ٢ قسم ٢ : ٧٤٤ .

(١) في البصائر : (أعطتك عذرتها) . في المستطرف : (مخضرة واكتسى) .

(٢) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب ، وحلبة الكميت (.. في حدائقها وللرياض ابتسام) .

- ٤ -

نسبت في تتمة يتيمة الدهر ٤٧ ، إلى أبي الغنائم بن حمدان الموصلي ، وجاء فيه : « .. وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن حفص العمروي التوقاني أن السري الرفاء أورده في كتابه - كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب - لأبي القاسم الزاهي .

دُرَيْـــةً أنـــوارُه فضيَّـــةٌ أنهـــارُه ذهبيَّـــةٌ أشجـــارُهْ[1]
[١٠٦ / أ] مُتـــأرِّجٌ نَشَـــواتُـــه متبلِّـــجٌ ضَحَـــواتُـــه متبرِّجٌ أسحـــارُهْ[2]
والمـــاءُ فضيُّ القميصِ مُفَرْوَزٌ بِبَنَفْســـجٍ والـــلازَوَرْدُ شِعـــارُهْ
والنَّرْوُ ممـــدودُ القـــوامِ كأنَّـــه قـــدُّ القَنـــاةِ يصفُـــهُ أنهـــارُهْ[3]
وترنَّمتْ عُجْمُ الطيـــورِ كأنهـــا بِرَبُ القِيـــانِ ترنَّمتْ أوتـــارُهْ[4]
فـــاشربْ على وردِ الخـــدودِ بجَنبِـــه وردُ الربيـــعِ تَحَفُّـــه أنـــوارُهْ
من كلِّ أحـــوَرَ كالقَضيبِ مُنَعَّمٍ قـــد شـــدَّ خَوْطَ قـــوامِـــه زُنَّـــارُهْ[5]
يَسقيكَهـــا من كفِّـــه وبطَرْفِـــه أضعـــافَ مـــا قـــد أسكرَتْـــه عُقـــارُهْ
مُتَـــدَلِّلٌ من عِقـــدِه بـــدرُ الـــدُّجى مُتَهَلِّـــلٌ وظـــلامُـــه أزرارُهْ

- ٥ -

الصنوبري :

(١) في تتمة يتيمة الدهر :
(فضيـــة أنهـــاره ذهبيـــة أزهـــاره دريـــة أنـــواره)

(٢) في تتمة يتيمة الدهر : ورد على هذا النحو :
(متبلـــج غـــدواتـــه متبرج ضحـــواتـــه متـــأرج أسحـــاره)
في الأصل : (متبرج ضحواته) وهو تصحيف لا معنى له ، ومفسد للقافية ، ونشواته جمع مفرده نشوة،ونشوة وهي الريح الطيبة .

(٣) في الأصل : (مقدود) : وهو تصحيف ، ونرجح أن تكون اللفظة كما ثبتناها ـ في تتمة اليتيمة : (ممتد القوام ...) . وفيه : (الفتاة تشقه أنهاره) .

(٤) في تتمة اليتيمة : (شرب) ، وهو تصحيف .

(٥) في اليتيمة : (من كف أحور) .

- ٥ -

هي في ديوانه ٤٢ ـ ٤٣ ـ ينظر فيه التخريج ـ ونضيف إليه المصادر التالية : تاريخ دمشق لابن عساكر ـ مخطوطة دار الكتب الظاهرية ـ ٢ : ٥٩ الأبيات (١ ـ ١٠ و ١٣) . ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٣ (١ ـ ٥) ، ومن غاب عنه المطرب ١٩ (١ ـ ٥ و ١٣) .

إنْ كان في الصيف رَيْحانٌ وفاكهةٌ فـالأرضُ مُسْتَوْقِـد والجـو تَنُّـورُ[1]
وإن يكُنْ في الخريف النخـلُ مُخترفـاً فـالأرضُ محصورةٌ والجوُّ مـأسورُ[2]
وإن يكنْ في الشتـاء الغيمُ متَّصـلاً فـالأرض عُريـانـةٌ والجوُّ مقرورُ[3]
مـاالـدهرُ إلاَّ الربيـعُ المستنيرُ إذا جاء الربيعُ أتـاكَ النَّوْرُ والنُّورُ[4]
فـالأرضُ يـاقوتـةٌ والجوُّ لُؤلُـؤةٌ والنَّبتُ فَيروزَجٌ والمـاءُ بَلُّـورُ[5]
لا تعـدَمَ الأرضُ كأساً من سَحائبـه فالنبتُ ضَرْبـانِ : سَكرانٌ ومَخْمورُ[6]
فيـه جَنى الـورد مَنضودٌ مُـوَرَّدةٌ بـه المَجـالسُ ، والمَنْشـور مَنْشـورُ[7]
هذا البَنَفْسَجُ ، هـذا الياسَمينُ وذا الـ نَّسْرينُ، ذاسُوسَنٌ بالحُسن مَشهورُ[8] [١٠٦ / ب
حيثُ التفتَّ فقُمريٌّ وفـاخِتَـةٌ وبُلبُـــلٌ وَوَراشينٌ وزَرْزورُ[9]

وقد نسبت الأبيات (١ ـ ٥) للمعوج الشامي في حلبة الكيت : ٢٧٤ .

(١) في من غاب عنه المطرب : (أثمار وفاكهة) .

(٢) في حلبة الكيت .
(وإن تكن في الخريف الدوح مذهبة فـإن أوراقهـا بـالريـح منشور)
في الديوان ، ومحاضرات الأدباء ، ومن غاب عنه المطرب : (فالأرض عريانة والجو مقرور)
في ابن عساكر : (فالأرض محورة) .

(٣) في الأصل : (في السماء) ، وهو تصحيف وصوابه في المصادر التي ذكرناها .
في الديوان : (فالأرض محصورة والجو محصور) . في ابن عساكر والمحاضرات ومن غاب عنه المطرب : (فالأرض محصورة والجو مأسور) .

(٤) في الديوان والمحاضرات : (أتى الربيع) .

(٥) في الديوان ، وحلبة الكيت : (الأرض ياقوتة) .

(٦) في الديوان وابن عساكر : (مايعدم النبت) .

(٧) في الديوان وابن عساكر : (فيه لنا الورد) ـ في الديوان : (منضود مؤزر ما) . في الديوان وابن عساكر : (بين المجالس) .

(٨) في ابن عساكر : (قد قربا فالحسن ...) . في الديوان : (في الحسن مشهور) .

(٩) في الديوان : (فيه تغني وشفنين وزرزور) . في ابن عساكر : (تغنيان وشفنين) .

يطيبُ حولَ صحاريه المَقامُ كما ... تطيبُ في غيرهِ الحاناتُ والدُّورُ[10]
في كلِّ ظهرٍ علونا فيه دَسْكَرَةً ... وكلُّ بطنٍ هبطنا فيه ماخورُ[11]
تبارَكَ اللهُ ما أحلى الربيعَ فلا ... يغُرَّنْ مُقايسَةً بالحسن تغريرُ[12]
مَن شَمَّ ريحَ نحياتِ الربيعِ يقُلْ ... لا المِسكِ مسكٌ ولا الكافورُ كافورُ

- ٦ -

آخر :

هذا الربيعُ من الجِنانِ هديَّةٌ ... وتَديمُ كأسِكَ من نِتاجِ الحُورِ
لكَ نُزْهَتانِ : مَحاسِنٌ ومَناقِبٌ ... إنْ لم تَلَذَّ فلستَ بالمَعْذورِ
فالوردُ في خُضرِ القُموعِ كأنه ... وَرْدُ الخُدودِ بِخُضرةِ التَّعذيرِ

- ٧ -

آخر :

قَهْقَهَ نَوْرُ الربيعِ فاستبشرْ ... واكْتَستِ الأرضُ مُطرِفاً أخضرْ[1]
ترى رَبيعاً نُوَّارُه ذهبٌ ... ماءُ لُجَيْنٍ حَصْباؤه جَوْهَرْ
عطَّلَ صبّاغُه الخدودَ بما ... وَرَّدَ من صِبْغِها وما عَصْفَرْ

(١٠) في الديوان وابن عساكر :
(تطيب فيه الصحارى للمقيم بها ... كما تطيب له في غيره الدور)
(١١) في الديوان : (في كل أرض هبطنا ..... في كل ظهر علونا ...) .
الدسكرة : بناء للأعاجم حوله دور للهو وللشراب . والماخور : مكان الشراب .
(١٢) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب : (تُغْرَرْ فقائله بالصيف مغرور) .

- ٧ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٨ .
(١) في نهاية الأرب : (زهر الربيع) .

لابسُ قُمصٍ من العقيقِ على ... غلائلٍ من زَبَرْجَدٍ أخضرْ[2]

- ٨ -

الخبزأرزي :

هذا الربيعُ من الجِنانِ مُستَرَقٌ ... ففيه من صِفَةِ الجِنانِ تمثيلُ
فالوردُ من وَجنةِ المَعْشوقِ صِبْغَتُه ... والطيبُ من نَكْهةِ المعشوقِ معلولُ
وردُ الخُدودِ مَصونٌ ليس يقطفُه ... إلاّ العيونُ ووردُ الروضِ مَبذولُ [١٠٧ / ١]
طيبوا فما طيبُ هذا الفصلِ مُدَّغَمٌ ... يخفى ، ولا فَضلُ هذا اليومِ مَجهولُ
أمّا النهارُ فلا حرٌّ ولا خَصَرٌ ... والليلُ لا قِصَرٌ فيه ولا طولُ
فلا البَنانُ عن التَّجْميشِ منقبِضٌ ... ولا العِناقُ لِكَرْبِ الحرِّ مُمْلولُ
طابَ الهواءُ لتعديلِ الهواءِ به ... فَلِلَّذاذاتِ في الأرواحِ تعديلُ
فَشَيِّعوا يومَكم واستَقبلوا غَدَهُ ... فقِسمةُ العيشِ تعجيلٌ وتأميلُ
وما انتظارُكُمُ والعيشُ مُقتبلٌ ... والوردُ مُبتسِمٌ والروضُ مَطلولُ

- ٩ -

غيره :

اخضرَّتِ الأرضُ واصفرَّتْ وقد لَبِستْ ... ثوبَ النضارةِ أشجارُ الباتينِ
والروضُ مُبتهِجٌ ، والماءُ مُطَّرِدٌ ... والنَّوْرُ مُفترِشٌ وسطَ الميادينِ
والوردُ أطيبُ شَمّاماً ورائحةً ... من مِسكِ تُبْتٍ أو من عنبرِ الصينِ[1]

(٢) في الأصل : (قيص) ، وهو تصحيف . وصوابه في نهاية الأرب .

- ٩ -

(١) في الأصل : (تنبت) ، ولعله كما ثبتناه .

أما ترى الطيرَ قد غنّتْ وقد طربتْ تحكي بنغْمتها وَزْنَ الدَّساتينِ[٢]

- ١٠ -

الصنوبري :

أمـا ترى جـواهرَ الأنـواء ألّفهـا مُـؤلّفُ الأنـداءِ
مـاشئْتَ من يـاقـوتـةٍ حمراءِ فيهـا ومن يـاقـوتـةٍ صفراءِ
قـد فَصّلَتْ بِـدُرّةٍ بيضـاءِ زَهراءَ مِثـلِ الـزهرةِ الـزّهراءِ[١]
فـإن لَحظتَ زاهرَ الثّجْراءِ ألفيتَـه مُعَصْفَرَ السماءِ[٢]
وإن شَمِمْتَ أرجَ الفضـاءِ وجـدْتَـه مُعَنْبَرَ الهـواءِ
[١٠٧ / ب] في ذهبِ التّربِ لُجَيْنُ المـاءِ يَجري على زُمُرّدِ الحصبـاءِ

(٢) في الأصل : الدسايين ، وهو تصحيف . والدساتين جمع مفرده : الدُّستان : وهو في اصطلاح أصحاب الموسيقى الوتر من العود أو ما يقابله في الآلات الأخرى .

- ١٠ -

ورد البيت السادس في ديوان المعاني ١ : ١٢ مع ثلاثة أشطار على هذا النحو :

وروضـة أريضـة الأرجـاء
من ذهب الـزهر لجين المـاء
يجري على زمرد الحصبـاء
كا نفضت جـونـة الحـواء

وكذلك وردت في تكملة ديوان الصنوبري - إحسان عباس - : ٤٤٩ .

(١) في الأصل : (قد فضلت) وهذا تصحيف .

(٢) في الأصل : (الصحراء) . وقد سبق أن ورد هذا البيت والبيت الذي يليه في مقدمة المؤلف .

- ١٨ -

آخر :

أرِقتُ لبرق سَرى مَـوْهِنـا خفيـاً كغمزكَ بـالحـاجبِ[١]
كأنّ تـألقَـه في السما يـدا كاتبٍ أو يـدا حـاسبِ

- ١٩ -

وأما قول امرىء القيس :

أصاحِ ترى برقـا أريـك وَميضَـهُ كلمعِ اليـدين في حَبيٍّ مكلّلِ

- ٢٠ -

فتفسيره قول الكميت :

كا انتظر المُسْنِتـونَ الربيـعَ أوْمَضَ برقـاهُ ثم اسْتطـارا

- ١٨ -

هما في سمط اللآلي ١ : ٤٤٤ منسوبين إلى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . وقد علق الميني عليها في هامش الصفحة بقوله : « إنها لأبي محمد التيمي من قصيدة يقولها في عمرو بن مسعدة ، وذلك قبل أن يخلق عبد الله . وهي ٢٣ بيتاً عند الحصري ٣ : ٢٥٠ ... والبيتان نسبها الصولي في أدب الكتاب أيضاً إلى التيمي ... » .

والبيتان دون نسبة في التشبيهات ٦٠ ، وأمالي القالي ١ : ١٨٠ ، ونهاية الأرب ١ : ٨٩ ، والزهرة ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(١) في نهاية الأرب : (غدا موهنا) . في الزهرة (أعني على بارق ناصب خفي كلمحك بالحاجب) . في جميع المصادر المذكورة : (خفير) .

- ١٩ -

هو في ديوانه ١٣٦ ، وشرح المعلقات للشنقيطي ٩٠ .

- ٢٠ -

أسنت القوم : أجدبوا .

- ٣٣ -

وإذا أومض البرق مَثنى مثنىً فهم لايشكّـون في الغيث ، ويَشـدّون الرِّحـالَ للنجعة وتَتَبُّعِ مَـاقِط القطرِ ومواقعِ الكلأ . وعلى ذكر البرق قد

- ٢١ -

هفا أبو الفتح عُثمانُ بن جنيّ في تفسير قول المتنبي[1] :

تَبَـلُّ خَـدِيَّ كلمـا ابتسمت من مطر بَرقَـةُ ثنـايـاهـا

- ٢٢ -

وبيانه قول ابن الرومي :

[١٠٨ / ب] وواضـحٍ بـارِدٍ بـه شَنَبٌ يَعْرَقُ من شـامَ برقَـه مطرُه[1]

ينبت لألاؤه عـذوبَتَـه وليس يُخفي [نسيمـه] خصرُه[2]

- ٢١ -

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أئمة الأدب والنحو المشهورين ، له شعر ، كما أن له مصنفات كثيرة (ت : ٣٩٢) .

البيت في ديوانه بشرح ابن جني ٣ الورقة ٤٩٠ ، وشرحه للبرقوقي ٤ : ٥١٤ . والإبانة ٤٧ .

(١) وهفوة ابن جني هي أنه فسر هذا البيت بقوله : « وقد دل في هذه الأبيات على أنها كانت متكئة عليه ، وعلى غاية القرب منه » مع أن جميع شراح ديوان المتنبي فسروه بما معناه : إن دموعي تنهمر على خدي كلما ابتسمت لي . فكأن دمعي مطر برقه بريق ثناياها .

وقد ذكر النقاد القدامى أن المتنبي أخذ هذا المعنى من قول الخبزأرزي :

ومن طـاعتي إيـاه أمطر نـاظري لـه حين يبـدي من ثنـايـاه لي برقـا

كأن دمـوعي تبصر الـوصـل هـاربـاً فمن أجـل ذا تجري لتـدركـه سبقـا

- ٢٢ -

هما في ديوانه : ٣ : ٩٣٧ .

(١) في الديوان : ومضحك واضح به ...) . في الأصل : (يفرق) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (يبعث) ، ونظنها تصحيفا ؛ لذلك ثبتنا رواية الديوان ـ في الأصل : (يخفى بقاؤه خطره) وفيها تصحيف بيّن ، لذلك ثبتنا ما جاء في الديوان .

- ٢٣ -

وذكر أبو الفتح أيضاً ، في آخر كتاب المُعرَب في القوافي ، في قول بعض الخوارج يذكر الحَجّاج بن يوسف :

ولا الحجـاج عَيْنَيْ بنتِ مـاء تُقَلِّبُ طرفَهـا حَـذَرَ الصُقـور

أنه ذليل . وحمله على معنى قول الله عز وجل : ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾[1] . أي نَظَراً بذُلٍ واستكانة ؛ واستشهدَ به عليه .

وهذا البيت قد أنشده الرواة في كتب المعاني ، وفسروه مُصححاً :

أن طيورَ الماء مُنْسَلِقَةُ الأجفان بلا أهدابٍ . وكان الحجاجُ مُنسَلِقَ الأجفانِ بلا أهدابٍ .

- ٢٤ -

آخر :

- ٢٣ -

البيت لإمام بن أقرم ، في كتاب سيبويه ١ : ٢٥٤ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٨٦ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، وأمالي ابن الشجري : ٣١٠ ، والمخصص ١٣ : ٢١٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ : ٧ وفيه خبر هذا البيت مع أبيات ثلاثة أخر .

ويورد النحاة هذا البيت في نصب (عيني بنت ماء) شاهداً على الذم بإضمار فعل قبله .

(١) سورة الشورى ـ الآية ٤٥ ـ وتمامها ﴿ وتراهم يُعرَضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ؛ وقال الذين آمنوا إنّ الخاسرين الذين خَسِروا أنفسَهم وأهليهم يومَ القيامة ، ألا إنّ الظالمين في عذاب مُقيم ﴾ .

- ٢٤ -

نسبت إلى محمد بن صالح العلوي في أمالي القالي ٣ : ١٨٦ ، والأغاني ١٥ : ٨٤ و ٨٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٢٦ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٤٢٠ ، وأنوار الربيع ٤ : ٩١ ، وتزيين الأسواق ١٢٨ ، والمرقصات والمطربات ٥١ .

وبدا له من بعد ما انْدَمَلَ الهوى برقٌ تتابعَ مَوْهِناً لمعانُهُ[1]
يَبدو كحاشيةِ الرداء ودونه صعبُ الذُرا مُتَمَنِّعٌ أركانُهُ[2]
فالنارُ ما اشتملتْ عليه ضُلوعُه والماءُ ما سَحَّت به أجفانُهُ[3]

- ٢٥ -

عروة :

[١٠٩ / ١] ألا لا أريدُ السيرَ إلا مُصاعِداً ولا البرقَ إلا أن يكونَ يَمانيا[1]
على مِثلِ ليلى يقتلُ المرءُ نفسَه وإن كنتُ من ليلى على اليأس ثاويا[2]

- ٢٦ -

ابن المعتز :

وهي دون نسبة في : مصارع العشاق ١ : ١٧٠ و ٢٤٤ ، وفي البداية والنهاية ١١ : ٢٩٣ ، ومحاضرة الأبرار ٢ : ٢٣٥ ، وعوارف المعارف : ٥٢٥ ـ ٥٢٦ .

(١) في البداية والنهاية : (من بعد ماانتقل ...) في الحماسة البصرية ، والبداية والمصارع : (تألق موهناً) .

(٢) في البداية : (لحاشية) ، وهو تصحيف . وفيه : (اللواء ودونه) . في الأغاني ٨٤ : (متنعاً ...) .

(٣) في القالي : (فالوجد ماشتملت) .. في الأصل : (ظلوعه) ، وهو تصحيف . في القالي والبداية ومحاضرة الأبرار ، والمصارع ، والحماسة البصرية ، وأنوار الربيع ، والوفيات : (ماسمحت به) . في الأغاني ٨٤ : (ماجادت به ...) .

- ٢٥ -

هما من جملة (٦) أبيات للمجنون في ديوانه للوالبي : ٢١ ، وديوانه لفراج ٣٠٨ ، والبيتان في الزهرة : ٣٤٩ دون نسبة .

(١) في الديوانين : (ألاألاحب) ... وفيهما وفي الزهرة : (مصعّداً) . في الزهرة : (أن يلوح يمانياً) .

(٢) في الزهرة : (وإن كنت عن ليلى على النأي) . وفيه وفي الديوانين : (طاويا .) .

- ٢٦ -

إذا تفرّى البرقُ فيها خلتَه بطن شجاع في كثيب يَضْطَرِبُ[1]
وتارةً تبْصِره كأنه أبلقُ مالَ جُلُّه حين وَثَبْ[2]
وتارةً تخالُه إذا بدا سَلاسِلاً مَصقولةً من الذهبْ[3]

- ٢٧ -

وأخذ البيتَ الأوسطَ من قول عروة :

- ٢٦ -

هي له في ديوانه ١٦ من قصيدة تعد (٣٦) بيتاً ، وفي الأوراق ٣ : ١٤٩ ، وأمالي القالي : ١ : ١٨٠ ، والتشبيهات ٦٠ ـ ٦١ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٧٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤١ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٣٦ ، وأسرار البلاغة ١٥٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٩٠ والبيتان (١ و ٢) في المصون : ٤٩ .

(١) في الديوان والأوراق : (إذا تعرى) بالعين المهملة . وتفرّى بمعنى انشق ـ وفرى البرق يفرى فرياً : تلألأ في السماء (اللسان : فرا) ـ في القالي ، والحماسة الشجرية ، والتشبيهات ، ونهاية الأرب ، ومعاهد التنصيص ، ورد هذا البيت على النحو التالي :

تحسبه فيها إذا ماانصدعت أحشاؤها عنه كثيباً يضطرب

(٢) وفي هذه المصادر أيضاً : (وتارة تحسبه)

(٣) وفي هذه المصادر أيضاً :

حتى إذا مارفع اليوم الضحى حسبته سلاسلاً من الذهب

وفي زهر الآداب :

وتارة تحسبه كأنه سلاسل مصقولة من الذهب

- ٢٧ -

هو عروة بن الورد بن زيد العبسي . من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . كان يتولى أمر الصعاليك والفقراء لذلك لقب بعروة الصعاليك .

البيتان في ديوانه ـ عبد المعين ملوحي ـ : ٥٥ ، وديوانه ـ المكتبة الأهلية ببيروت : ١٠ وهما من جملة (١٦) بيتاً ، ووردا منسوبين له في شروح سقط الزند السفر الثاني ـ القسم الثاني : ٨٣٨ .

- ٢٧ -

أَلَمْ تَـــأرقْ لبرق بـــاتَ يسري بـــأكنـــاف الأراكـــةِ مستطيرِ[1]
تكشَّفَ عـــائـــذٍ بلقـــاءَ تَنْفي ذكـــورَ الخيـــلِ عن وَلـــدٍ صغيرِ[2]

- ٢٨ -

وأنشدَ أبو الفرج الأصفهاني لبعض إماء العرب :

أتِرْبَيَّ من عَليـــا تميم بن عـــامرٍ أجـــدّا البُكا إن التفرّقَ بـــاكرُ[1]
أتِرْبَيَّ عـــاقتني نـــوىً عن نَـــواكما وشِعْبٌ هوىً قد بان لي مُتشاجرُ
ألا تريـــانِ البرقَ بـــاتَ كأنـــه روامـــحُ شُقرٌ تَتَّقيـــه الحـــوافرُ
فـــما مُكثُنـــا دام الجميـــلُ عليكما بنعمانَ إلاّ أن تَرُدَّ الأبـــاعرُ[2]

- ٢٩ -

الحسن بن وهب

(١) في الأصل : ألم تألق ، وهو تصحيف . ورد هذا البيت في الديوان هكذا :
أرقت وصحبتي بضيـــق عمـــق لبرق في تهـــامـــة مستطير

(٢) في الأصل : يكشف عائذا ، وهو تصحيف صححناه من الديوان وشروح السقط في الديوان : (... عن ولد ، شفور) .
وقد شبه الشاعر البرق حينما يظهر بين الغيوم السود ، بفرس بيضاء ترفع يديها وتشفر برجليها ، فيظهر سواد بطنها .

- ٢٨ -

ورد البيتان (١ و ٤) في الأغاني ٢ : ١٢٦ ، ولباب الآداب ٤١٦ منسوبين لامرأة من العرب أيضا .

(١) في اللباب : (أتربي من عليا هلال بن عامر) - في الأغاني : (أتربي من أعلى معد هديتا .) في الأصل : أجد و (بالأفراد) ، وهو تصحيف .
(٢) في الأغاني واللباب : (... بثهلان إلا أن تزم الأباعر .)

- ٣٨ -

أمـــا ترى البـــارقَ اليماني حقـــاً يقينـــاً لقـــد شجـــاني
ذكّرني عـــارضيْ سُعـــادِ تلـــكَ التي فـــاقتِ الغـــواني [١٠٩ / ب
ففـــاضَ دمعي وأسْلَمَتْـــهُ للوجْـــدِ عينـــانِ تَـــذرفـــانِ
حبيبـــةٌ لي مَنِعْتُ منهـــا فـــلا أراهـــا ولا تَراني

- ٣٠ -

وقد استعار أبو تمّام لفظَ البرق ، وركّب من البرق معنى اخترعه فقال :

بَرقٌ إذا برقٌ غيْثٍ بـات مُخْتَطِفـاً للطَّرْف أصبحَ للأعناقِ مختطفا

إلاّ أن في لفظه كُلفةً . ولسهولةِ الألفاظ ، وائْتلاف مَراتبها ، والْتحام أجزائها ، وتناسُبِ أبعاضها مدخلٌ في جوْدة الشّعر ، وبَراعَة النّظم . ألا ترى فيما أنشده الرواة كم بين قول امرئ القيس :

- ٣١ -

كأنّيَ لم أركبْ جَـــواداً لِلـــذّةٍ ولم أتَبطّنْ كاعِبـــاً ذاتَ خُلخـــالِ
ولم أسْبَـــأ الـــزقّ الرّويّ ولم أقـــلْ لخيلي كُرّي كَرّةً بعـــد إجْفـــالِ

- ٣٢ -

وبين قول عبدِ يَغوث الحارثيّ :

- ٣٠ -

ديوانه ٢ : ٣٧٢ .

- ٣١ -

ديوانه : ١٤٣ .

- ٣٢ -

☆ هو عبد يغوث الحارثي - وفي نسبه بعض خلاف - شاعر قحطاني جاهلي مشهور ، من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام ، وفارس سيد في قومه . يقال إنه أدرك الإسلام .

- ٣٩ -

كأنّي لم أركبْ جَواداً ولم أقلْ لخيليَ كُرّي نَفّسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزقّ الرويّ ولم أقلْ لأيْسار صدقٍ عَظّموا ضوءَ ناريا[1]

- ٣٣ -

وقال عبدُ الله بنُ المعتز في قول أبي تمام :

جعلتَ الجودَ لألاءَ المساعي وهل شمسٌ تكونُ بلا شُعاعِ

كاد البيتُ يكون جيداً لو لم يقلْ لألاء .

- ٣٤ -

[١١٠ / أ] وعلى هذا أنشد خالدُ بنُ كُلثوم* بشارَ بنَ بُرد قولَ المجنون :

ألا إنّما ليلى عصا خَيْزُرانةٍ إذا غَمزوها بالأكُفّ تَلينُ[1]

هما له في شرح اختيارات المفضل ٢ : ٧٧٣ من قصيدة تبلغ أبياتها (٢٠) ـ ينظر التخريج فيه ، وفي سمط اللآلي ٣ : ٦٣ .

(١) في الاختيارات : (أعظموا) . والأيسار : هم الذين يضربون القداح .

* ويلاحظ أنه لم يذكر الفرق بين القولين : قول امرئ القيس وقول عبد يغوث ، ولعل الناسخ قد سقطه ، أو أن المؤلف ترك للقارئ أمر المحاكمة والحكم .

- ٣٣ -

ديوانه : ٢ : ٣٣٩ .

- ٣٤ -

* خالد بن كلثوم الكلبي راوية عاصر جريراً والفرزدق ، وورد ذكره في الأغاني والنقائض .

هو في ديوانه للوالبي : ١٩ من جملة (١١) بيتا . وديوانه لفراج ٢٦٤ ، والعقد الفريد : ٥ : ٤١٥ ، والتشبيهات ٣٩٢ ، ومحاضرات الأدباء : ٢ : ١٣٧ ـ وينظر التخريج في ديوانه لفراج . وهو لكثير عزة : في ديوانه لإحسان عباس ١٧٦ من جملة (٧) أبيات وفيه تخريج مفصل .

(١) في محاضرات الأدباء : (إذا غمزتها الكف فهي تلين) .

- ٣٥ -

فقال بشارٌ : لو كان قال : عَصاً من زُبْدٍ لكان جافياً من بعدِ ذكر العصا . هلاّ قال كما قلتُ :

وحَوْراءِ المَدامعِ من مَعَدٍّ كأنّ حديثها ثَمَرُ الجِنانِ[1]
إذا قامتْ لِسُبْحَتها تثنّت كأنّ عِظامَها من خَيْزُرانِ[2]

- ٣٦ -

ابن الدمينة :

ذَكَرتُكِ والنّجْمُ اليَماني كأنّه وقد عارضَ الشّعْرى قَريعُ هِجانِ[1]

- ٣٥ -

هما له في ديوانه ٤ : ١٩٨ ـ وهما مع قول بشار في بيت المجنون في : الكامل ٢ : ٤٩٧ ، وأمالي المرتضى ٢ : ١٥٠ ، والمختار من شعر بشار : ٣٤ ، والخصائص : ٢٩ ، والبيان والتبيين ٣ : ٦٢ ، والصناعتين ١٦١ ، وزهر الآداب ١ : ٥٢ ، والموشح : ٢٤٧ و ٢٤٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٣٧ ، والتشبيهات : ٣٩٢ ، والأغاني ٣ : ٢٨ (دون عزو) .

(١) في الديوان وزهر الآداب ، والأغاني : (ودعجاء الحاجر) . في الكامل والموشح ٢٤٨ : (وبيضاء الحاجر) ـ في الموشح : ٢٤٧ : (وبيضاء المدامع) ـ في أمالي المرتضى ، ومحاضرات الأدباء : (قطع الجمان) .

(٢) في أمالي المرتضى ، والمختار : (إذا قامت لمشيتها) ـ في زهر الآداب ومحاضرات الأدباء : (إذا قامت لحاجتها) ـ في أمالي المرتضى : (كأن قوامها ...) .

- ٣٦ -

وردت الأبيات الثلاثة (١ و ٢ و ٣) في جملة (١١) بيتاً في الحماسة البصرية ٢ : ١٥٤ منسوبة لابن الدمنية ـ وقد نقلها الأستاذ أحمد راتب النفاخ إلى ديوان ابن الدمنية ـ القسم الثالث والمتضمن لروايات أخر لقصائد في الديوان ـ الديوان : ١٧٠ ـ ١٧١ .

(١) في البصرية : (قرين هجان) . والنجم اليماني : هو سهيل ـ والقريع : هو الفحل من الإبل ـ الهجان : الإبل البيض .

فقلتَ لأصحابي ، ولاحت غمامةٌ بنجدٍ ، ألا للّهِ ما تريانِ
فقالوا نرى برقاً تقطّعُ دونَه من الطّرفِ أبصارٌ إليه رَوانِي[2]
فكم شامَ ذاكَ البرقَ من مُتَرَدِّدٍ حبيبٍ ، وجَفْنا عَيْنِه هَمِلانِ

الباب الثالث
في الغَيْم والرَّعْدِ والمطَرِ

- ٣٧ -

العلويّ الحِمّاني :

باتتْ سَوارِيها تَمَخّ ـضُ في رَواعِدِها القَواصفْ
فكأنّ لمعَ بُروقِها في الجوِّ أسيافُ المُثاقِفْ[1]
ثم انبرتْ سُحباً كبا كيةٍ بأربعةٍ ذَوارفْ[2]

(٢) في البصرية والديوان . (فقالا نرى ...) في الأصل : (من البرق) ، وقد رجحنا رواية الحماسة البصرية وثبتناها هنا .

- ٣٧ -

هي له في البصائر والذخائر ١ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ في جملة (٢٣) بيتاً ، وفي أمالي القالي : ١ : ١٧٧ ـ ١٧٨ (٧ أبيات) ، والتشبيهات ١٩٩ (٧ أبيات) ، والبيت الثاني فيه أيضاً : ٦٢ ، والبيت الثالث في الديارات : ١٥٢ . وينظر العدد الثاني من المجلد الثالث من مجلة المورد : شعر الحماني ـ وقد وردت بعض أبيات من هذه القصيدة في كتاب المحبوب ـ المقطعة رقم (٣٤٤) .

(١) في المصادر المذكورة : (وكأن) .

(٢) في المصادر المذكورة : (سحاً) . وهذا البيت في الديارات مختل الوزن والمعنى لسقوط لفظة (كباكية) منه . .

- ٣٨ -

التّنوخيّ في الرعدِ : [١١٠ / ب]

ورعدةٍ كقارئٍ مُتَتَعْتِعِ أو خاطبٍ لَجْلَجَ لمّا أن خطبْ
كأسدٍ يَزأرُ أو جَنادلٍ تَصطكُّ أو أمواجِ بحرٍ تَصطخِبْ

- ٣٩ -

ابنُ هَرْمة ، في تَشبيهِه ، وأحسنَ :

ألمْ تَأرقْ لضوءِ البَر قِ في أسحَمَ لمّاحِ
كأعناقِ نِساءِ الهِنـ ـدِ قد شِيبتْ بأوضاحِ

- ٤٠ -

الحُسينُ بنُ مُطَيْر الأسَدي :

- ٣٨ -

البيتان دون نسبة في مسامرة الضيف بفاخرة الشتاء والصيف : ٥٢ . وقد كرر القاضي التنوخي هذا المعنى في قوله : ـ محاضرة الأدباء ٢ : ٢٤٨ .

أو قارئٌ أمّ بقومٍ فجهر متتعتعاً من أنف ومن حصر

- ٣٩ -

هما له في ديوانه ٨٨ من كلمة تعد (١٣) بيتاً ، وفي الحيوان ٦ : ١٢٦ .

- ٤٠ -

هي له في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٨ (من جملة ١٥ بيتاً) ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٣ (١١ بيتاً) ، وأمالي القالي ١ : ١٧٧ ، وديوان المعاني ٢ : ٦ (٨ أبيات) والشعر والشعراء ١ : ٣٨ (١٥ بيتاً) ، البيتان (١ و ٢) في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٥ ، والأغاني ١٤ : ١١٤ ، وطبقات ابن المعتز : ١١٨ ، والبيت الثاني في أنوار الربيع ٦ : ١٢٤ .

مُتضحِكٌ بلوامعٍ مُستعبِرٌ ... بمدامعٍ لم تَمْرِها الأقذاءُ
فلهُ بلا حُزْنٍ ولا بمسرَّةٍ ... ضَحِكٌ يؤلِّفُ بينهُ وبكاءُ[2]
غُرٌّ مُحَجَّلةٌ ذَوالِحُ ضُمِّنَتْ ... حَمْلَ اللِّقاحِ وكلُّها عَذراءُ[3]
سُحْمٌ فهنَّ إذا كَظَمْنَ فواحِمٌ ... وإذا ابْتَسَمْنَ فإنهنَّ وضاءُ[4]

- ٤١ -

آخر :

ومصابُ غاديةٍ تَسحُّ ... ذَوارِفَ الدمعِ الهَمولِ[1]
وتقاطرتْ منشورةً ... أشباهَ أعرافِ الخُيولِ[2]

- ٤٢ -

ابن المعتز :

(١) في طبقات ابن المعتز : (مستعبر بمدامع مستضحك ... بلوامع) . في معجم الأدباء : (مستبصر ... بمدامع) . في ديوان المعاني : (بدوامع) .

(٢) في الأزمنة : (ودون مسرة) . في القالي ، والحماسة البصرية ، والأغاني وطبقات ابن المعتز : (ضحك يراوح ...) . في محاضرات الأدباء : (ضحك إذا أبصرته) .

(٣) في ديوان المعاني : (روائح ضمنت ... حفل ..) . في معجم الأدباء : (دوالح) .

(٤) في الأزمنة ، وديوان المعاني : (وإذا ضحكن فإنهن وضاء) .

- ٤١ -

(١) المصاب : من صاب المطر : انصب ـ الغادية : السحابة التي تنشأ غدوة ، وقيل : السحابة التي تنشأ فتمطر غدوة .

(٢) الأعراف : مفرده عُرف : هو منبت الشعر والريش من العنق في الديكة والخيل وغيرها .

- ٤٢ -

هو في ديوانه ٤ : ٥٥ مع بيت تقدمه هو :

- ٤٤ -

تَثرتْ أوائلُها حَيِيّاً فكأنه ... نَقْطٌ على عَجَلٍ ببطنِ كتابِ

- ٤٣ -

أوسُ بن حَجَرٍ☆ :

ياهلِ ترى البرقَ لما شبَّ أرّقني ... في عارضٍ مُستطيرِ المُزْنِ لَمّاحِ[1]

بكرت تعير الأرض ثوب شباب ... رجبية محمودة النكاب

وفي أسرار البلاغة ١٥٩ .

- ٤٣ -

☆ هو أوس بن حجر بن مالك التميمي . شاعر جاهلي من كبار شعراء بني تميم ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . عمر طويلاً ، ولم يدرك الإسلام ، شعره رقيق وفيه حكم وأمثال .
اختلف في هذا الشعر ، فبعضهم يرويه لعبيد بن الأبرص ، وبعضهم يرويه لأوس بن حجر ، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير . وجاء في الأغاني « أن الأصمعي كان يعزوه لأوس ، وبعض علماء الكوفة لعبيد » فهو لأوس : في ديوانه ١٥ و١٦ و١٧ و١٨ ، والأبيات (٤ و٥ و٧) : في الشعر والشعراء ١ : ١٦٠ ، و (٤ و٧) في الأغاني ٩ : ٥ و٦ . و (٤ و٦) : في مقاييس اللغة : ٣ : ٥٨ و ٢ : ٣٩٨ والرابع في الزاهر : ١ : ١٣٦ ، والخامس في اللسان (دحا) وجاء فيه : « وهذا البيت نسبه الأزهري لعبيد » .
وهو موجود في ديوان عبيد ٧٥ ـ ٧٦ ماعدا البيت الخامس ، وهو له ماعدا الثاني في أمالي القالي ١ : ١٧٧ وشعراء النصرانية : ٦١٣ ، والبيتان (٤ و٧) : في التشبيهات : ١٦٣ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٧٠ . والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٦١ ، والحيوان ٦ : ١٣٢ وجاء فيه : « لعبيد أو أوس » ، و (٣) في اللسان (شطب) و (٤) (هدب) و (٧) (قرح) وورد دون عزو عجز البيت الأول في اللسان (لمح) ، والبيت (٧) في مقاييس اللغة ٥ : ٣٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٧ ، و (٤ و ٧) في ديوان المعاني ٢ : ٤ .

(١) في القالي وديوان عبيد وديوان أوس وشعراء النصرانية : (يامن لبرق أبيت الليل أرقبه) . في ديوان عبيد : (من عارض كبياض الصبح ...) . في القالي وديوان أوس وشعراء النصرانية : (كضوء الصبح ...) .

- ٤٥ -

تَهْدي الجَنوبُ بأولاه وناءَ بِهِ ... أعجازُ مُزنٍ بسحِّ الماءِ ذلاّحِ[٢]

كأنّ رَيِّقَه لمّا علا شطِباً ... أقرابُ أبْلَقَ ينفي الخيلَ رمّاحِ[٣]

[١١١ / ١] دانٍ مسفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُه ... يكاد يدفعُه من قامَ بالرّاحِ[٤]

ينفي الحصى عن جديدِ الأرضِ مبتركاً ... كأنّه فاحصٌ أو لاعبٌ داحِ[٥]

كأنّما فيه لمّا الرعدُ فجّرَهُ ... دَهْمٌ مَطافيلُ قد هَمّت بإرْشاحِ[٥]

فمن بَنَجْوتِه كَمَنْ بعقوتِه ... والمُسْتَكِنُّ كمن يمشي بِقَرْواحِ[٦]

- ٤٤ -

والسحابُ إذا ألّفتهُ الصّبا وألّقحتْهُ الجَنوبُ ، ومَرّتهُ الشّمال ، فالمطر سَحٌّ طَبَقٌ . ولهذا قال الهُذلي عبدُ بني الحَسْحاس* :

(٢) في ديوان أوس : (هبت جنوب بأعلاه ومال به) . في ديوان عبيد : (هبت جنوب بأولاه ومال به) . في الديوانين : (يسحُّ الماء) . في الأصل (بأولاها) وقد ثبتنا رواية ديوان عبيد فذكرنا الضمير .

هدى هنا : سار . وفي الحديث (واهدوا بهدي عمّار) : أي سيروا بسيرته ، وهدى أيضاً تقدّم (اللسان : هدى) .

(٣) في اللسان : (كأن أقرابه لما علا ....) وشطب : اسم جبل .

(٤) في الديوانين والقالي واللسان(ينزع جلد الحصى أجش مبترك) .

(٥) في الديوانين والقالي ومقاييس اللغة : (كأن فيه عشاراً جلّة شُرّقاً شعثاً لهاميم ..) .
الإرشاح : يقال أرشحت الناقة : إذا اشتد فصيلها وقوي .

(٦) في الديوانين والقالي : (فمن بنجوته كمن بمحفله) . في الأغاني : (فمن بمحفله كمن بنجوته) وقال : « ويروى بمحفشه » . في شعراء النصرانية : (فمن بحوزته كمن بعقوته) النجوة : ما ارتفع من الأرض . والعقوة : مجتمع الماء . والمستكن : هو الذي في مسكنه وبيته . والقرواح : الأرض المستوية الظاهرة الحالية .
ومعنى هذا البيت : أن المطر قد عم المرتفعات والمنخفضات وأدرك الناس الذين في بيوتهم وخارج بيوتهم .

- ٤٤ -

☆ عبد بني الحسحاس : اسمه شخيم ، وقيل حنة . كان عبداً أسود نوبياً ، وكانت به لكنة

- ٤٦ -

مَرّتُه الصّبا وزَهَتْه الجَنو ... بُ وانْتَجفتْهُ الشّمال انْتِجافا[١]

- ٤٥ -

وهذا على طبع البقاع . ألا ترى أن أبا كبير* جعل الشّمالَ قاشعةَ السحاب فقال :

فتركتُهُمْ جَزَراً كأنّ سحابةً ... صابتْ عليهم وَدْقُها لم يُشْمَلِ[١]

أعجمية . وهو شاعر رقيق . تأمر عليه قومه بعد أن أطال التشبيب بنسائهم . عاش حتى أواخر خلافة عثمان . ويروى أن النبي ﷺ تمثل بقوله (كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا) .
البيت في ديوانه : ٤٧ من كلمة تعد (٣٢) بيتاً . ودون عزو في : وصف المطر والسحاب : ٧٠ ، ومجالس ثعلب : ٣٥٠ ، والمخصص ٩ : ١٠٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٨٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، واللسان والتاج (نجف) .

(١) في الديوان : (... وانتحته الجنوب) . في اللسان والتاج : (... ورفته الجنوب) . في وصف المطر ومحاضرات الأدباء : (نحته الصبا ومرته) . وقد ورد هذا البيت في الديوان موزعاً صدره وعجزه في بيتين من القصيدة هما :

مرتــه الصبــا وانتحتــه الجنــو ... ب تَطْحَرُ عنه جهاماً خفافا

فلمّا تنادى بأن لا يرا ... ح وانتجفته الرياح انتجافا

مرته : مسحته ليدرّ كما يمسح ضرع الدابة . طبق : عامّ وشديد . زهته : ساقته . انتجفته : استفرغته .

- ٤٥ -

☆ في الأصل : (أبا كثير) ، وهو تصحيف . أما أبو كبير فاسمه عامر بن الحُليس الهذلي ، وهو شاعر فحل من شعراء الحماسة . أدرك الإسلام وأسلم .
البيت له في شرح ديوان الهذليين : ٢ : ٩٥ من قصيدة تعد (٤٨) بيتاً ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤٣ .

(١) في شرح ديوان الهذليين : (حتى رأيتهم كأن سحابة ....) .

- ٤٧ -

وجعلها النابغة[1] مستدرة مستديمة فقال :

أو مثلَ مَتْنِ أسود الطَّلِّ ألثقها ... يومَ رَذاذٍ من الجوزاء مَشمولُ[2]

وبه اقتدى البحتري فقال :

قَلَّ للسحابِ إذا حَدتْهُ الشَّمْأَلُ ... وسرى بليلٍ ركبُهُ المتحمِّلُ

وأغَرَّ السحابِ ماتشأ عن يمين القِبْلةِ . ويقولون : إنها لاتَسْوَدُّ إلاَّ من ريِّها .

[١١١ / ب] أخبرني أبو سعيد[1] عن أبي بكر بن دُريد قال : كان مُعَقِّر بنُ حمارٍ البارقي[2] في

(١) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه : ٢٥٧ من قصيدة في (٢٣) بيتاً وفي سيرة ابن هشام : ٣ : ١٢٠ . وليس موجوداً في ديوان النابغة .

(٢) في الديوان : (الظل) : وهو كما قال محقق الديوان الدكتور سامي الدهان رحمه الله : تصحيف إذ لامعنى للظل هنا . في الأصل : (ألفها) : وهو تصحيفٌ كلمة (ألثقها) ، إذ لامعنى للفظة (ألفها) . وقد ثبتنا ماجاء في السيرة والديوان . في الأصل : مسحول : وهو تصحيف ظاهر .
ألثق الشيء : بلله وندّاه .

ديوانه ٣ : ١٥٩٩وهو مطلع قصيدة يمدح بها المتوكل ، وهو في المنازل والديار : ١ : ٣٤١ مع بعض أبيات من القصيدة .

(١) في الأصل أبو سعد ، ونظنه أبا سعيد الحسن السيرافي كما ثبتناه ، وقد سبق للمؤلف أن روى عنه كثيراً وهو معاصر له .

(٢) معقر : قيل اسمه عمرو ، وقيل سفيان بن أوس بن حمار بن الحارث البارقيّ الأزدي . وذكر أنه سمي معقراً لقوله .

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

الصحراء ، فسَمِعَ راعِدةٌ فقال لابنته : ماترين ؟ فقالت : أراها حمّاء عقاقةً كأنها حَوْلاءُ ناقةٍ . ثم سمعَ أخرى فقال : ماترين ؟ فقالت : أراها كأنها لحْمٌ ثَبَتَ منه مَسِيكٌ ومُنْهَرِتٌ . فقال : وَائلي بي إلى قَفْلَةٍ فإنها لاتنبتُ إلا بمنجاةٍ من السيلِ .

البحتري :

ذاتُ ارتجازٍ بحنينِ الرَّعْدِ ... مَجرورةُ الذيلِ صَدوقُ الوعدِ[1]

مَسفوحةُ الدمعِ بغيرِ وَجدِ ... لها نسيمٌ كنسيمِ الوَردِ[2]

ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ... ولمعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ

جاءتْ بها ريحُ الصَّبا من بُعدِ ... فانْتثرتْ مثلَ انتثارِ العِقْدِ[3]

وهو شاعر جاهلي من فرسان قومه . وقد عمي في أواخر أيامه .
جاء هذا الخبر في : كتاب وصف المطر والسحاب ٦ ، ومجالس ثعلب ٣٤٧ ، واللسان والتاج (عقق) و (قفل) ، والسمط ١ : ٤٤١ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٧ ، وفي الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٧ . وتختلف رواية هذا الخبر في المصادر التي ذكرناها . ففي بعضها زيادة أو نقص ، وفي بعضها تباين في الألفاظ .
الحمّاء : السوداء ـ العقّاقة : التي تنشق بالماء ـ الحَوْلاء : جلدة رقيقة تنزل مع ولد الناقة حين تلد . واللحم الثَّبَتُ : هو المسترخي ، والمَسيك : هو المتماسك ـ والمُنْهرِتُ : المتساقط المهتري ـ القَفْلة : ضرب من الشجر ـ واءل إليه : لجأ إليه .

ديوانه ١ : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ، والتشبيهات ١٦٠ ، ونهاية الأرب ١ : ٧٧ ، ينظر التخريج في الديوان .

(١) في الأصل : (كحنين) .. وهو تصحيف . في نهاية الأرب : (ذات ارتجاس) .

(٢) في الديوان : (لغير وجد) .

(٣) في الديوان وفي التشبيهات ونهاية الأرب : ... (من نجد) .

فراحتِ الأرضُ بعيشٍ رَغْـــــدِ مِن وشْيِ أنـوارِ الرُّبـــا في بُرُدِ[4]
كأنّما غُـدرانُهـا في الـوَهْـدِ يَلعبنَ من حَبـابِهـا بـالنَّرْدِ[5]

- ٤٩ -

آخر :

أقبـلَ كالـذَّوْدِ رعت شـواردهْ
حتى إذا مـا ارْتَجَزَتْ رواعِـدُهْ[1]
وأذهبتْ ببرقِهـا مطـاردُهْ[2]
عـادتْ بمـا سرَّ الثرى عَـوائـدُهْ
وانتثرت في روضهـا فرائـدُهْ[3]
شـاهـدةٌ بفضلهـا مشـاهـدُهْ
منظومـةٌ من شكره قـلائـدُهْ

- ٥٠ -

[١١٢ / ١] آخر :

(٤) في نهاية الأرب : (وراحت ... أنوار الثرى) .
(٥) في نهاية الأرب : (يلعبن ترحاباً بها بالرَّنْد) .

- ٤٩ -

هو السري الرفاء نفسه ، وهذه الأشطار السبعة من جملة (١٦) شطراً قالها يمدح أحد الأشراف ويصف سحابة عنت له - ديوانه : ٨٣ .

(١) في الديوان : (ارتجت) .
(٢) في الديوان : (... ببوقها عطارده) وهي تصحيفات . ونعتقد أنها (وأذهبت بروقها مطارده) وقوله في النص : وأذهبت ببرقها قول ضعيف . جاء في اللسان : أذهب به استعماله نادر .
(٣) في الأصل : فراقده ، وهو تصحيف .

- ٥٠ -

غَيثٌ أذابَ البرقُ شَحمةَ مُزنِـهِ والريحُ تَنظِمُ منه حبَّ الجوهرِ[1]
وكأنّما طـارتْ بـه ريحُ الصَّبـا من بعدِ ما انغمستْ بـه في العنبرِ
ويُضيءُ تَحسَبُ أنَّ مـاءَ غمـامِـهِ قَمَرٌ تقطَّـعَ في إنـاءٍ أخضرِ[2]

الباب الرابع

في الغُدرانِ والجداول وتَدْريجِ الرياح إيّاها وتركيب السماء والنجوم فيها

- ٥١ -

الصَّنَوْبري في وصفه النهرَ وأجاد :

والعَـوَجـانُ الـذي كَلِفتُ بـهِ قـد سُوِّيَ الحُسنُ فيـه مُـذ عرِّجَ[1]
مـا أخطـأ الأيمَ في تَعـوُّجِـهِ شيئـاً إذا مـا استقـام أو عـوِّجَ[2]
تُـدرِّجُ الريـحُ مَتنَـه فترى جَـوْشَنَ مـاءٍ عليـه قـد درِّجْ

- ٥٠ -

نسبت للخثعمي في الحماسة البصرية ٢ : ٣٥٠

(١) في البصرية : (فالريح) .
(٢) في الأصل : (غمامةٍ) ، وهو تصحيف . في الحماسة البصرية : (عقد تناثر في ...) .

- ٥١ -

هي له في نهاية الأرب ١ : ٢٧١ ، وتكملة ديوانه ٤٦٥ نقلاً عن النهاية . والروضيات ٦٨ - ٧١ .

(١) العوجان : اسم لنهر قويق في حلب . في تكملة الديوان ونهاية الأرب : (مذ عوّج) .
(٢) في نهاية الأرب والديوان : (عرج) . أعنق : سار سيراً واسعاً ممتداً . هملج : حسن سيره .

- ٥١ -

إنْ أعتقتْ بالجَنوبِ أعنقَ في لطف وإن هَمْلَجتْ به هَمْلجْ
من أينَ طافتْ شمسُ النهار به حَسِبتَ شمساً من جوفه تَخرُجْ

- ٥٢ -

ابن المعتز :

على جدولِ ريّانَ لايقبلُ القذى كأنّ سواقيهِ مُتونُ المَبارِدِ[1]

- ٥٣ -

الناجم :

أحاطتْ أزاهيرُ الربيعِ سَوِيّةً بماطِيْنِ مُصْطَفَّيْنِ تَسْتَنبتُ المَرْعى
على جدولِ ريّانَ كالسهم مُرسَلاً أو الصارمِ المَسلولِ أو حيّةٍ تَسعى

- ٥٤ -

آخر :

كَسَبيكِ اللُّجَيْنِ يجري على اليا قوتِ والدُّرِّ بين تلك النَواحي
[١١٢ / ب] فوقَ رَضراضِ دُرِّهِ يتلوّى جَرْيَ سَلسالهِ النَقي الضَواحي

- ٥٢ -

ديوانه ٢ : ٣٨ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥١ .

(١) في الديوان : (لايكثم القذى) . في محاضرات الأدباء : (كأن سواقيها) .

- ٥٣ -

هما له في نهاية الأرب ١ : ٢٧٩ .

- ٥٥ -

الصَّنَوْبَري :

في ذَهبِ التِّرب لُجيْنُ الماء يجري على زُمُرُّد الحَصباء[1]
من استواءٍ منه وألتواء كانفضتْ جُونةُ الحَوّاء[2]

- ٥٦ -

ابنُ الروميّ :

وماءٍ جَلتْ عن حُرِّ صفحته القَذى من الريح مِعطارُ الأصائلِ والبُكَرْ
له عَبقٌ مما تَسحَّب فوقه نسيمُ الصَّبا يجري على النَّوْرِ والزَّهَرْ[1]

- ٥٧ -

ابنُ المُعتَز في الغدير وأحسنَ :

- ٥٥ -

وردت في ديوان المعاني ٢ : ١٢ مع شطر آخر تقدمها منسوبة للصنوبري وكذلك في تكملة ديوان الصنوبري ٤٤٩ نقلاً عن ديوان المعاني والشطر هو : (وروضة أريضة الأرجاء) .

(١) في ديوان المعاني : (من ذهب الزهر ...) .

(٢) في ديوان المعاني : (بين استواء ...) .

- ٥٦ -

هما له في زهر الآداب ١ : ٢٢٩

(١) في زهر الآداب : (به عبق ..) .

- ٥٧ -

هما في ديوانه ٢١٥ من قصيدة تعد (٢٤) بيتاً ، والأوراق ٣ : ١٨١ ، ونهاية الأرب ٢٧٣ .

وإذا الرياحُ مَحنَ وجْهَ غَديرِهِ صفَّيْنَه ونفيْنَ كُلَّ قَذاةِ[1]

ما إنْ يزالُ عليه طَيْرٌ كارِعٌ كتطلُّعِ الحسناءِ في المِرآةِ[2]

- ٥٨ -

العلويُّ الحِمّاني :

بَرِّيَّةٌ شَتَواتُها بحريَّةٌ منها المَصائفُ[1]

دَرِّيَّةُ الحَصْباءِ كا فوريَّةٌ منها المشارفُ[2]

وكأنّما غُدرانُها فيها عُشورٌ في مَصاحِفْ

- ٥٩ -

آخر :

بأكنافِ الثَّوِيَّةِ من عُذَيْبٍ حسانٌ هنَّ جناتُ النَّعيمِ[1]

---

(١) في الديوان ، والأوراق ، ونهاية الأرب : (وترى الرياح إذا مسحن غديره) . في الديوان : (صقّلنه) .

(٢) في مقدمة هذا الكتاب : (طير كارع) .

- ٥٨ -

هي من كلمة للحماني وردت أبيات منها في كتاب المحبوب ـ المقطعة ٣٤٤ ، وفي هذا الكتاب ـ المقطعة ٣٧ . وينظر التخريج لكليها ويضاف إلى مصادر التخريج : معجم البلدان ٣ : ٥٨٦ ، وديوان المعاني ٢ : ١٦ ـ ١٧ .

(١) في المصادر المذكورة : (بحرية شتواتها برية ...) .

(٢) في معجم البلدان : (درية الصهباء) .

- ٥٩ -

(١) الثوية : (البلدان) : موضع قريب من الكوفة ، وقيل خربة إلى جانب الحيرة . والعذيب : هو وادٍ لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل ماء بين القادسية والمغيثة . وقيل هو حد السواد .

وتخفِقُ وسطها الغُدرانُ ليلاً ومن حَصْبائها زُهَرُ النُّجومِ

- ٦٠ -

ابن طَباطبا العلويّ :

كم ليلةٍ ساهَرْتُ أنجُمَها لدى غَرَصاتِ ماءٍ أرضُها كَسمائها

قد سُيِّرت فيها النجومُ كأنها فلكُ السماء يدورُ في أرجائها

لُجَجٌ قدحتُ اللحظَ في جَنَباتها والبرقُ يقدحُ تارةً في مائها [١١٣ / أ]

أحْسِنْ بها لُجَجاً إذا التبس الدُّجى كانت نُجومُ الليل من حَصبائها

وتَرَجّحت فيها السماءُ ولم تزلْ خضراؤها ترتجُّ في خَضرائها

والبدرُ يَخفِقُ وسْطَها فكأنّه قلبٌ لها قد رِيعَ في أحشائها

- ٦١ -

اللّبادي المصري* :

- ٦٠ -

توجد الأبيات (١ و ٢ و ٤ و ٦) منسوبة إليه في نهاية الأرب ١ : ٢٧٥ ، و (١ و ٢ و ٤) في حلبة الكميت ٣٣٩ و (١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦) في المختار من شعر بشار ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، والبيت (٤) في ديوان المعاني ١ : ٣٣٣ .

وهي في « شعر ابن طباطبا العلوي » لجابر الحاقاني ٢٣ ـ ٢٤ . أوردها في (٩) أبيات بينما وردت في المختار في (١١) بيتاً ، والبيتان المستدركان هما :

ريح رخاء وكلت بنجومها ليلاً تنبهها لدى إغفائها

وتبيت تنشرها وتطويها لنا طوراً وتصديها بعقب جلائها

- ٦١ -

* اللبادي المصري : جاء في وفيات الأعيان أن اسمه « أحمد بن محمد ، ويكنى أبا بكر ، وهو من طياب الناس وملاحهم ، وذوي المجانة والخلاعة . وسمي اللبادي لأنه كان يلبس أبداً على ثيابه لباداً أحمر » .

وبِتْنا على النِّيل في ليلةٍ هَرَقْراقةٍ طَلْقَةٍ مُشرِقةْ[1]
وقد طلَع البدرُ من جانبٍ فصاغَ على وَسْطه منْطقةْ
فاذِجَةٌ بسكون الرياحِ فإنْ خفقَت خِلْتَها مُحْرَقةْ[2]

- ٦٢ -

آخر :

والنيلُ يجري فوقَ رَضراضٍ من الجَزْع الظَّفاري[1]
مُتلوِّناً لونيْن ما بين اللُّجَيْنِ إلى النُّضارِ

- ٦٣ -

آخر :

---

(١) (هرقراقة) : هكذا وردت . فإما أنها من هرق الماء أو اهرورق المطر ، أو أنها رقراقة ، وزاد عليها الهاء على التوهم .

(٢) كلمة (فاذجة) هكذا وردت . ولعلها : (ساجة) أي واضحة مضيئة حسنة ، والماذجة هي غير البالغة : تعال حجة ساذجة أي غير بالغة أو قاطعة .

- ٦٢ -

هو الصنوبري . والبيتان في ديوانه ٥٧ من قصيدة طويلة تعد ٦٧ بيتاً

(١) النيل هنا من أنهار الرقة وليس نيل مصر . الظفاري : نسبة إلى بلدة ظفار ، وهي مشهورة بالجزع أي الخرز .

- ٦٣ -

نسب البيت لمنصور بن كيغلغ في يتيمة الدهر ١ : ٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠٠ وشرح مقامات الحريري ١ : ٣٣٨ وحلية الكميت ٣٣٩ ونسب لأبي نصلة في المصون ٣٩ وورد دون عزو في

والبدرُ في أُفُق السماء كأنه قد سَلَّ فوق الماء سيفاً مُذْهباً[1]

- ٦٤ -

آخر :

والماءُ بين صَقيل الأعلى وبين المُدرَّجِ
يُدني إلى ذهب الرّاح لازَوردَ البنفسجِ

- ٦٥ -

المُفجَّعُ البصري :

على جَدولٍ رَيَّانَ ينسابُ مَتْنُهُ صَقيلاً كمَتن السيفِ وافى مُجَرَّدا
إذا الريحُ ناغتْه تحلَّقَ وجهُهُ دُروعاً وضاءً أو تحزَّزَ مِبْرَدا[1]

- ٦٦ -

أبو فراس :

والماءُ منحطٌّ من التِلاعِ كما تُسَلُّ البيضُ للقراعِ

---

(١) في جميع المصادر التي ذكرناها : (والبدر يجنح للغروب كأنه) . في حلية الكميت : (نصلاً مذهباً) .

- ٦٥ -

البيتان له في نهاية الأرب ١ : ٢٧٩

(١) في الأصل : (أو تحرن) ، وهو تصحيف .

- ٦٦ -

هو في ديوانه : ١٨٢ من جملة (١٥) شطراً .

- ٦٧ -

ابن المعتز :

إذا كَظَّ الفراتُ بماء مدٍّ أغصَّ به خلائقَ كلِّ نهرِ[1]

- ٦٨ -

[١١٣ / ب] وقولهُ في ماء المدِّ عجيبٌ :

أما ترى المدَّ قد أتاك بماءٍ مُصندلِ

- ٦٩ -

وهذا من فوارد شعره كقوله :

قَيلٌ من سَكَرات النوم قامتُهُ كمثلِ ماشٍ على دَفٍّ بتخنيثِ

- ٧٠ -

وكقوله :

وكأن السَّقاةَ بين النَّدامى ألفاتٌ بين السطورِ قيامُ

- ٦٧ -

هو في ديوانه ٤ : ٢١١ ، والأوراق ٣ : ٢٨٤

(١) في الديوان : (... بماء مزن) .

- ٦٨ -

البيت في ديوانه ٢٤١ .

- ٦٩ -

هو في ديوانه ٢١٦ ، وقطب السرور ٥٤٥ .

- ٧٠ -

في ديوانه ٢٤٩ ، والأوراق ٣ : ٢٠٣ .

- ٧١ -

وكقوله :

والبدرُ يأخذُه غيمٌ ويتركُهُ كأنه سافرٌ عن خدٍّ ملطومِ[1]

- ٧٢ -

وكقوله :

في قمرٍ مُسترقٍ نِصفُه كأنه مجرفةُ العطرِ

- ٧٣ -

آخر :

وجدولٍ كالحسام لاحَ على جِلْدةِ وَشْيٍ لَماعةِ الذَّهبِ[1]

كأنه ، والمُدودُ تتبعُه ، سَلْخُ حُبابٍ من كثرة الحَبَبِ

- ٧٤ -

ابن المعتز :

- ٧١ -

هو في ديوانه ٢٤٧ ، والأوراق ٣ : ٢٠٢ ، ودون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤١ .

(١) في الديوان : (عن وجه ملطوم) .

- ٧٢ -

ورد هذا البيت في كتاب المحب - المقطعة ٤٢٢ - ينظر التخريج في هامش الصفحة .

- ٧٣ -

(١) كلمة (كالحسام) ساقطة من المتن ، ومستدركة في الهامش مع إشارة (صح) .

وروضةٍ كأنها جلدُ سماء عاريةٌ[1]
كأنما أنهارُها بماءِ وردٍ جاريةٌ

- ٧٥ -

آخر :

وكأن درعاً مُفْرَغاً من فِضةٍ ماءُ الغدير جرتْ عليه شَمْأَلُ[1]

- ٧٦ -

وعلى ذكر المياه وقَرارتها أحسنَ الصَنَوْبريُّ في صفة البركة :

ياحُسْنَها من بركةٍ أفرِدَتْ بالحُسن إحساناً من الواهبِ
كأنما الأعيُنُ في قعرها راسبةٌ إثر القَذى الراسبِ[1]
بين بَاتينَ مَيادينُها من سارقٍ للُبِّ أو غاصبِ

- ٧٤ -

البيتان غير موجودين في الديوان ، غير أن فيه ثلاثة أبيات (٤ : ١٢٤) لها نفس البحر والقافية ويبدو أنها من قصيدة واحدة . إذ وردا منسوبين لابن المعتز في ديوان المعاني ٢ : ٢٥ مع بيتين مما في الديوان وكذلك ورد البيت الأول في التشبيهات ١٩٦ ، والثاني في : من غاب عنه المطرب من جملة (٥) أبيات .

(١) في ديوان المعاني والتشبيهات : (في روضة) .

- ٧٥ -

هو لابن المعتز في ديوانه ٣٨٠ ، والتشبيهات ٢٠١ والمصون ٤٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٨٨ ، والأوراق ٣ : ٣٧٧ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٥٣

(١) في هذه المصادر : (جرت عليه ضباك) . وهو من قصيدة كافيّة الروي تعد ١٦ بيتاً .

- ٧٦ -

(١) في الأصل : (راسية) وهو تصحيف .

مابين مصبوغٍ بلا صابغ وبين مَخضوبٍ بلا خاضبِ
وجدولٍ يَنسَلُّ من جَدولٍ مثلَ انسلالِ المُرْهَفِ القاضبِ
والطيرُ من مُسْتَبشِرٍ ضاحكٍ فيه ومن مُكْتَئِبٍ نادبِ
وصادحٍ أنساً إلى حاضرٍ وهاتفٍ شوقاً إلى غائبِ[2]

- ٧٧ -

وله أيضاً في البركة والفوّارة :

وبركةٍ مَنظرُها يُطربُ للماء فيها ألسُنٌ تُعربُ
تحسَبُها من طول تَرجيعها دائمةً تُنشِد أو تخطُبُ[1]
كأنَّ فواراتِها وسطها إذا ترامت لَعِبٌ تَلعبُ
من يَمْنَةٍ فيها ومن يَسْرَةٍ قَنطرةٌ واقفةٌ تَذْهَبُ

- ٧٨ -

عليُّ بنُ الجَهْمِ :

(٢) في الأصل : (وصارخ) ، وهو تصحيف على مانعتقد ، وصوابه مانبتناه لأنه أصح معنى وأمشى مع السياق .

- ٧٧ -

المقطعة في تتمة ديوان الصنوبري - صقال وخطيب - ٢٨ - ٢٩ - نقلاً عن : الوصف من سلسلة فنون الأدب العربي ٧١ .

(١) نعتقد أن كلمة (دائمة) مصحفة (دائبة) .

- ٧٨ -

هي في ديوانه ٢٨ - ٣١ من قصيدة طويلة يمدح فيها المتوكل ويصف قصراً له وفوارة ماء فيه . وعيون الأخبار ١ : ٣١٣ . والأبيات (١ و ٢ و ٣ و ٦ و ٧ و ٨) في زهر الآداب ١ : ٢٣٠ ، و (٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨) في التشبيهات ٢٥٤ - و (٣ و ٤ و ٥) في الأغاني ٩ : ١١٤ ، و (٤ و ٥) في

صحونٌ تناثرُ فيها العيونُ وتحسَرُ من بُعد أقطارِها[1]
إذا أُوقدتْ نارُها بالعرا قِ أضاءَ الحجازَ سَنا نارِها[2]
وقبةُ مَلكٍ كأن النجو مَ تُصغي إليها بأسرارِها[3]
وفوّارةٌ ثأرُها في السما ءِ فليست تُقصّرُ عن ثارِها
تَرُدّ على المُزن ما أنزلَت على الأرض من صَوْبِ أقطارِها[4]
لها شُرُفاتٌ كأن الربيـ ـعَ كساها الرياضَ بأنوارِها[5]
فهن كمُصطَبحاتٍ خرجْـ ـنَ لِفِصْح النصارى وإفطارِها[6]
فمن بين عاقصةٍ شَعرَها ومُصلِحَةٍ عَقْدَ زُنّارِها[7]

محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٢ ، وفي نهاية الأرب ١ : ٢٧٦ ، و(٢ و ٣ و ٤) في مطالع البدور ١ : ٢٣١ .

(١) في عيون الأخبار والديوان : (عن بعد) ، ولعله أصح .
(٢) في الديوان : (وإن أوقدت) .
(٣) في الديوان ، وزهر الآداب ، ومطالع البدور : (تفضي إليها ...) وهي رواية جيدة .
(٤) في الديوان والأغاني ونهاية الأرب : (من صوب مدرارها) . في المحاضرات : (... ما أسبلت من فيض مدرارها) ـ في مطالع البدور : (من فيض أمطارها) .
(٥) في التشبيهات : (كساها طرائف أنوارها) .
(٦) في الديوان والتشبيهات : (كمصطبحات) ولعلها الصواب . في الديوان : (بفصح) .
(٧) في الديوان : (فنهن عاقصة) في التشبيهات : (فمن بين عاصبة) .

الباب الخامس

في جَرْيِ الماء بين الخُضر

[١١٤ / ب]

- ٧٩ -

أبو فراس وأحسنَ في تشبيهه :

والماءُ يَفصِلُ بين زهرِ الرَّوضِ في الشطّين فَصْلا[1]
كبساطِ وَشْيٍ جَرَّدتْ أيدي القيونِ عليه نَصْلا

- ٨٠ -

آخر :

كَلُبْسِكَ خَفتانَ وَشْيٍ بدا بياضُ الغلالةِ من شَرْجِهِ[1]

- ٨١ -

آخر :

وجدولٍ كالمِبْرَدِ المُجلّي على رياضٍ وثرىً ثَرِيّ

- ٧٩ -

ديوانه ٣ : ٢٢٨ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧١ ، ويتيمة الدهر ١ : ٣١ و ٧٧ .

(١) في الأصل : (يفضل ... فضلاً) وهو تصحيف .

- ٨٠ -

هو للصنوبري في ديوان المعاني ١ : ٣٢٢ ، وديوانه ـ التكملة ـ ٤٦٦ .

(١) في ديوان المعاني وديوان الصنوبري : (كفرجك خفتان ... من فرجه) . والخفتان : ضرب من الثياب .

- ٨٢ -

الناجم :

انظرْ إلى الروض الـــذكـــيِّ فَحُسْنُـــه للعين قُرَّهْ
وكأن خُضرتَـــه السما ءُ ونهرهُ فيهـــا المَجَرَّهْ

- ٨٣ -

النامي :

وكأنّما الروضُ السماءُ وزَهرُهُ فيهـــا المَجَرَّةُ والكُـــؤوسُ الأنجُمُ

- ٨٤ -

أبو فراس :

وكأنمـــا الغُـــدْرُ المِلاءُ تحفُّهـــا أنـــواعُ ذاك الروض والـــزهرِ[1]
بُسُـطٌ من الـدِّيبـاج بيضٌ فُرُوزَتْ أطرافُهـــا بفَراوِزٍ خُضرِ

- ٨٣ -

هو في نهاية الأرب ٤ : ١٢٥ لأبي نواس ، ولم أجده في ديوانه .

- ٨٤ -

هما في ديوانه ٢ : ٢٠٤ ، ويتيمة الدهر ١ : ٣١ .

(١) في الديوان ويتيمة الدهر : (وكأنما البرك) .

الباب السادس

في تفتُّح الأنوار والأكِمّة

- ٨٥ -

لبعضهم :

أكِمَّـــةٌ نُـوّار تبـــدَّت كأنهـــا صِمامـــاتُ وشي حُرةُ البطن والظهرِ
ودائـعُ للنَّيْروز فيهـــا كَنِينَـــةٌ من الفضّة البيضاءِ أو خالصِ التِبْرِ
كما زَرَّتِ الحسنـاءُ فضلَ جيـوبِهـا على الدُّرِّ والمَرْجانِ في واضح النحرِ

- ٨٦ -

المُعَوِّج :

حِقـاقٌ من النُـوّار مَـزرورَةُ العُرا على قِطَع اليـاقوت واللؤلؤِ الغضِّ [١١٥ / أ]
فهنَّ على الأغصـان أجفـانُ فِضَّـةٍ وبالأمسِ كانت مُطبَقاتٍ على الغُمضِ[1]

- ٨٧ -

البُحتري :

- ٨٦ -

هما له في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٨

(١) في نهاية الأرب : (أحقاق فضة) .

- ٨٧ -

في ديوانه ٤ : ٢٠٩٠ من قصيدة طويلة يمدح فيها الهيثم بن عثمان العنوي . والحانة الشجرية ٢ : ٧٥٧ وينظر التخريج فيه .

وقد نبّه النيروزَ في غَلس الدُجى أوائلَ وردٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّما
يُفتّقها بَردُ الندى فكأنّهُ يَبُثُّ حديثاً كان قبلُ مُكتّما[1]

الباب السابع

في باكورة الخِلاف[1]

- ٨٨ -

الباخرواني :

أوّلُ ثغرِ الربيعِ مُبتسِماً نَوْرُ خِلافٍ دُرَّ مَضاحِكُهُ
قَضبانُه الفاتناتُ في لَمَعٍ من لُؤلُؤٍ وَضّحٍ مسالِكُهُ[1]
بَشيرُ صِدقٍ جاء الربيعُ به يُخبر أن زينَت ممالِكُهُ

- ٨٩ -

آخر :

---

(١) في الديوان : (أمسِ مكتما) .

الخِلاف : شجر الصفصاف .

- ٨٨ -

الباخرواني : لم أعثر على ترجمة له .
هي في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ دون نسبة .

(١) في نهاية الأرب : (القاتلات ...) .

- ٨٩ -

وردا دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ .

عودُ خِلاف أتى وفاقا بين الملاهي بلا خِلافِ
مُرصّعٌ قِشرُه بِنَوْرٍ أُلِّفَ من لُؤلُؤٍ ولافِ

- ٩٠ -

أبو عبادة :

هذا الربيعُ كأنما أنوارُهُ أولادُ فارِسَ في ثيابِ الرومِ[1]
وترى الخِلافَ كشاربٍ من قهوة تَميلُ إلى شُرب المُدامة يومي

البابُ الثامنُ

في سُقوط الطلِّ على الوَرَقِ

- ٩١ -

الصَنَوْبري :

طالَعنا حاجِبُ الغَزالة في قَميص نَوْرٍ مُذهّبِ الزِبْرِجْ
وَخِيلَ سَقطُ الندى المُفرّقُ في جوانبِ البيتِ لُؤلُؤاً دُحْرِجْ

الولاف : المتتابع اللمعان . وقد يكون أراد بالولاف المتألف بعضه بعضاً . وهو وصف بالمصدر . إذ يقال : توالف موالفةً وولافاً .

- ٩٠ -

البيتان مع ثالث في نهاية الأرب ١١ : ٢١٧ منسوبة للبحتري ، وقد نقلها محقق ديوانه من النهاية إلى الديوان ٤ : ٢٦٦٣ ـ قسم الشعر المنسوب إلى البحتري ـ والبيت الأول ، دون نسبة ، في ثمار القلوب ٥٣٥ .

(١) في ثمار القلوب : (أبناء فارس) .

- ٩٢ -

غيره :

كأنّ طلوعَ الورد والطّلُّ فوقه ... لِثاتٌ عليها دُرُّ ثغر مُفلَّجِ

- ٩٣ -

ابن الرّوميّ :

[١١٥ / ب] تَروقُكَ النّورةُ منها الناكسهْ ... بعينٍ يَقظى وبجيدٍ ناعِسَهْ
لؤلؤةُ الطّلِّ عليها قارِسَهْ

- ٩٤ -

أبو عُبادة :

وفي أُرجوانيٍّ من النّوْر أحمرٍ ... يُشاب بإفرندٍ من الأرضِ أخضر
إذا ما النّدى وافاه ليلاً تمايلتْ ... أعاليه من دُرٍّ نثيرٍ وجوهرِ[1]
إذا قابلتها الشمسُ ردَّ ضياءها ... عليها صِقالُ الأُرجوانِ المُنَوّرِ[2]

- ٩٢ -

ورد في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ دون نسبة .

- ٩٣ -

هي في ديوانه ٣ : ١١٧٧ ، وله في التشبيهات ، وورد الشطران (١ و ٢) في ديوان المعاني ٢ : ٢٦ .

- ٩٤ -

ديوانه ٢ : ٩٨١ .

(١) في الديوان : (صحاً تمايلت) .
(٢) في الديوان : (إذا قابلته ... الأقحوان المنور) .

إذا غازَلتها الريحُ خِلْتَ التفاتةً ... لعَلوةَ في جاديّها المُتعصفرِ[3]
كأنّ سقوطَ الطّلِّ فيها إذا انثنى ... إليها سقوط اللؤلؤ المتحدّرِ[4]

- ٩٥ -

ابن الرومي :

لدى رَوضةٍ فيها من النّورِ أعيُنٌ ... تُرقرِقُ دمعاً بل ثغورٌ تبسّمُ
كمُستبشِرٍ مُستعبِرٍ بعد فُرقةٍ ... لبينِ خليطٍ قوّضوا ثم خيّموا[1]

- ٩٦ -

ابن المعتز ، وهو من بديعه :

فُرسانُ طلٍّ على خيلٍ من الشَجَر ... تَحُثُّهنّ سِياطُ الريح في السَّحرِ[1]
ماشئتَ من حَركاتٍ وهي واقِفةٌ ... نخالُها سائراتٍ وهي لم تسرِ

- ٩٧ -

آخر :

---

(٣) في الديوان : (إذا عطفته الريح قلت التفاتة) .
(٤) في الديوان : (سقوط القطر ...) .

- ٩٥ -

ديوانه ٤٠٣ ، من قصيدة يصف فيها الخمر والصيد والليل والفلاة والهاجرة .

(١) في الديوان : (مستعبر بعد حزنه) .

- ٩٦ -

ديوانه ٤ : ٨٧ ، والأوراق ٣ : ٢٥٩ .

(١) في الديوان : (من الزهر تحثّهن) . في الأوراق : (في الشجر) .

وتجلّت الأشجارُ من أنوارها جِنْسين بينَ مُفضَّضٍ ومُذهَّبِ[1]
انظرْ إلى الحبِّ المُنظَّمِ فوقَها وإلى ندىً من فوقهنَّ مُحَبَّبِ

- ٩٨ -

الأُخَيْطِلُ الأهوازي :

وإذا النَّسيمةُ للرياح جرتْ ما بينهنَّ وخانها الصبرُ
طَلَعتْ كمُعْتَنِقٍ ومُفترقٍ يُدني الهوى ويُباعدُ الهجرُ
[١١٦ / ا] ملأتْ مداهنَها الماءُ ندىً أعناقُها من ثِقْلِه صُعَرُ

- ٩٩ -

أبو عُبادة :

ولازال مُخضرٌّ من الروض يانعٌ عليه بمُحمَرِّ من النَّوْر جاسِدِ[1]
يُذكِّرنا رُيا الأحبةِ كلما تَنفَّسَ في جُنحٍ من الليل بارِدِ

- ٩٧ -

نسبا للصنوبري في كتاب محاسن أصفهان ٥٦ ، وهما من (٥) أبيات ، وليست الأبيات موجودة في تكملة ديوانه ولا في تتمته .

(١) في محاسن أصفهان : (حليين بين ...) .

- ٩٨ -

وجدت الأبيات في ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٥ من جملة (٦) أبيات .

- ٩٩ -

ديوانه ١ : ٦٢٣ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٠ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ والثالث في التشبيهات ٨٤ - وينظر التخريج في الديوان .

(١) في ديوان المعاني : (من الأرض يانع) . في الأصل : (حاسد) ، وهو تصحيف .

شقائقٌ يَحملنَ النَّدى فكأنها دُموعُ التَصابي في خدود الخرائدِ[2]

- ١٠٠ -

السَّرَويّ :

غَدَونا على الرَّوض الذي طَلَّه النَّدى سُحَيْراً وأوداجُ الأباريق تُسفَكُ[1]
ولم أرَ شيئاً كان أحسنَ منظراً من الروض يَجري دمعُه وهو يضحكُ[2]

- ١٠١ -

آخر :

رأيتُ الرياضَ الزَّهرَ يُونَقُ نَوْرُها مُدَبَّجةَ الأرجاء مَوْشِيَّةَ الحُفَلِ
وقد أحدقت بيضُ الولائد بينها بِغُدرانها غِبَّ المُروِّي من الوَبْلِ[1]

(٢) في ديوان المعاني والديوان والتشبيهات : (فكأنه) ، والضمير هنا يعود إلى الندى ، وهو أجود من عودته إلى الشقائق .

- ١٠٠ -

هما له في : خاص الخاص ١٢٧ ، ويتيمة الدهر ٤ : ٥٠ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٥ والمرقصات : ٥٩ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .
ونسبا في ديوان المعاني ٢ : ١٨ إلى أبي الغصبان اليمامي . وهما دون عزو في المستطرف ١٧٧ .

(١) في خاص الخاص ، ويتيمة الدهر ، ومن غاب عنه المطرب : (مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وأرواح) .
في المرقصات : (مررنا على الروض الذي قد تبسمت رباه وأرواح) .

(٢) في ديوان المعاني ، ونهاية الأرب : (فلم أر) . في بقية المصادر : (فلم نر) . في نهاية الأرب والمستطرف : (من النور يجري) .

- ١٠١ -

هي للبحتري في ديوانه ٣ : ١٩١١ من جملة (٦) أبيات - وينظر تعليق المحقق عليها -

(١) في الديوان : (الولائد كالدمى) ، وهذه الرواية أجود .

حواضنٌ للعيدان في رَوْنَقِ الضُحى يَشُبْن شجى الألحان بالشكل والدلِ[2]

البابُ التاسعُ

في اهتزاز الأوراقِ بالأغصانِ

- ١٠٢ -

العَلَويُّ الحِمّانيُّ ، وهو من أحسنِ التشبيه :

وكأنما أنوارُها تهتزُّ في نَكباءَ عاصفْ
طُرَرُ الوصائفِ يَلتقينَ بها إلى طُرَرِ الوصائفْ

- ١٠٣ -

آخر :

وترى الغُصونَ ترفُ بالـ ـأوراق مُسبَلةَ الإزارِ
كقدودِ غِلمانٍ رشا قٍ فوقها طُرَرُ الجواري

- ١٠٤ -

آخر :

وترى الغُصونَ تروقُ في أوراقها مثلَ الوصائف في صُنوفِ حرير
[١١٦ / ب] والوردَ في خُضر القُموع كأنه وردُ الخدود بخُضرةِ التعذيرِ

(٢) في الديوان : (بالدل والشكل) .

- ١٠٢ -

هي للحماني من قصيدة رويت أبيات منها في كتاب المحبوب - المقطعة ٣٤٤ ، وفي هذا الكتاب المقطعة ٣٧ ، والمقطعة ٥٨ ، وينظر تخريجها في مواضعها .

البابُ العاشرُ

في تَثَنّي الأغصان وتعانُقِها

- ١٠٥ -

ابنُ مُكَلِّم الذئب :

شُموسٌ وأقمارٌ من الزهر طُلِّعَ لذي اللَّهو في أكنافها مُتمتَّعُ[1]
كأنَّ عليها من مُجاجَةِ طَلِّها لآلِئَ إلاَّ أنها هيَ أنصَعُ[2]
تَشاوى تُثنّيها الرياحُ فتَنثني فيلثُمُ بعضٌ بعضَها ثم ترجِعُ[3]

- ١٠٦ -

أحسنَ في هذا الوصف ، واستوفاهُ ، واستجادَه أبو عبادة :

- ١٠٥ -

لم أقع على ترجمة له . وإنما هناك مكلم الذئب - المؤتلف والمختلف ٢٩ - ولعله هو واسمه أهبان بن كعب بن أمية الأسلمي ، ويعرف بابن غادية الأسلمي . وكان أحد الشعراء الفرسان ، ويقال إنه قتل ربيعة بن مكدم .

هي في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ - في أربعة أبيات - وكذلك في التشبيهات ١٩٤ ورابعها :

ويحدرها عنها الصبا فكأنها دموع مراها البين والبين يفجع

ووردت في بدائع البدائه ١١٨ - ١١٩ ، مع هذا الخبر : « اجتمع محمد بن مقبل ، ومحمد بن مجمع ، وأبو نصر الأشعثي في بستان لابن مقبل ، وفي البستان نرجس تميس به الريح ، فقال ابن مقبل البيت الأول ، وقال ابن مجمع البيت الثالث ، وقال الأشعثي البيتين الثاني والرابع » . وورد البيت الثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ منسوباً لأبي محلم .

(١) في القالي : (نجوم وأقار) .
(٢) في القالي والتشبيهات : (بل هي ألمع) .
(٣) في القالي والتشبيهات : (ويلثم) . في التشبيهات : (ثم يرجع) .

كأنَّ العَذارى تمشّتْ بها ... إذا هبّتِ الريحُ أفنانَها
تَعانَقُ للقُرب شَجْراؤها ... عِناقَ الأحبةِ أسكانَها[1]

- ١٠٧ -

آخر :

ويومٍ حجبَ الغيمُ ... به الشمسَ عن الأرضِ
بتوعين من القَطرِ ... بمَعقودٍ ومُرْفَضّ
إذا هبّت بها الريحُ ... تَدانى البعضُ من بعضِ

- ١٠٨ -

آخر :

وكأنّها عند التَعطُّفِ مُصغيانِ للسرار
لنسيمِ ريحٍ كالمُغا ... زِلِ للغصونِ وكالمَداري

- ١٠٩ -

الأُخيطِل الأهوازي :

[١١٧ / أ]

- ١٠٦ -

ديوانه : ٤ : ٢١٧٧ .

(١) في الأصل : (سكانها) ، وهو تصحيف . والأسكان هنا الأحبة ومفردها السَكَنُ وهي المرأة التي يسكن إليها ويستأنس بها .

- ١٠٩ -

نسبا لسعيد بن حميد في التشبيهات ١٩٧ ، وفي أنوار الربيع ٥ : ٢٠٧ ، والبيت الثاني في الحماسة الشجرية ١ : ٧٦٢ ؛ ولأحمد بن سليمان بن وهب : في المرقصات والمطربات ٥٠ ، وفي معجم الأدباء ٣ : ٥٩ ـ وجاء فيه : « وربما نسبوه لغيره » ـ ونسبا إلى سليمان بن وهب في : من غاب عنه المطرب ٢٦ . والبيت الثاني دون نسبة في محاضرات الأدباء ٢ : ٣٦٣ .

حُفّت بِسَرو كالقِيانِ تلبّست ... خُضرَ الثيابِ على قَوامٍ مُعتدلْ[1]
فكأنّها ، والريحُ تخطر بينها ... تنوي التَعانُقَ ثم يمنعُها الخجلْ[2]

- ١١٠ -

آخر :

والسَرْو تحسَبُه العيونُ غوانياً ... قد شمّرت عن ساقها أثوابَها[1]
فكأنّ إحداهُن من نفح الصَبا ... خودٌ تُلاعبُ مَوْهِناً أترابَها[2]

البابُ الحادي عَشَر

في طُلوع الشمس من خَلَلِ الأوراقِ

- ١١١ -

المعوج :

(١) في المرقصات وأنوار الربيع ومعجم الأدباء : (تلحفت) . في التشبيهات ومعجم الأدباء وأنوار الربيع : (خضر الحرير ...) .
(٢) في معجم الشعراء وأنوار الربيع : (والريح جاء بميلها تبغي) ـ في الأصل : (تهوي) . وهو مصحف (تنوي) ـ في المرقصات : (يمنعها الكسل) ، وهي رواية رديئة .

- ١١٠ -

هو الصنوبري ، والبيتان في ديوانه ـ التكملة ـ : ٤٥٤ من كلمة في (١٠) أبيات ـ ويرجع في تخريج الكلمة إلى الديوان . .
(١) في الديوان : (عن سوقها) .
(٢) في الديوان : (وكأن) .

- ١١١ -

له في : حلبة الكميت ٣٣٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٣٣ ، ودون نسبة في أنوار الربيع ٥ : ٢٠٥ .

كأنّ شُعاع الشمس في كل غُدوة على ورق الأشجار أوّلَ طالعِ
دنانيرُ في كفّ الأشلّ يضمُّها لقبضٍ وتَهوي من فُروج الأصابعِ

- ١١٢ -

المُتنبي :

فسرتُ وقد حَجبْن الشمسَ عني وجِئْنَ من الضياء بما كَفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي دنانيراً تفرُّ من البَنانِ

- ١١٣ -

النّامي :

سماءُ غُصونٍ تحجبُ الشمسَ أن تُرى على الأرض إلاّ مثلَ نَثرِ الدراهمِ
وخُلّطَ في القُضبان حتى كأنها أليفُ عِناقٍ للخدود النّواعمِ

البابُ الثاني عشَرَ

في تَناثُر النَوّارِ وغَشَيانِه الأنهار

- ١١٤ -

ابن لَنْكك :

ما كان منظوماً على الأغصانِ من كُسوة الياقوت والمَرْجانِ

- ١١٢ -

شرح ديوانه للبرقوقي ٤ : ٤٨٩ .

- ١١٣ -

جاء البيت الأول منسوباً للنامي في معاهد التنصيص ٢ : ٣٤ ، وهو في ديوان السري الرفاء ٢٤٣ من جملة ٤ أبيات وكذلك في حلبة الكميت ٢٦١ .

أصبح منثوراً على القيعانِ فالأرضُ من هديّةِ القُضبانِ
تحت أكاليلٍ من العِقْيانِ تُدعى إلى نُزهتها العَيْنانِ

- ١١٥ -

[١١٧ /

أبو عُبادَة :

ترى البرقَ يلمعُ في مُزنةٍ تَجُرُّ إلى الأرض أشطانَها[1]
تُريكَ الياقيتَ منثورةً وقد جَلّل النَوْرُ ظهرانَها

- ١١٦ -

العلوي :

وترى الأرضَ تُشبه الجوَّ ليلاً وترى الجوَّ كالسماء نهارا
وترى النَوْرَ كالنثار إذا ما طَيّرتْه الصَبا برفقٍ فطارا
كالدّنانيرِ والدراهمِ ينفي النّقدُ منهن رونجاتٍ نُضارا[1]

- ١١٧ -

المُفَجعُ :

النَوْرُ مُنتثرٌ في كلّ شارقة يغشى الجداولَ غشياناً فيُغطيها
والماءُ من خَلَلِ النَوّار تحسَبُه زُرقَ العيونِ وبيضَ النبتِ يبديها

- ١١٥ -

ديوانه ٤ : ٢١٧٤ و ٢١٧٥ .

(١) في الديوان : (تمد إلى الأرض) .

- ١١٦ -

(١) في الأصل : (دوحان) دوغا نقط . والرّونج : مفرده ، وهو درهم كان يتعامل به أهل البصرة وهو فارسيّ دخيل (اللسان : ربج) .

- ١١٨ -

الناجم :

كأنّما النّـوْرُ يغشى المـــاءَ مُنتثراً والريحُ تتركه كالسيف ذي الشُطبِ
بَراقِعٌ من قُبـــاطِيٍّ مقطعـــةٌ وتحتها حـدقٌ زُرقٌ بـلا هَـدَبِ[1]

البابُ الثالثَ عشَرَ

في تَنَزُّه العينِ في الربيعِ

- ١١٩ -

شاعرٌ :

حـظُّ عينٍ وحـظُّ سَمع ربيعـا ن وتغريـــدُ بُلبـــل وهَـــزارِ
في جِلاء من الـزمـان ووجـه الارضِ مُكسى وشـــائِـــعَ النُّـوارِ
بـأبيضـاض مُحـدِّقٍ بـاخضرارٍ واصْفِرار مُبَطَّنٍ بـــاحْمرارِ
كلمـا أشرقتْ شموسُ الأقـاحي خِلتَ إحـدى الشموس شمسَ نهارِ

- ١٢٠ -

ابن المعتز :

قـد نَسَجَ الروضُ حلّـةَ الـزَهَرِ فـالعينُ محسـودةٌ على النظرِ[1]

- ١١٨ -

(١) القباطي : ثياب من كتان رقاق كانت تصنع بمصر . وهي منسوبة إلى القبط .

- ١١٩ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .

- ١٢٠ -

ديوانه ٤ : ٩٧ في (٣) أبيات .

(١) في الديوان : (قد نسج القطر) . وكلة : حلة ساقطة منه ومكانها فيه بياض .

- ١٢١ -

الصَّنَوْبَريّ :

فَلِلظَّهرِ من حَلَب منظرٌ تُثـــاب العيـونُ على حَجْـــهِ [١١٨ /
وقـــد نَظَمَ الـزهرُ سِمْطيْـــه مِن سِنـــانِ قُـويـقَ إلى زَجـــهِ

- ١٢٢ -

حبيبٌ :

يـا صـاحِبَيَّ تقصّيـا نَظَرْيكُما تَريـا وجـوهَ الأرض كيف تَصَوَّرُ
تريـا نهاراً مُشمساً قـد شـابَـهُ زهرُ الرُّبـا فكأنمـا هـو مُقْمِرُ

- ١٢٣ -

الناجِمُ :

يـــومٌ شُعـــاعُ شمسِـــهِ مِن مُـــذهبٍ لم ينســـجِ
والريـــحُ سَجـــواءُ جرت على هـــواء سَجْسَـــجِ
فـــالعينُ من نـــزهتهـــا خِـــلالَ عَرسٍ مُبْهِـــجِ
والنـــورُ في غُـــدرانـــه دُرٌّ على فَيْروزَجِ[1]

- ١٢١ -

ديوانه ـ التكلة ـ : ٤٦٦ وينظر فيه التخريج .

- ١٢٢ -

ديوانه ٢ : ١٩٤ (ديوان ابن تمام) .

- ١٢٣ -

(١) جاء في المتن : (ضوء على فيروزج) ، وقد صححها الناسخ في الهامش فكتب (درّ) مع اشارة صح .

البابُ الرابعَ عَشَر

في رِقّة النَسيم

- ١٢٤ -

ابنُ المعتز ، وهو من بديعه :

يـــارُبَّ ليـــلٍ سَحَرٍ كلَّـــه مُفتَضَـحِ البـــدرِ عليـــلِ النَسيمْ
تلتَقِـــطُ الأنفـــاسُ بَردَ النـــدى فيـــه فتَهـــديـــهِ لحرِّ الهُمومْ

- ١٢٥ -

وأنشَد أبو الفَرج الأصفهانيُّ لأعرابي :

وجَـــوٍّ زاهرٍ للريـــحِ فيـــه نسيمٌ لا يَروّعُ التُربَ وانِ[1]

وفسّره أبو الفرج في كتاب الأغاني تفسيراً غريباً .

- ١٢٦ -

أنشد :

- ١٢٤ -

ديوانه : ٢٤٩ ، الأوراق ٣ : ٢٠٣ ، زهر الآداب : ٢ : ١٢ ، ديوان المعاني ١ : ٣٥٩ ، الحماسة الشجرية ٢ : ٧٤١ ، نثار الأزهار : ٧٢ ، قطب السرور : ٦٨٤ ، من غاب عنه المطرب : ٢٢ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٤ .

- ١٢٥ -

هو لسوّار بن المضرب السعدي في الأشباه والنظائر ٢ : ٢٤٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٣٢ ، وأمالي المرتضى ١٥٢ ولم أجده في الأغاني ، والاختيارين ١١٠ (من كلمة تعد ٤٤ بيتاً) والأصمعيات ٩١ ، وزهر الآداب ٣ : ١٠٧ وجاء فيه : « ورويت لمالك بن الريب » . وحلية المحاضرة ١ : ٣٩١ وفيه : « وترى لمالك بن الريب » ولجحدر اليماني في لسان العرب (وني) .

(١) في الأشباه والنظائر : (بعرض تنوفة للريح فيه نسيم) ، في الاختيارين (بكل تنوفة للريح فيها حفيف) . في لسان العرب : (وظهر تنوفة ...) .

باحَ الظلامُ ببدرها وَوَشت فيها الصَبا بمواقع القَطرِ

- ١٢٧ -

أبو عبادة :

ورقُ نسيمِ الروضِ حتى كأنما يجيء بأنفاس الأحبّة نَعْما[1] [١١٨ / ب]
فما يحبسُ الراحَ التي أنت خِلُّها وما يمنَعُ الأوتارَ أن تترنّما[2]

- ١٢٨ -

آخر :

ونسيمٍ يبشّرُ الأرضَ بالقَطْـ ـرِ كذَيْلِ الغلالةِ المبلولِ[1]
ووجوهُ البلادِ تنتظرُ الغيـ ـثَ انتظارَ الحبيبِ ردَّ الرسولِ[2]

- ١٢٦ -

هو لابن المعتز : في : ديوانه ٤ : ٩٤ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٤ ، وزهر الآداب : ١ : ٢٢٥ .

- ١٢٧ -

ديوانه ٤ : ٢٠٩١ - وفيه التخريج -

(١) في الديوان : (نسيم الريح) .
(٢) في المخطوطة : (فما تجسر الريح) : وهو تصحيف بيّن ، وصوابه من الديوان .

- ١٢٨ -

هو ابن المعتز في الأوراق : ٣ : ٢٠٠ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٨ ، وديوان المعاني ٢ : ٤٦ ، مجموعة المعاني ١٨٦ ، ونهاية الأرب : ١ : ٩٧ و ١٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٩ (البيت الثاني ودون عزو) .

(١) في نهاية الأرب ١ : ١٦٧ : (وشمال تبشر) .
(٢) في المصادر المذكورة : (انتظار الحب) ، وهو أجود - في النهاية : (ووجوه البقاع ...) . في المحاضرات : (إن وجه البقاع ينتظر القطر .... عود الرسول) . في من غاب عنه المطرب : (رجع الرسول) .

- ١٢٩ -

آخر :

يُحرِّكُ أغصانَ الرياض نسيمُها بمجورَةِ الأنفاس طيبةِ البَرْدِ

- ١٣٠ -

أعرابي :

وما ريحُ قاعٍ عازبٍ صَيِّبِ الندى وروضٍ من الكافور دَرَّت سحائبُهْ[1]
فجاءت سَحَيْراً بين يومٍ وليلةٍ كأجرَّ من ذيل الغِلالةِ ساحِبُهْ[2]

- ١٣١ -

ابن الرومي :

وأنفاسٌ كأنفاس الخُزامى قُبَيْلَ الصُبحِ بَلَّتها السماءُ[1]
تَنَفَّسَ نَشْرُها سَحَراً فجاءتْ به سَحَرِيَّةُ المَسرى رُخاءُ

- ١٣٢ -

آخر :

يُهدي التنسُّمُ طيبَها لأنوفنا فنظَلُّ في طيبٍ ولم نَتَطيَّبِ

- ١٣٣ -

آخر :

كأن حَمامَ الأيكِ نشوانُ كلَّما ترنَّم في أغصانه وترجَّحا
ولاذَ نسيمُ الروض من طول سَيْره حَسيراً بأطراف الغصونِ مَطلَّحا

- ١٣٤ -

اسحاق الموصلي :

ياحبذا ريحُ الجَنُوب إذا جرت في الصبح وهي ضعيفةُ الأنفاسِ
قد حَمَّلَت بَرْدَ النَدى وتحمَّلت عَبَقاً من الجُثْجاث والبَسْباس[1]
ماذا يَهيج من الصَبابة والهوى للصَّب بعد ذُهوله والياسِ

- ١٣٥ -

ابن الرومي :

تُذكِّرُني الشبابَ صَباً بَليلٌ رَسيسُ المسِّ لاغبةُ الرِكابِ

- ١٣٠ -

وردا في ديوان المعاني ٢ : ٤٧ منسوبين إلى ابن المعتز ، ولم أجدهما في ديوانه .

(١) في ديوان المعاني : (طله الندى ... وورد من الريحان) - في الأصل (ضلت سحائبه) . وترى أن كلمة ضلّت لا معنى لها ولذلك ثبتنا رواية ديوان المعاني .

(٢) في ديوان المعاني : (في ذيل) .

- ١٣١ -

ديوانه - نصار : ١ : ٩٨ . وديوانه - شريف - : ٨٢ ، وديوانه - كيلاني - ٩٨ ، ونثار الأزهار : ٧٣ ، ونهاية الأرب ١ : ٩٨ .

(١) في الأصل : (تلثها السماء) ، ونظنّها مصحفة ولذلك ثبتنا رواية الديوان .

- ١٣٣ -

هما للسري الرفاء نفسه ، في ديوانه : ٧٣ من كلمة في (٨) أبيات .

- ١٣٤ -

هي له في الأغاني ٥ : ١١١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٢٦ - ٢٧ ، و (١ و ٢) في نهاية الأرب ١ : ٩٨ .

(١) الجثجاث : شجر طيب الريح أصفر يكثر العرب ذكره في أشعارهم . اللسان : (جثث) وفي اللسان : البسباس : نبات طيب الريح . وهو معروف عندنا (بالشمار) .

أتتْ من بعد ما انسحبتْ مليّاً على زَهر الرُبا كُلُّ انسحابِ
[١١٩ / أ] وقد عبقت بها ريحُ الخُزامى كريح المسك ضُوِّعَ بانتهابِ[1]

البابُ الخامسَ عَشَرَ

في الشَّقائق

- ١٣٦ -

الأُحَيْطِل الأهوازي :

هذي الشقائقُ قد أبصرتَ حُمرَتها فوقَ السوادِ على أعناقها الذُلُلِ[1]
كأنها دمعةٌ قد غسَّلتْ كُحُلاً جادَت به وَقْفةٌ من وجنتَيْ خَجِلِ[2]

- ١٣٧ -

آخر :

وشقائقٍ خَجِلت مَلاحةُ خدِّه فله التعصفُر مُشفِقٌ وشفيقُ[1]
يرنو بأرقطِه إلى مُحْمَرِّه فاللَّحظُ جَزْعٌ والجفونُ عَقيقُ

- ١٣٨ -

كشاجم :

أمّا الظلامُ فقد رقّت غلائلُه والصبحُ حين بدا بالنُّور يختالُ
فانظرْ بعينك أغصانَ الشقائق في فُروعها زَهَرٌ في الحُسن أمثالُ
من كلِّ مُشْرقةِ الألوانِ ناضرةٍ لها على الغُصن إيقادٌ وإشعالُ
حمراءَ من صِبْغةِ الباري بقُدرته مصقولةٍ لم ينلْها قطُّ صَقّالُ
كأنها وَجَناتٌ أربعٌ جُمعت وكلُّ واحدةٍ في صَحنِها خالُ

- ١٣٩ -

السَّرَويّ :

- ١٣٥ -

ديوانه - نصار - : ١ : ٢٥٨ ، وديوانه - شريف سليم - ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(١) في الأصل : (صرع) ، وهو تصحيف .

- ١٣٦ -

له في التشبيهات ١٩٨ ، ومعجم الشعراء ٤٣٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٥ ؛ وأنوار الربيع ٥ : ٢٥٥ ، وقد نسبها إلى الحسن بن محمد الضبيعي .

(١) في الأصل : (حمرته ، وأعناقه) وقد أنثنا الضمير مسايرة لاسم الإشارة المؤنث . في معاهد التنصيص ومعجم الشعراء وأنوار الربيع : (مع السواد على قضبانها) . في ديوان المعاني : (مستشرفات على قضبانها . و . الذلل) . في التشبيهات : (مستشرفات على عيدانها) .

(٢) في ديوان المعاني والتشبيهات : (قد مسحت كحلاً) . في معاهد التنصيص : (كأنها أدمع) في نهاية الأرب وديوان المعاني : (جالت) في أنوار الربيع : (حارت) في التشبيهات : (فاضت بها عبرة في ...) .

- ١٣٧ -

هما لكشاجم ، في ديوانه ٣٥٩ .

(١) في الديوان : (فله المعصفر مسعد وشقيق) . كلمة (مشفق) في الأصل مضطربة الكتابة وغير منقوطة الشين والفاء ، ولعلها مصحفة عن كلمة (مسعد) .

- ١٣٨ -

ديوانه ٤٠٠ ، والأبيات (٢ و ٣ و ٤ و ٥) في نهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ ، والبيتان (٤ و ٥) في حلبة الكيت ٢٥٢ .

- ١٣٩ -

وردت الأبيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) في محاضرات الأدباء منسوبة للسروي ، وقال : « وتروى لابن دريد » . وقد نقلها منه جامع ديوان ابن دريد وهي في الصفحة ٦٨ منه . وورد البيتان (١ و ٢) في حسن المحاضرة ٢ : ٤٢٧ منسوبين لأبي العلاء السروي ، وفي نزهة الأنام : ١٦٠ للشريف الرضي (ت : ٤٠٦) وهو متأخر عن السري لذلك نرى أن في نسبتها له خطأ .

جـــامٌ تكـوَّنَ من عقيـــق أحمر ... مُلِئَتْ قرارتُـــه بمِســـك أذفرِ[1]
خَرَطَ الربيعُ مثالَـه فأقامـهُ ... بين الريـــاضِ على قضيبٍ أخضرِ[2]
ترنـو إليـــه من الجـوانبِ كلِّهـا ... حَـدَقٌ خُلِقْنَ من النهـار الأنـورِ
والريـحُ تتركُـــه إذا هبَّت بـــه ... مُتمايـلاً كالطّـــافـــح المُتكسّرِ[3]
فتراهُ يركـعُ ثم يرفـعُ رأسَـــه ... مُتحيّراً كالعـــاشـــق المُتحيّرِ[4]

- ١٤٠ -

[١١٩ / ب] العلوي :

وعقيـقٍ من الشّقـــائـــق فيـــه ... سَبَجٌ حـلَّ وسْطَـــه واستـــدارا
فهـو وَصْفـاً كمثـلِ زِنْجيّـةٍ قـد ... لَبِسَتْ من مُعصْفَراتٍ إزارا
وعلى نَحْرِهـــا من الـوَدْعِ عِقْـــدٌ ... صـار حولَ السِوار طوْقـا مُـدارا
نِيـطَ بين اسْـوادِهـــا واحمرارِ الـــمِرْطِ أعجبْ بصِبْغِـــهِ كيف صـــارا

- ١٤١ -

آخر :

اشربْ على وجـهِ الشقـائـق خَمرةً ... هي كالشقـــائـــق حُمرةً في الكاسِ
أو مـــاترى أوراقهـــا مُحمَرّةً ... في رأس مُخضرٍ بـــه مَيّـــاسِ
جَزعٌ وياقـوتٌ وخَـوطُ زَبَرْجَـدٍ ... نَعمتْ بنظرتـــه عيـونُ النـــاسِ

(١) في المحاضرات والديوان : (يكون من العقيق الأحمر فرشت) . في نزهة الأنام : (ملئت دوائره) .
(٢) في نزهة الأنام : (خط الربيع قوامه ...) .
(٣) في المحاضرات والديوان : (... كالطافح المتمايل المتكسر) .
(٤) في المحاضرات والديوان : (متمايلاً كالعاشق) .

البابُ السادسَ عَشَرَ

في البَنَفْسَجِ

- ١٤٢ -

ابن المعتز :

ولا زَوْرَدِيَـــةٍ أوْفتْ بَـزُرقتهـــا ... بينَ الريـــاض على زُرق اليـواقيت
كأنهـا فـوقَ طـاقـاتٍ ضَعُفن بهـا ... أوائـلُ النـــار في أطرافِ كِبْريتِ

وهذا من نادر التشبيه وبديعه .

- ١٤٣ -

وليس يعدلُه قولُ المهلّبي :

بنفسـجٌ بـذكيّ المِسـك مخصـوصُ ... مافي زَمانـك إذ وافـاهُ تَنغيصُ[1]
كأنّما شُعَـــلُ الكبريت منظرَهُ ... أو خـدُّ أغيـدَ بـالتّجْعيش مقروصُ

- ١٤٤ -

وقد لطفَ ابنُ كَيْغلغ واستوفاه في استعارته لمعناه :

- ١٤٢ -

ورد البيت الثاني منهما في كتاب المحبوب - المقطعة : ١٨٥ - ينظر التخريج فيه .

- ١٤٣ -

هما للنميري في معاهد التنصيص ٢ : ٥٧ ، ودون نسبة في حسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧ وأحسن ماسمعت : ٧١

(١) في جميع هذه المصادر : (إن وافاك) .

لما اعتنقنا للوداع وأعربتْ عبراتُنا عنّا بدمعٍ ناطقِ
فرّقنَ بين محاجرٍ ومعاجرٍ وجمعنَ بين بنفسجٍ وشقائقِ

- ١٤٥ -

[١٣٠ / ١] واستعاره أبو تمام في قوله :

لها من لَوْعة البَيْن التِدامُ يُعيدُ بنفسجاً وردَ الخدود

وقوله التدامُ أحدُ ما أُخِذَ على أبي تمام .

- ١٤٦ -

وقد ذكره ابنُ مُقبل :

وللفؤاد وجيبٌ تحتَ أبْهَرِهِ لَدْمَ الغلام وراءَ الغيب بالحَجَر

- ١٤٤ -

هما له في معاهد التنصيص ٢ : ٥٧ .

- ١٤٥ -

ديوانه ٢ : ٣٢

الالتدام : أن تضرب المرأة وجهها وصدرها .

- ١٤٦ -

ديوانه ٩٦ ، والمعاني الكبير ١ : ٥٥ ، الحيوان ٧ : ٢٦٠ ، واللسان (لدم) .
الأبهر : عرق متصل بالقلب . واللدم : صوت الشيء يقع في الأرض من الحجر أو نحوه وليس بالشديد .

البابُ السابعَ عَشَرَ

في الوَرْد

- ١٤٧ -

محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن طاهر :

أما ترى شَجَراتِ الورد مُظهرةً لنا بدائعَ قد رُكِّبْن في قُضُبِ[1]
أوراقها حُمْرٌ أوساطها حُمَمٌ صُفْرٌ ومن حولها خُضْر من الشطبِ
كأنهنّ بواقيتٌ يُطيفُ بها زُمُرُّدٌ وسطَه شذْرٌ من الذهبِ[2]

وليس على هذا الوصف مزيدٌ .

- ١٤٨ -

البسّامي :

- ١٤٧ -

له في معاهد التنصيص ٢ : ١٠٨ ، والبيتان (١ و ٢) في حلبة الكيت ٢٣٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، والبيت (٣) في زهر الآداب ٢ : ٢١١ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٩٦ . ونسب البيتان (١ و ٣) إلى علي بن الجهم في نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، والبيت الثالث في ديوان المعاني ٢ : ٢٣ . وقد نقلها محقق ديوانه إلى الديوان - التكملة - : ١١١ - ونسب (١ و ٣) إلى الخوارزمي في نزهة الأنام ١٠٦ .

(١) في حلبة الكيت : (طالعة ... منها بدائع) .
(٢) في حلبة الكيت : (يحيط بها) ، في نزهة الأنام (أضيف بها زبرجد وسطها) في حسن المحاضرة : (زبرجد) . في الحلبة : (وسطها نقش) وزاد في الحلبة :

خاف الرقيب وداعي الشوق يؤنبه فصار يظهر أحياناً من الحجب

- ١٤٨ -

البيتان (١ و ٢) للبسامي في ديوان المعاني ٢ : ٢٣ ، والثلاثة لمحمد بن عبد الله بن طاهر في

مَـــداهِنٌ من يَـواقيتٍ مركَّبَـــةٌ على الزَّمُرُّدِ في أوساطِها الذهبِ[1]
كأنها حين لاحت من مَطالعها صَبٌّ يُقبِّل صبّاً وهو مُرتقِبُ[2]
خـاف المَلالَ إذا طـالت إقـامتُـهُ فصـار يظهرُ أحيـانـاً ويحتجبُ[3]

- ١٤٩ -

المُهلَبي في أحمرِه وأبيضِه :

قَراحُ وَردٍ مـونَـق نبتُـــه بـــالحُسنِ والبهجـــةِ منعـوتُ
مُبيضُّـــه فيـــه ومُحمرُّهُ كأنـــه دُرٌّ ويـــاقـــوتُ

- ١٥٠ -

ابن المعتز :

أتـاكَ الـوردُ مُبيضـاً مَصونـاً كمعشـوقٍ تكنَّفـه صُـدودُ[1]
[١٢٠ / ب] كأنّ وجـوهَـه لمـا تـوافَت نجـومٌ في مطـالعهـا سُعـودُ[2]
بيـاضٌ في جـوانبـه احمرارٌ كما احمرّت من الخجـل الخـدودُ

حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، والبيتان (٢ و ٣) للخبزأرزي في نصرة الثائر ٢٣٠ ، والبيت الثالث لديك الجن في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٨ ، وديوانه ـ مطلوب وجبوري ـ ١٥٢ .

(١) في حسن المحاضرة : (على الزبرجد في أجوافها ذهب) .
(٢) في حسن المحاضرة وديوان المعاني : (كأنه ... من مطالعه حباً وهو يرتقب) .
(٣) في حسن المحاضرة ومحاضرات الراغب : (إذا دامت ... يظهر حيناً ثم يحتجب) .

- ١٥٠ -

ديوانه ٤ : ٨٣ ، وحلية الكميت ٢٣٩ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٩٤ . وهي في نزهة الأنام ١١٥ منسوبة لسعيد بن حميد .

(١) في حلية الكميت : (محبوباً مصوناً) . وفيه وفي الديوان : (الصدود) .
(٢) في حلية الكميت : (كأن بوجهه ...) . في نزهة الأنام : (كأن عيونه ...) . في الديوان : (السعود) .

- ١٥١ -

آخرُ في ذي اللَّونيْن :

وذي لـونين نشرُ المســـك فيـــه يروقُ بحُمرة فـــوق اصفرار
كمعشـــوقَيْن ضَمَّهما عِنـــاقٌ على حـدثـان عهـدٍ بـالمـزار

- ١٥٢ -

وافتَصد عبدُ الله بنُ طاهر ، فأنفذَ إليه أبو دُلَف أطباق ورد وكتب :

تبَسم الـوردُ في وجهي فقلت لـه : ماذا ؟ فقال أبو العباسُ مُقتَصِدُ
فقلتُ للورد : قُمْ فانهضْ إلى مَلِكٍ عليـه مثلُـك في أيـامـه بَرَدُ[1]

- ١٥٣ -

وعلى هذا كتبَ الحسنُ بنُ وَهبٍ في يوم مَطرٍ وأجاد :

- ١٥١ -

نسبا لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ ، ووردا دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١٩١ . وليسا في ديوان ابن المعتز .

- ١٥٢ -

ورد البيت الأول في المحاسن والأضداد ٣٧٩ مع ثلاثة أبيات أخرى منسوبة لأبي دلف وهي :

فقمت أطلب مـا أهـديـه من طُرف للقصـد في السـوق حتى خـانني الجلـد
يـوم الفصـاد لـه أزر مطيبـة محبوبـة لابراهـا الجرد والسـرد
فـاشرب على الـورد مسروراً بطلعتـه يـابن الكرام فـأنت اليـه الجـد

(١) وقد تكون : (في أيامه بَرَدُ) .

- ١٥٣ -

له في العمدة ٢ : ١٠٣ وقال : « هو يمدح فيها محمد بن عبد الله بن طاهر » ، وتهذيب ابن عساكر : ٤ : ٢٥٣ ، وبدائع البداهة ١٥٦ ، وفي قطب السرو ٥٩ (١ و ٢ و ٤) .

فطلعتنا السماءُ هطلاً دراكاً ... جاوز المرزمانِ فيه السماكا
قلتُ للبرق إذ تألقَ فيه ... يازنادَ السماء من أوراكا[1]
أحبيبٌ نأيته فبكاكا ... أم هو العارضُ الذي استبكاكا[2]
أم تشبّهتَ بالأمير أبي العبّاسِ في جُوده فلستَ هُناكا

- ١٥٤ -

عليُّ بن الجَهْم :

لم يضحكِ الوردُ إلا حين أعجبَه ... حسنُ الرياض وصوتُ الطائر الغَرِدِ[1]
بدا فأبدتْ له الدنيا محاسنها ... وراحتِ الراحُ في أثوابها الجُدُدِ[2]
وبالدنّه يدُ المُشتاق تسندُه ... إلى التَرائب والأحشاء والكَبِدِ[3]
بين النديمَيْنِ والخلّين مضجعُه ... وسيرُه من يدٍ مؤصولةٍ بيدِ[4]

[١٢١ / أ]

---

(١) في قطب السرور : (نألق (ليلاً)) وهذه الكلمة (ليلاً) زيادة من عند المحقق مكان فراغ في المخطوطة . وفيه : (أدراكا) وهو تصحيف . في البدائع : (إذ توقد فيها) .
(٢) في البدائع : (أحبيباً ... فجفاكا ... فهو ذا العارض الذي أبكاكا) . في العمدة :
أحبيباً أحبيته فجفاكا ... فعسى ذاك أن يكون كذاكا

- ١٥٤ -

هي له في ديوانه ٨٩ ـ ٩٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١١ ، وحماسة ابن الشجري ٢ : ٧٦٧ ، والبيت الأول في مطالع البدور ١ : ٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، وحلبة الكميت ٢٣٦ ، وينظر التخريج في الديوان .

(١) في الديوان : (حسن النبات) .
(٢) في الديوان : (فأبدت لنا) ... في زهر الآداب : (وقابلته) .
(٣) في ابن الشجري : (وباشرته) .
(٤) في الديوان وابن الشجري ، وزهر الآداب : .. (والخلين مصرعه) .

- ١٥٥ -

ابنُ أبي البَغْل :

تمتّعْ بذا الوردِ القليلِ بقاؤه ... فإنك لم تفجأكَ إلا فناؤه[1]
ودّعْه بالتقبيل والشمّ والبُكا ... وَداعَ حبيب بعد حَوْل لقاؤه[2]
حبيبٌ إذا مازارنا قلّ لبثُه ... وإن هو عنا غابَ طال جفاؤه[3]

- ١٥٦ -

إسحاق المَوْصليّ :

- ١٥٥ -

البيتان (١ و ٢) له في اللطائف والظرائف ٩٢ ، والبيت الثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ ، والبيتان (١ و ٢) دون نسبة في حلبة الكميت ٢٣٧ . والظرف والظرفاء ١١٢ .

(١) في الحلبة : (لم يحزنك إلا ...) في اللطائف : (تمتع من الورد) .
(٢) في الحلبة (بالتقبيل واللثم) .
(٣) في اللطائف : (وداع حبيب لايطول بقاؤه) .

- ١٥٦ -

الأبيات في ديوان أبي نواس . في (٥) أبيات أولها :

قد بدا نقضي نمامي ... اسقني صفر المدام

والبيت الأول له في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٦ .
والبيتان (١ و ٢) لعلي بن الجهم في اللطائف والظرائف ٩٢ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٠٤ ، وأحسن ماسمعت ٧١ ، مع بيت آخر بعدهما هو :

ثم يمضي ... عمره خون يوماً ... سلام

وهما في تكملة ديوان علي بن الجهم ١٨١ ، نقلاً عن ابن الشجري وأحسن ماسمعت . وجاءا في معجم الشعراء ٣٧٣ منسوبين لمسلمة بن أسلم ، وقال : وروي لغيره .

زائرٌ يُهدي إلينا نفسَه في كلّ عام[1]
حسنُ الوجه ذكيُّ النَّشرِ حامٍ للمُدام[2]
فإذا جاء أدرنا الراحَ جاماً بعد جام[3]
وإذا ولّى أشرْنا بتحيّات السلام[4]

- ١٥٧ -

ابن المُعتز :

أهلاً بزائر عامٍ مرّةً أبداً لو كان من بَشَرٍ قد كان عطّارا
كأنّما صبغَتْه وجْنتا خجلٍ قد حلّ عَقدَ سَراويلٍ وأزرارا
فلو رآه حبيسٌ فوق صَومعةٍ لقال : في مثل هذا أدخُلُ النارا[1]

- ١٥٨ -

الناشيء :

---

(١) في ديوان أبي نواس : (... وجهه في كل) .
(٢) في ديوان أبي نواس وابن الشجري : (ذكي الريح إلف للمدام) . في معجم الأدباء : (زكي الريح لفق للمدام) .
(٣) في ديوان أبي نواس : (فإذا زار أدرنا ...) .
(٤) في ديوان أبي نواس : (وإذا ولّى حبونا ... بذكرى وسلام) .

- ١٥٧ -

هي في ديوانه ٤ : ٨٧ .

(١) في الديوان : (فادخلوا النارا) .

- ١٥٨ -

له في حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

قُضُب الزَّبرجَد قد حملْنَ شقائقاً أثمارُهنّ قراضةُ العقبان[1]
وكأن قطرَ الطَّلّ في أهدابه كُحلٌ مَرَتْه فواترُ الأجفان[2]

- ١٥٩ -

آخرُ :

الوردُ أحسنُ منظراً تتمتّعُ الألحاظُ منه[1]
فإذا تولّى حينُه وردُ الخدود ينوبُ عنه[2]

---

(١) في حسن المحاضرة : (حملن عقائقاً) .
(في حسن المحاضرة : (وكأن دمع القطر ...) . وفيه وفي نهاية الأرب : (دمع مرنه ...) .

- ١٥٩ -

وردا دون نسبة في حلبة الكميت ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٩٠ ، ونزهة الأنام ١٠٩ .

(١) في النهاية : (أحسن منظرٍ .. تستتع) . في الحلبة : (فتتعوا ...) .
(٢) في النهاية والنزهة : (فإذا انقضت أيامه) . في الحلبة : (فإذا مضت أيامه) . في النهاية : (أتت الخدود تنوب عنه) .

البابُ الثامن عَشَرَ
في الأُقْحُوان

- ١٦٠ -

أبو عُبادَة :

ومن لُـؤلـؤٍ في الأُقحـوان مُنظَّم ... على نُكَتٍ مُصفرةٍ كالقَرائـد

[١٢١ / ب] يُـذكّرنـا رَيّـا الأحبّـةِ كلّما ... تَنفّس في جُنحٍ من الليل بـاردِ

- ١٦١ -

آخر :

كلّ يـوم بـأُقحـوانٍ جـديـدٍ ... تَضحـكُ الأرضُ من بكاء السماءِ[1]

- ١٦٠ -

ديوانه ١ : ٦٢٣ .

ورد هذا البيت في مقدمة الكتاب . يرجع إلى التخريج في هامشها .

- ١٦١ -

البيتان (١ و ٢) في نهاية الأرب غير منسوبين ١١ : ٢٩٠ ، والبيت الأول للحسين بن مطير في الأغاني ١٨ : ٣٣ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٦٩ ، وأمالي المرتضى ٢ : ٩٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٨٧ ، وزهر الآداب ٤ : ١٢٥ .

والأول دون عزو في حسن المحاضرة ٢ : ٣٩٩ .

(١) في حسن المحاضرة : (إن هذا الربيع شيء عجيب ...) . وقد اقترن هذا البيت في كثير من الكتب مع بيت يختلف الرواة في نسبته بين الحسين بن مطير وأبي بكر الصنوبري والمعوج الشامي وهو :

ذهب حينـا ذهبنـا ودر ... حيث درنـا وفضـة في السماء

ويرجع في ذلك إلى ديوان الصنوبري ٤٤٧ . ومن غاب عنه المطرب ١٩ ، وخزانة البغدادي ٢ : ٤٨٧ .

وسطها جُمّـةٌ من الشَّـذْر حُفّت ... بثُغـور من فِضّـة بيضـاء

طَلّهـا القَطرُ فهي تَنضـاعُ نشراً ... عَنبريّـاً تُثيره في الفضـاء[2]

- ١٦٢ -

الناجم :

وشـذورٍ من خـالِص التبر ضُمّت ... ضمّـةً حولها ثُغورُ الأقـاحي

يَتضـاحكْنَ عن مُـؤشّر دُرٍّ ... عَبقـاتٍ مُعَنبَراتِ الريـاحِ

طـالعـاتٍ فُـوَيْـق سـاقٍ دقيـقٍ ... مُتثنٍّ من سُكرِهِ وهـو صـاحِ

- ١٦٣ -

الواسطي في الأقحوان والورد :

أرى أُقحـوانـاتٍ يُطِفْن بنـاصـعٍ ... من الـورد مُخضرِّ العيـون نَضيدِ[1]

تُمَيِّلُهـا ريـحُ الصَّبـا فكأنهـا ... ثُغورٌ وقتْ شـوقـاً للثم خُـدودِ[2]

(٢) في الأصل : (تنصاع) ، وهو تصحيف . في الأصل : (تسيره) ، وهو تصحيف .

- ١٦٣ -

نسبا للجدلي في الحماسة الشجرية ١ : ٧٦٢ ، وأنوار الربيع ٥ : ٢٠٧ ، وهما دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ٢٩١ .

(١) في الحماسة الشجرية ، وأنوار الربيع : (لدى أقحوانات حفن) ، في نهاية الأرب : (لدى يطفن بناضر) . في الحماسة الشجرية : (مخضر الغصون) . في أنوار الربيع : (مخضل الغصون) . في نهاية الأرب : (محمر الثياب) .

(٢) في الحماسة الشجرية وأنوار الربيع : (أيدي الصبا) ، في نهاية الأرب : (إنما الريح هزتها توهمت أنها) .

في الحماسة الشجرية وأنوار الربيع : (هوت شوقاً لعض) . في نهاية الأرب : (قصداً لعض) . وكلمة (هوت) هنا أجود وأنسب .

البابُ التاسِعَ عَشَرَ
في النَّرْجِسِ

- ١٦٤ -

ابن المعتز :

وعُجنا إلى الروض الذي ظَلَّهُ الندى ... وللصُبح في ثوب الظَلامِ حَريقُ
كأن عيونَ النرجس الغَضِّ بينه ... مَداهِنُ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ عَقيقُ[١]
إذا بلَّهُنَّ القَطرُ خِلتَ دموعَها ... بُكاءَ جفون كُحلُهُنَّ خَلوقُ[٢]

- ١٦٥ -

ابنُ الرومي ، في تَفضيلِه على الوَرْد :

[١٢٢ / أ] لِلنَّرجسِ الفضلُ المُبينُ لأنه ... زهرٌ ونَوْرٌ وهو نبتٌ واحدُ[١]

- ١٦٤ -

ديوانه ٤ : ١٠٧ ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤ ، والبيتان (٢ و ٣) في الحماسة الشجرية ٢ : ٧٦٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٠٩ ، والتشبيهات ١٩٣ - وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣

(١) في التشبيهات والحماسة الشجرية : (الغض بيننا) - في التشبيهات : (بينهن عقيق) .
(٢) في الحماسة الشجرية : (دموع عيون كحلهن) - في التشبيهات : (بكاء عيون ...) .

- ١٦٥ -

ديوانه (نصار) : ٢ : ٦٤٤ ديوانه (كيلاني) ١ : ٧٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤ ، وديوان المعاني ٢ : ٢١ ، والتشبيهات ١٩٢ ، وقطب السرور ٤٠ - ٤١ ، وزهر الآداب : ٢ : ٢٠٩ ومطالع البدور ١ : ١٠١ ، والبيتان (١ و ٥) في حلية الكميت : ٢٣٤

(١) في زهر الآداب :

(... المبين إذا بدا ... بين الرياض طريفه والتالد)

في الديوان ، وفي نهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وقطب السرور ، ومطالع البدور ، وحلية الكميت :

(للنرجس الفضل المبين وإن أبى ... آب وحاد عن الطريقة حائد)

هذي النجومُ هي التي رَبَّتْها ... بحيا السحاب كما يُرَبِّي الوالدُ
تحكي مصابيحَ السماء وتارةً ... تحكي مصابيحَ الوجوه تُراصِدُ
فانظرْ إلى الولَدَيْن من أوفاهما ... شبهاً بوالده فذاك الماجدُ[٣]
أينَ الخدودُ من العيون نَفاسةً ... ورئاسةً لولا القياسُ الفاسدُ[٣]

- ١٦٦ -

وقال أبو محمد المُهلّبي يوماً لندمائه : هاتوا أحسنَ ما رويتُمْ في النرجس . فأنشد بعضُهم قول المعذَّل* :

أما ترى الشمسَ قد لانت عريكَتُها ... وقد تورَّقتِ الأشجارُ والقُضُبُ
والنرجسُ الغضُّ لاحانت مقاطعُهُ ... كأنهنَّ عيونٌ مالها هُدُبُ[٢]
فإنها فِضَّةٌ تعلو زُمُرُّدَةً ... خضراءَ يضحكُ منها ناظرٌ ذهبُ

- ١٦٧ -

وأنشدَ الثاني قولَ ابنِ الروميّ :

(٢) في الديوان وفي زهر الآداب (فتأمل الإثنين ...) . في مطالع البدور وديوان المعاني وقطب السرور : (فانظر إلى الأخوين) - في المصادر المذكورة : (من أدناها)
(٣) في الأصل والحلية ومطالع البدور والديوان (أين العيون) . .

- ١٦٦ -

* هو المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعين العبدي ، وكان أديباً شاعراً ، وكان له من الأولاد أحد عشر - منهم عبد الصمد الشاعر المعروف - وكلهم أديب وشاعر (ت في أوائل القرن الثالث)

(٢) حانت : هلكت . .

- ١٦٧ -

هما له في ديوانه - نصار - ١٤٧ من كلمة طويلة ، والتشبيهات ١٩٤ ، وقطب السرور ٤١ وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣ .

يـــانرجسَ الـــدّنيـــا أقمْ أبـــداً لِتـــــــوفُّرِ الأفراحِ والنُّخَبِ[1]
دُرَّ الجفـــونِ إذا مثلتَ لنـــــا ذهبَ العيـــونِ زَبَرْجَـــدَ القُضُبِ[2]

- ١٦٨ -

وأنشد الثالثُ قولَ البَسّامي :

ترنـو بـأحـداقِهـا إليـكَ كما ترنـو إذا خـافتِ اليَعـافيرُ[1]
مثـلَ اليَواقيت قـد نُظِمْنَ على زَبَرجَـــد بينهنّ كافـــورُ[2]

- ١٦٩ -

وأنشد الرابع قول الناشئ :

أخصُّ الصفـــــــات التي تنـــــاوَلَهـــــا عن كثَبْ

---

(١) في شرح المقامات : (.... ترى أبداً) . وفيه وفي الديوان وقطب السرور : (للإقتراح ودائم النخب) ـ في التشبيهات : (ودائر النخب) .

(٢) في الديوان وشرح المقامات والتشبيهات : (ذهب العيون در الجفون) ـ في التشبيهات وشرح المقامات : (إذا مثلن) ـ في التشبيهات : (لها ..) . .

- ١٦٨ -

نسبا إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في : التشبيهات : ١٩١ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٢٥ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٢ .

(١) في التشبيهات وشرح المقامات : (بأبصارها) ـ اليعافير : جمع مفرده : اليعفور (بضم الياء وفتحها) : الظبي الصغير أو الخشف .

(٢) في شرح المقامات والتشبيهات : (... زمرد فوقهن ...) .
وزيد عليها بيت ثالث في هذه المصادر :
كأنهـــا والعيـــون ترمقهـــا دراهم وسطهـــا دنـــانير

- ١٦٩ -

هما له في التشبيهات ١٩٢ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٤٣
في الأصل : (تناولتها) . وقد رجحنا رواية التشبيهات وشرح المقامات ، إذ الضمير يعود إلى النرجس . .

عيـــونٌ بـــلا أوجـــه لهـــا حَـــدَقٌ من ذهبْ

- ١٧٠ -

[١٢٢ / ب]

وأنشد الخامس قول ابن أبي البغل :

كأنّما نرجسُـــةُ الغضُّ النّـــدي
سُمـــوطُ درٍّ في عُقـــود عَسجـــدِ
قـــد رُكّبَتْ في قُضُب الـزَبَرْجـــدِ

- ١٧١ -

وأنشدَ هو :

كأنمـــا النرجسُ في روضـــه إذا ثَنَتْـــه الريـــحُ من قُربِ
أقـداحُ يـاقـوتٍ تُعـاطيكَهـا أنـــامِـــلٌ من لُـــؤلـــؤٍ رَطْبِ

واختاره على الجميع .

- ١٧٢ -

عبدُ الله بنُ طاهر :

ثـــلاثُ عيـــون من النرجسِ على قـــــائمٍ أخضرٍ أملسِ

- ١٧١ -

جاء البيتان في الجماهر ١٢١ و ١٢٢ منسوبين إلى الصنوبري ، وقد نقلها محقق ديوانه إلى الديوان ـ التكملة ـ ٤٦١ . .

- ١٧٢ -

ورد البيت الرابع منها فقط منسوباً لعبد الله بن طاهر في حلية الكميت ٢٣٠ ـ واليتيمة (١ و ٣) في الأغاني ٩ : ٥٦ لإبراهيم بن المهدي . وفي حسن المحاضرة ٢ : ٤٠٩ ـ ٤١٠ دون نسبة ـ واليتيمة الرابع لابن الرومي في : التشبيهات : ٨٩ ، ونهاية الأرب : ١١ : ٢٢٥ .

كياقوتةٍ بين دُرٍّ علا ... زبرجدةٍ مُنيةِ الأنفسِ
يذكّرني ريحُهنّ الحبيـ ... ـبَ فيُنْغصُني لذةَ المجلسِ[1]
وأحسنُ ما في الوجوهِ العيو ... نُ وأشبهُ شيءٍ من النرجسِ[2]

- ١٧٣ -

الصنوبري ، وأحسنَ في تشبيهه :

يا مُهدِيَ النرجس أهديتَه ... ذامَقلٍ ما أخطأتْ مُقلتي
أهديتَه أشبهَ شيءٍ بها ... في شِدّةِ الحَيْرةِ والصَفرةِ

- ١٧٤ -

وقد مَلَحَ السَروي في تَشبيهه لَمْعَ ذمّه :

انظرْ إلى نرجسٍ تبدّتْ ... صُبحاً لعينيْكَ منه طاقهْ[1]
واذْكُرْ أسامي مُشبّهيهِ ... بالعينِ في دَفترِ الحماقهْ[2]
وأيُّ حُسنٍ يُرى لطرفٍ ... من يَرَقانٍ يَحُلّ ماقهْ[3]
[١٢٣ / أ] كرايةٍ رُكّبَت عليها ... صُفرةُ بيضٍ على رُقاقهْ[4]

(١) في الأغاني : (بذكرني طيب ريا الحبيب ... فينمعني لذة المجلس) .
(٢) في التشبيهات والحلبة والنويري : (... وأشبه شيء بها النرجسُ) . بضم حرف الروي .

- ١٧٤ -

هي له في حلية الكيت ٢٣٥ ، ومطالع البدور ١ : ١٠٢ ، واللطائف والظرائف ٩١ ، ونزهة الأنام ١٢٧ .

(١) في الحلبة : (إلى مجلس) ، وهو تصحيف .
(٢) في الأصل : (في دقة) ، وهو تصحيف وقد صححناه من المصادر المذكورة هنا ـ في الحلبة : (واكتب ...) .
(٣) في نزهة الأنام : (وأي حسن لطرف شاك) ـ في حلية الكيت : (وأي جنس لعين صب) .
(٤) في اللطائف والحلبة ونزهة الأنام : (كروثة ...) .

- ١٧٥ -

ابن المعتز :

عيونٌ إذا عايَنْتَها فكأنّما ... مَدامعُها من فوق أجفانها دُرُّ[1]
مَحاجِرُها بيضٌ وأحداقُها صفرُ ... وأجسامُها خضرٌ وأنفاسُها عطرُ[2]

- ١٧٦ -

إسحاقُ بنُ مُحارب :

تأمّلْ من خِلال الشكّ وانظرْ ... إلى آثارِ ما صَنَعَ المليكُ[1]
جفونٌ من لُجَيْن ناظراتٌ ... كأن حِداقَها ذهبٌ سَبيكُ[2]
على قُضُبِ الزَبرْجدِ مُخبراتٌ ... بأنّ اللهَ ليس له شَريكُ[3]

- ١٧٥ -

ديوانه ٤ : ٩٣ ، وهما له في نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونزهة الأنام ١٢٣ ـ ونسبا إلى محمد بن طاهر في البصائر والذخائر ١ : ٢١٩ .

(١) في نزهة الأنام : (دموع الندى من فوق ...) .
(٢) في نزهة الأنام : (وأجسادها) .

- ١٧٦ -

لابن محارب القمي في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٣ وابن محارب القمي ـ ورد اسمه في البصائر والذخائر ١ : ٤٣٣ وقال : وكان فيلسوفاً ـ ونسبت لأبي نواس في مقامات السيوطي ١٤ ، واللطائف والظرائف ٩٠ ـ وليست في ديوانه ـ وهي دون نسبة في حلية الكيت : ٢٣٣ .

(١) في حلية الكيت : (تأمل من خلال الشرب ... ما ابتدع) ـ في مقامات السيوطي : (تأمل في رياض الأرض ...) . في محاضرات الأدباء : (تأمل في ربيع الأرض ...) . في اللطائف : (في نبات الأرض) .
(٢) لعل كلمة (ناظرات) مصحفة وصحيحها (ناظرات) وفي الحلية : (من لجين ... بأحداق كالذهب) ـ في المقامات : (ناظرات على أحداقها) ـ في اللطائف : (شاخصات بأبصار هي الذهب السبيك) .
(٣) في الحلبة والمحاضرات والمقامات : (شاهدات بأن ...) .

- ١٧٧ -

العلوي :

ونرجسٍ ذي نظرٍ مـــاغَضَّـــةْ
حثَّ على اللهـــو الفتى وحضَّـــةْ
فتَّ الربيـــعُ مِسكَـــةً ورَضَّـــةْ
زبرجـــدٌ وذهبٌ وفِضَّـــةْ
مِن زهرةٍ بـــالطَلِّ ريّـــا غَضَّـــةْ
مُخضَرَّةٍ مُصفرةٍ مُبيضَّـــةْ
كأعيُنٍ دمـــوعُهـــا مُرفَضَّـــةْ
ليست تُرى من حولنـــا مُنفَضَّـــةْ
مثـــلُ نجـــومٍ لاتُرى مُنقضَّـــةْ[1]
وعُـــذرةُ اللهـــو بهـــا مُفتَضَّـــةْ[2]

- ١٧٨ -

وقولُ الشاعر في ذكر النَّرجس سقط[1] :

كأنَّ وَهْيَ الـــدمعِ من محجرهـــا دُرٌّ على ورد وَهى من نَرجس

- ١٧٧ -

(١) في الأصل دموعها (مبيضة) وهو تصحيف ونعتقد أنها كما ثبتناها .
(٢) في الأصل : (وعذرة اللهو بها منقضه) . وهو تصحيف وصوابه الذي ثبتناه على مانعتقد .

- ١٧٨ -

(١) هكذا وردت ولعلها (نرجس سقط) .

- ١٧٩ -

وكذلك قولُ التنوخي :

أما ترى الروضَ قد لاقاكَ مُبتسماً ومدَّ نحو النَّدامى للسلام يَدا[1]
فأخضرٌ ناضرٌ في أبيضٍ يَقَقٍ وأصفرٌ فاقعٌ في أحمرٍ نَضِدا
مثلُ الرقيبِ بدا للعاشقين ضُحىً فاحمرَّ ذا خَجَلاً واصفرَّ ذا كَمَدا

[١٢٣ / ب]

- ١٨٠ -

وقول الآخر أقرب :

فأسبلتْ لُؤلؤاً من نرجس وسَقَت وَرداً وعضَّت على العُنَّاب بالبَرَدِ[1]

- ١٧٩ -

هي له في ديوان المعاني ٢ : ١٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٥٦
(١) في ديوان المعاني والنهاية : (قد واقاك) .

- ١٨٠ -

هو الوأواء الدمشقي في ديوانه ٨٤ - ويرجع إلى التخريج فيه .
(١) في الديوان : (وأمطرت) .

البابُ العِشرونَ

في اليانَمين والخُرَّم[1] واللَّيْمو[2] واللُّفّاح[3] وورقِ العُصْفُر والباقِلّى[4] والنَّبْق[5]

- ١٨١ -

أنشد في اليانَمين :

رقّةُ اليانَمين والبَهْجةُ النَّضْـ ـرَةُ والمنظرُ الرقيقُ الأنيقُ
كُسوةٌ من عَوارضٍ عَبِقاتٍ أنفاتٍ بها النَّعيمُ شريقُ

- ١٨٢ -

ابنُ الرومي في الخُرَّم :

وخُرَّمٍ في صبغةِ الطَّيْلسانْ تَحكي الطَّواويسَ غدتْ مُطاوِسهْ[1]
كأنّما تلكَ الفروعُ المائِسهْ تَغمسُها في اللازَوَرْدِ غامِسهْ

- ١٨١ -

(١) الخرّم : نبت كاللوبياء له ريح لطيف مفرح ومنظر مبهج .
(٢) ورد في المخطوطة : الليوا وهو الليمون وجاء في كتب اللغة أنه يجوز إسقاط حرف النون منه ، وهو معرّب .
(٣) اللُّفّاح : نبات يقطين أصفر يشبه الباذنجان طيب الرائحة .
(٤) الباقلّى والباقلاء : الفول .
(٥) النَّبْق ، والنَّبْق والنَّبَق : هو ثمر شجر الدر .

- ١٨٢ -

البيتان في ديوانه : ٣ : ١١٧٧ وله في نهاية الأرب ١١ : ٢٨٠ ، والبيت الأول في ديوان المعاني : ٢ : ٢٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ . وقد سبق أن رويت بعض الأبيات من الكلمة نفسها ـ المقطوعة ـ ٩٣ ..
(١) في الديوان : (يحكي ...) .

- ١٨٣ -

آخر في اللَّيْمو :

حَبَّذا اللَّيْمونُ حُسناً وذَكاءً ونَضارَهْ[1]
رامَ أن يُشبِهَهُ النّا رَنجُ حُسناً واستِدارَهْ[2]
لَونُهُ والعَرفُ والشَّكْـ ـلُ فمنهُ مُستَعارَهْ

- ١٨٤ -

ابن الرُّوميّ ، في اللُّفّاح :

وما أمسَ لأنسَ لُفّاحةٌ حبوتُ بها مُستكيناً حزينا[1]
حكَتْ طيبَ نَشرِكِ بين المِلا حِ وصُفرةَ وجهيَ في العاشِقينا[2]

- ١٨٥ -

العَلويُّ في ورق العُصْفُر :

- ١٨٣ -

نسبت لمحمد العباسي في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ووردت في ستة أبيات .
(١) في محاضرات الأدباء : (وبهاء ونضارة) .
(٢) في محاضرات الأدباء : (خرطاً واستداره) .

- ١٨٤ -

هما في المصون ٥٥ منسوبين لأبي بكر بن دريد . ولا يوجدان في ماجمع له من شعره ..
(١) في المصون : (ولفاحة طيّب ريحها ... مستهاماً حزينا) .
(٢) في المصون : (بين النساء) .

- ١٨٥ -

هما له في ديوان المعاني ٢ : ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤ : ٥٨١ ، وشعر ابن طباطبا العلوي : ١١٢

رَيحانةٌ في اصْفرار مُهديها شَبَّهْتُها بعدَ فِكرتي فيها[1]
أحْبِبْ بها لم تُصِخْ لِعاذلها تَشُدُّ آذانَها بأيديها[2]

- ١٨٦ -

[١٢٤ / أ] الصَّنوبري في الباقِلِّ :

فُصوصُ زُمُرُّدٍ في غُلْفِ دُرٍّ بأقماعٍ حكتْ تقليمَ ظُفرِ
وقد خاطَ الربيعُ لها ثياباً بديعَ اللونِ من خُضْرٍ وصُفْرِ[1]

- ١٨٧ -

آخر :

(١) في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء وشعر ابن طباطبا : (بعد فكرة) .
(٢) في الأصل : تشد وهو تصحيف .

- ١٨٦ -

له في : حلية الكميت ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، والروضيات : ٦٠ والبيت الأول في محاضرات الراغب ، وهما في ديوان الصنوبري ـ التكملة ـ : ٤٨٠ . ونسبا إلى أبي الحسن الأنباري في وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٨ ؛ وإلى أبي الحسين عمر الثغري الكاتب في يتيمة الدهر : ٢ : ٣٧٥ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠٥ ـ ولابن لنكك في حسن المحاضرة ٢ : ٤٤١ .

(١) في حسن المحاضرة : (وقد حاك الربيع) ـ في اليتيمة ومعاهد التنصيص : (وقد صاغ الإله ...) ـ في حلية الكميت ، والديوان : (لها وجهان) ـ في حسن المحاضرة واليتيمة : (لها لونان) . وقد زيد عليها بيت ثالث في اليتيمة هو :

ربيعٌ للقلوبِ بكل أرض وتقبلُ لا يميلُ لشرب خمر

وفي قوله : (ثياباً بديع اللون) : تذكير للوصف ، مع أن الموصوف مؤنث (الثياب) ، وهذا لضرورة الشعر .

- ١٨٧ -

هو للصنوبري في نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، والروضيات : ٢٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٣٠ ، وتكملة ديوانه ٤٥٤ ـ وينظر التخريج فيه .

ونَبَاتٌ باقِلاَّءَ يُشبِهُ وردُه بُلَقَ الحمامِ مُقيمةً أذنابها[1]

- ١٨٨ -

كُشاجَم ، واستوفى في وَصْفه :

وباقِلاءٍ حَسَنِ المُجَرَّدِ
مِسكِ الثرى شهدِ الجنى غَضِّ نَدي[1]
كالعِقدِ إلاَّ أنه لم يُعقَدِ
أو الفصوصِ في أكُفِّ الخُرَّدِ
أو كبناتِ اللؤلؤِ المُنَضَّدِ
في طيِّ أصدافٍ من الزَبَرْجَدِ
مفروشةٍ بالكُرسُفِ المُزَبَّدِ
حباتُ دُرٍّ قُمِّعت بإثمِدِ[2]

(١) شدّد الشاعر لام باقلاّء ، مع أن الباقلاء بالمد مخففة اللام ، وبالقصر مشددة . وظاهر أنه فعل ذلك لاستقامة الوزن .
في النهاية وديوان المعاني : (يشبه نورها ... مثيلة أذنابها) ـ في التكلة : (نوره .. مثيلة ..) .

- ١٨٨ -

ديوانه ١٥١ ـ ١٥٢ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٣٠ ، و (١ ، ٢ ، ٣) في نهاية الأرب ١١ : ٢١ .

(١) ورد عجز هذا البيت في الديوان على هذا النحو : (بياغ مسعود الأغر الأسعد) . والباغ هو البستان في الفارسية .
(٢) الكرسف هو القطن . المزبّد : المنفوش . الإثمد : الكحل .

البابُ الحادي والعشرون

في الشّاهِسْفَرَم[1] والنّمّام[2]

- ١٨٩ -

أنشد :

لم يكنِ النّمّامُ نمّامًا ... بل كان للأشرار كتّامًا
لكنّه نمّ على نشرِه ... فأوسعَ الآنفَ تشمامًا

- ١٩٠ -

آخر :

ثمّ أنقى وحنّ قلبي غرامًا ... نشرَ نمّامِه الطريَّ الجنيّ
نُزهةُ العين خُضرةً وتراه ... نُزَةَ الأنفِ بالمشمّ الذكيّ

- ١٩١ -

في الشاهِسْفَرَم :

وخُوطٍ من الريحان أخضرَ ناعمٍ ... له ورقاتٌ فوق ساقٍ له لَدْنِ
[١٢٤ / ب] له نفحاتٌ يملأ الأنفَ نشرُها ... مُضمّخةٌ بالمسك من صيِّب المُزْنِ

• يلاحظ أنه لم يذكر شيئاً عن وصف النبق ، مع أنه عده فيما سيذكره في هذا الباب - العشرين - ولعله سقط في النسخ .

(١) في الأصل : (شاهفرم) ، وهو تصحيف ، واستدركنا صوابه من نهاية الأرب ١١ : ٢٤٩ ، والشاهسفرم كلمة فارسية معناها (ملك الرياحين) وهو في العربية الحبق . وقال النويري : « والعرب تسمية الضَيْمَران والضَوْمَران . وكذلك جاء في التاج (ضمر) .

(٢) النّمام : هو النّمنع النهري ، وسمي كذلك لسطوع رائحته وانتشارها ، فهو ينم عن مكان وجوده .

وفيه :

ضمّرتْ كالضَيْمَران ... من خبّ خورٍ حسانِ
يذكّرني نشرُه ... طيبَ نسيمِ الجنانِ

البابُ الثاني والعشرون

في الخيري[1]

- ١٩٣ -

ابن الرومي :

خيريٌّ وردٍ أتاك في طَبَقِهْ ... قد ملأ الخافقين من عَبَقِهْ[1]
قد خلعَ العاشقون ما صنع الـ ... ـهجرُ بألوانهم على وَرَقِهْ

- ١٩٤ -

ابن المعتز :

من خيّرَ الخيريَّ بالوَرد ... فهو من القوم على بُعدِ[1]
في آخرِ المجلس هذا يُرى ... وذا على العينين والخدِّ

---

(١) الخيري : هو المنثور المعروف وله ألوان مختلفة .

- ١٩٣ -

له في ديوانه - نصار - ٣ : ١٧١٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٣ .

(١) في الديوان : (... في طبق) .

- ١٩٤ -

ديوانه ٤ : ٧٠ ، والأوراق ٣ : ٢٥٠ .

(١) في الديوان : (ماخيرَ للخيري) . في الأوراق : (مآخير للخيري ... صار من القرب إلى البعد) .

البابُ الثالثُ والعِشرونَ

في السُّوسَنِ[1]

- ١٩٥ -

الأُخَيْطَلُ الاهوازيّ :

سَقياً لأرضٍ إذا مـا نِمْتُ أرْقُبُني ... بعدَ الهدوءِ بها قرعُ النواقيسِ[1]

كأنّ سُوسَنَها في كلّ شارقةٍ ... على الميادينِ أذنابُ الطّواويسِ[2]

- ١٩٦ -

وله فيه :

وكأنّ سُوسَنَها سبائكُ فضّةٍ ... غضّ النبات ، فأزرقٌ أو أقْمَرُ[1]

حملتْ سَقيطَ الطلّ في ورقاتِه ... فكأنّهُ مُتبسّمٌ مُستَعْبِرُ

السُّوسَن : نوع من الزهر معروف . وجاء في التاج أنه فارسي معرب . ويقال له أيضاً : السَّوْسَن .

- ١٩٥ -

له في أمالي القالي ١ : ٢٦٨ ، والتشبيهات ١٩٦ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٦١ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٧٥ ، والثاني في سمط اللآلي . وهما له في المستطرف ٢ : ١٨٥ .

ونسبا لابن المعتز في : من غاب عنه المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليسا في ديوانه .

ونسبا لأبي نواس في : حلية الكميت ٢٤٩ ، ومطالع البدور ٢ : ١١٢ ، وليسا في ديوانه .

(١) في القالي والسمط : (إذا ماشئت نبهني) . في الحلبة ، والشجرية ، ومن غاب عنه المطرب ونزهة الأنام ومطالع البدور : (نبهني) . في الحلبة : (بعد الهجوع) .

(٢) في النهاية ، ونزهة الأنام : (شارفة) .

- ١٩٦ -

له في نهاية الأرب ١١ : ٢٧٦ .

(١) في النهاية : (أو أحمر) .

- ١٩٧ -

الصَّنَوْبَري :

حلبتُ دَرَّ السُّرور في حلبٍ ... من رياضٍ تدعو إلى الطربِ [١٢٥ / ١]

كأغنا السُّوسنُ الأنيقُ بها ... أسنّةً والشقيقُ كالعَذَبِ

- ١٩٨ -

ابنُ المعتز :

والسُّوسَنُ الآزادُ منشورُ الحللْ ... كقُطْنٍ قد مَسَّه بعضُ البلَلْ[1]

- ١٩٨ -

ديوانه ٤ : ٧٤ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١٨ ومن غاب عنه المطرب ٣٣ ، نزهة الأنام ١٤٤ ، التشبيهات ١٩٥ ، الأوراق ٣ : ٢٥٢ ، وعجزه في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ .

(١) في الأوراق ونزهة الأنام : (والسوسن الأبيض) . ويسمى السوسن الأبيض : السوسن الآزاد .

البابُ الرابع والعشرون

في النّارَنْج

- ١٩٩ -

أنشدَ :

سَقْياً لأيامنا ونحنُ على ... رُؤوسنا نَعْقِدُ الأكاليلا[1]

في جَنّة ذُلّلت لقاطِفها ... قطوفُها الدانياتُ تذليلا

كأن نارَنْجها يلوحُ على ... أغصانها حاملاً ومحمولا[2]

سلاسلٌ من زَبَرْجَد حَملت ... من ذهبٍ أحمرٍ قناديلا[3]

- ٢٠٠ -

أنشد :

- ١٩٩ -

(١) في الديوان ، ومن غاب عنه المطرب ، ونزهة الأنام : (ياحبذا يومنا ونحن على ...) .

(٢) في الديوان والمحاضرات : (كان اترجها تميل بـه) ، وفي نهاية الأرب : (كأنّ أترجها يلوح ...) ، في من غاب عنه المطرب : (كأن أترجها تميل بها) ، في نزهة الأنام : (أترجها تميس به) .

(٣) في محاضرات الأدباء ، ونزهة الأنام : (من ذهب أصفر ...) .

- ٢٠٠ -

نسب أبو هلال العسكري لنفسه البيتين (٢ و ٣) في ديوان المعاني ٢ : ٣٢ . ونسبت إلى ابن المعتز في حلة الكميت ٢٦٦ ، ولإبراهيم بن أبي الضحاك في نثار المحاضرة ٣ : ٢٥٥ ، وهي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ ، والمستطرف ٢ : ١٨٠ ، والبيت الثاني في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، ونزهة الأنام ٣٣٩ .

وأشجارِ نارَنجٍ كأن ثِمارَها ... حقاقُ عقيقٍ قد مُلِئْن من الدُرّ

تُطالِعُنا بين الغصون كأنها ... خدودُ غوانٍ في مَلاحِفها الخُضْرِ[1]

أتتْ كلَّ مُشتاقٍ بريّا حبيبه ... فهاجت له الأشواقَ من حيثُ لا يدري[1]

- ٢٠١ -

ابن لنكك :

وأغصانٍ مُفَوَّفةٍ حِسانٍ ... ومنها ما يُرى كالصَوْلَجانِ[1]

كأن بها ثُدِيّاً ناهداتٍ ... غلائلُها صُبِغْن بزعفرانِ[2]

- ٢٠٢ -

آخر :

وحسنِ نارَنْجَةٍ قد شفَّ مَنظرُها ... كأنها سَفَنٌ قد مَسَّها الذهبُ[1]

(١) في الحلبة والمستطرف : (مطالعها) . في ديوان المعاني والحلبة : (خدود عذارى) . في المستطرف : (قدود عذارى) . في نزهة الأنام : (نهود عذارى) .

(٢) في ديوان المعاني والحلبة ونهاية الأرب : (الأحزان) . في المستطرف : (الأشجان) .

- ٢٠١ -

نسبا للوأواء الدمشقي في ديوانه ٢٢٨ ، وللسلامي في نزهة الأنام ٣٣٩ ، وهما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ ، والمستطرف ٢ : ١٨٦ .

(١) في نهاية الأرب : (وأغصان مقومة) . والمفوّفة : هي الرقيقة المخططة . في ديوان الوأواء ونزهة الأنام : (ونارنج تميل به غصون) . في المستطرف : (ونارنج يلوح على غصون) . في ديوان الوأواء : (فيغدو ميلها كالصولجان) .

(٢) في ديوان الوأواء ونزهة الأنام : (أشبهها ثُدِيّا ناهدات) .

- ٢٠٢ -

(١) السَفَن : جلد خشن يجعل على قوائم السيوف . وقد شبه به قشر النارنج . ومثل ذلك قول بعضهم . نهاية الأرب ١١ : ١١١ في النارنج أيضاً :

كأنه متعار الشبه من سَفَن ... مذهب أو حياء لونه الشفق

- ٢٠٣ -

آخر :

وذكيّـةٍ في صُفرة الـدينـارِ ... مَجدولةِ الحافاتِ والأقطارِ
يُغْني عن المِصباح ضوءُ شُعاعها ... فكأنّما هي كُبّـةٌ من نـارِ

- ٢٠٤ -

آخر :

كأنّـا النـارَنْـجُ لمـا بـدتْ ... أغصـانُـه في الـورق الخُضْرِ
[١٢٥ / ب] زُمرّدٌ أبـدى لنـا أنْجُماً ... مَعجونـةً من خـالصِ التِبْرِ
إذا تَحيينـا بهـا خِلتَنـا ... نَستنشِـقُ المِسـكَ من النَّشْرِ[1]

- ٢٠٥ -

آخر :

ونـارَنْـجٍ رأيتُ على غُصـون ... كرُمّـان النُهـود على القُـدودِ
لـه من أحْمر اليـاقـوتِ لـونٌ ... وإمـا شِئتَ من ذهب الصَعيـدِ

- ٢٠٦ -

آخر :

- ٢٠٤ -

هو كشاجم . ديوانه ٢٤٢ .

(١) في الديوان : (به) . في الأصل : (خلتها تستنشق) ، هو تصحيف .

- ٢٠٦ -

هي دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ .

حَدائقُ أشجارٍ كإقبال دولةٍ ... عليكَ أو البُشرى أتتْ بفقيدِ[1]
أنارت بنارَنجٍ لِريّاه في الحشا ... مَواقِعَ وصلٍ من فؤادٍ عميدِ
إذا ماحنى أغصانَه فكأنها ... صَوالِجَةُ الأصداغ فوق خدودِ[2]

- ٢٠٧ -

آخر :

رِياضٌ من النارَنْج كالأمن والمُنى ... جُمعْن ومثلُ النوم بعد التسهُّدِ
يُجلّي العَشا عن ناظِريْ كلّ ناظرٍ ... ويجلو الصَدى عن قلب ذي اللوعة الصَدي
فمِن أخضرٍ غضّ النبات كأنه ... مَشاربُ مينا أو حقافُ زَمُرّدِ[1]
ومن أحمرٍ كالأرجوان إذا بَدا ... أو الراح صِرْفاً أو كخدّ مُوَرّدِ[2]
ومن أصفرٍ كالصبّ يبدو كأنه ... كُراتٌ أديرَتْ من خُلاصة عسجدِ
إذا لاحَ في أشجارِه فكأنه ... شُموسٌ عقيقٍ في قِبابِ زَبَرْجَدِ[3]

---

(١) في نهاية الأرب : (أتت لقعيد) .
(٢) في نهاية الأرب : (فكأنه) .

- ٢٠٧ -

هي دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ - ١١٥ ، وورد البيت السادس في ديوان المعاني ٢ : ٣٢ ، وعجز هذا البيت السادس ، في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، منسوبين للقاضي التنوخي .

(١) في الأصل : (زبرجد) . الميناء : جوهر الزجاج .
(٢) في نهاية الأرب : (وكالراح) .
(٣) في ديوان المعاني : (في أغصانه) . وقد أخذ ابن وكيع منه قوله في الجلنار :

يحكي فصوص عقيقٍ في قِطعة من زبرجدِ

البابُ الخامسُ والعشرونَ

في الأُتْرُجِّ

- ٢٠٨ -

ابن دُرَيْد :

جِسْمٌ لُجَيْنٍ قيصٌ منه ذهبٌ ... زُرَّ على لُعبةٍ من الطيبِ[1]

فيه لِمن شَمَّه وأبصرَهُ ... لونٌ مُحبٍّ وريحُ محبوبِ

- ٢٠٩ -

السروي :

[١٣٦ / ١] مُتهدِّلاتٌ في الرياض كأنها ... فوقَ الغُصون نواهدُ الأبكارِ

وإذا الصَّبا وردتْ بنَشْرِ نَسيمها ... وَردتْ بمسكةِ جَوْنةِ العُطّارِ

- ٢١٠ -

المفجع :

- ٢٠٨ -

له في : من غاب عنه المطرب ٤٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ ، وديوانه ، نقلا عن النهاية والمحاضرات .

ونسبا إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في معجم الشعراء ٣٨٤ ؛ وهما دون عزو في المصون ٥٥ ؛ وفي مقامات السيوطي ٢٩ مع بيت ثالث تقدمها هو :

انظر إلى صنعة المليك وما ... أظهر في الأرض من أعاجيب

(١) في معجم الشعراء : (ركب فيه بديع تركيب) . في المصون ومقامات السيوطي : (ركب في الحسن أي تركيب) . في من غاب عنه المطرب : (مركب في بديع تركيب) .

تخالُ بها في اخْضِرار الغُصو ... نِ نواهدَ بين مُلاء القَصَبْ[1]

لها ورقٌ كرِقاق الفِرِنـ ... ـد فوقَ غصونٍ دقاقِ القُضُبْ[2]

البابُ السادسُ والعشرونَ

في الآذَرْيُون[1]

- ٢١١ -

ابنُ رشيد* :

أحْسِنْ بالآذَرْيونِ من رَيْحانةٍ ... على الرياحين جميعاً زاهيهْ

أزْرارُ ديباجٍ إذا الليلُ دجى ... وهنَّ في الصبحِ عيونٌ ساميهْ[1]

- ٢١٠ -

(١) في الأصل : (القضب) ، وهو تصحيف . (والقصب) : ثياب رقاق ناعمة من كتان ، واحدتها قصبي مثل عربي : عرب .

(٢) في الأصل : (رقاق القصب) ، وهو تصحيف ، وصوابه في رأينا مائتناه .

* * *

(١) الآذريون : هو ورد أصفر لاريح له . وهو صنف من الأقحوان ، ومنه مانواره أحمر . وقال ابن البيطار : إن نواره ذهبي في وسطه رأس صغير أسود . واسمه فارسي ومعناه لون النار (نهاية الأرب ١١ : ٢٧٧) .

- ٢١١ -

* ابن رشيد : لعله ابن الرشيد أبو عيسى أحمد بن هارون الخليفة العباسي . وقد سبقت ترجمته ، وعرف بابن الرشيد ؛ أو أخوه أبو أيوب محمد بن الرشيد . وكان كل منهما شاعراً رقيقاً . الأوراق ٣ : ٨٨ - ٩٧ .

(١) للسري الرفاء بيت يشبهه هو : - ديوانه ٦٨ ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٩ -

تراه عيوناً بالنهار نواظراً ... وبعد غروب الشمس أزرار ديباج

كأنها مداهنٌ من ذهب مُشرَقاتٌ وسطهن غالية[2]

- ٢١٢ -

آخر :

تحمل آذريونة مكانَ سيف المُجتلي
كأنّما هواذها في وَسْط وردٍ شكلِ
خالٌ على وَجنته خُفَّ بورد الخَجَلِ

- ٢١٣ -

آخر :

وخَمَّلَ آذَرْيونةً فوق أُذنه ككأس عقيقٍ في قرارتها مِسكُ[1]

- ٢١٤ -

العلوي :

---

(٢) في الأصل : (مسرقات) ، ونظنها مصحفة (مشرقات) من التشريق ، وهو الجمال والإشراق والري .

في ديوان المعاني : (مشرقات) . وهو تعبير جيد أيضاً ومعناه : منتصبات بارزات .

- ٢١٣ -

هو لابن المعتز في ديوانه ٢٤٠ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٩ ، وقطب السرور ٦٥٩ .

(١) في ديوان المعاني : (وصيّر آذريونة) . في متن الأصل : (فوق خدّه) وقد كتب فوق كلمة (خده) كلمة (أذنه) .

- ٢١٤ -

ورد منسوباً له في ديوان المعاني ٢ : ٢٧ ، وكذلك عجزه في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ ، وجاء فيها أن البيت ٨ في وصف الخزّم ، وهو ضرب من الزهر) .

وأشرقَ آذَرْيونُها فكأنها صِمامُ وَشْيٍ هَيَّئت للمخازنِ[1]

- ٢١٥ -

ابن المعتز :

سَقْياً لروضاتٍ لنا بكل نَوْرٍ حالية[1]
عُيونُ آذَرْيونها والشمسُ فيها كالية[2]
مَداهِنٌ من ذَهب فيها بقايا غالية

[١٢٦ / ب]

وفي الباب ضُروبٌ تستقبلُ الشمسَ وتدورُ معها حيثُ دارتْ . ومعرفة العرب بذلك معرفةُ عيانٍ ومُشاهدةٍ .

- ٢١٦ -

قال الحُطيئة في القصيدة التي أولُها :

عفا مُسحَلانٌ من سُليمى فحامِرَهْ

---

(١) في ديوان المعاني : (وطوّس فيها خرم) .

- ٢١٥ -

ديوانه ٤ : ١٢٤ ، والبيتان (٢ و ٣) له في ديوان المعاني ٢ : ٢٦ ، ونهاية الأرب ١١ : ٢٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٩ ، وأنوار الربيع ١ : ٩٠ ، والعمدة ٢ : ٢٢٥ ، ومطالع البدور ١ : ١١١ .

(١) في الديوان : (من كل نور) .
(٢) في جميع المصادر : (كأن آذريونها) . في الديوان : (تحت سماء هامية) . في محاضرات الأدباء : (فوق سماء هامية) . في ديوان المعاني : (غب سماء هامية) .

- ٢١٦ -

هو في ديوانه ١٨٠ ، ومعجم البلدان ٨ : ٥١ .

وتمام البيت :

ولم يأت مُفعَلان في شيء من العربية إلاّ هـــذا ، وحرفٌ آخرُ وليس لهما ثالث .

- ٢١٧ -

بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ تِلاعُهُ فَنُوَّارُه مِيلٌ إلى الشمسِ زاهِرُهْ[1]

- ٢١٨ -

وقالَ الأعشى :

مارُوضةً من رَياض الحَزْن مُعشِبةً خضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطِلُ
يُضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بعَميمِ النَّبْت مُكْتَهِلُ[1]
يوماً بأطيبَ منها نشرَ راشحةٍ ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأُصُلُ

عفا مَحلان من سلمى فحامره تمشّى بـه ظلمانُـه وجآذره

ومحلان : واد . وحامر : أرض ، وفي معجم البلدان أنه واد بالسماوة من ناحية الشام . وقيل إنّه أيضاً واد في رمال بني سعد ، وموضع في ديار غطفان ، معجم البلدان (حام ٣ : ٢٠٢) .

- ٢١٧ -

ديوانه ١٨١ وهو له في الحيوان ٦ : ٣٦٥ ، ولقطران العبسي في ٥ : ١٠٣ ودون عزو في الخصص ١٠ : ٢١٩ .

(١) وردت كلمتا : (القريان ، وتلاعه) دونما نقط في الأصل .
المستأسد : من استأسد النبت : إذا طال وأتم . القريان مفرده القريّ : وهو مجرى الماء إلى الرياض . التلاع مفرده تلعة وهي مسيل الماء إلى الوادي .

- ٢١٨ -

هي في ديوانه : ٤٣ .

(١) فسروا قوله : « يضاحك الشمس » بمعنى : يدور معها كيفما دارت .
المكتهل : تام نبته ونوره .

وقال ذو الرُّمّة :

حَوْاءُ قَرحاءُ أشراطيّةٌ ذكفتْ فيها الذُّهابُ وحفّتْها البراعيمُ[1]

قالوا في تفسير قَرحاءَ : في وسطها نُوّارةٌ بيضاءُ تُضاحكُ الشمسَ . وذكر ذلك المُحدثون أيضاً ، منهم الصَّنَوْبَري . وحَسْبُكَ به وصّافاً للأنوار والأزهار والأعشاب ، وأيّام الدجْن والسَّحاب والشمس والجداول ؛ وذاكراً من أحوالها ، ومُثيراً من سَرائرها ودقائق مَحاسنها بأحسنِ ديباجةٍ ، وأرقّ كُسوةٍ ، وأغضّ لفظٍ ، مالم يذكرْه أبو نواس في الخمر والطّرد ، وابنُ حازم في القناعة ، وأبو عُبادةَ في الخيال ، والعلوي[2] في السماء والنجوم ، بل امرؤ القيس في صفة الخيل ، والنابغةُ في الاعْتذار ، والأعشى في الخمْر ، وزهيرٌ في المدْح ، والشَّمّاخُ في وصف الحُمُر والأعيار[3] وابنُ مُقبلٍ في وصف القِداح ، وذو الرُّمّة في وصف الفَلَوات والمناهِلِ والحَرّات والهواجِرِ والحرابيّ[4] ، وعوران[5] قيسٍ في خصائصهم

- ٢١٩ -

هو في ديوانه ٣٩٩ وينظر فيه التخريج .
القرحاء : هي التي فيها نور وزهر . الأشراطية : المنسوبة إلى أشراط ، وهي كواكب ثلاثة .

(١) في الأصل : (قرعاء) ، وهو تصحيف .
(٢) يقصد من قوله (العلوي) ابن طباطبا .
(٣) في الأصل : (الأعياد) وهو تصحيف . والأعيار جمع عير وهو الحمار .
(٤) في الأصل : الجرالي ، وهو تصحيف . ولعل صوابه ماأثبتناه إذ أن ذا الرمة قد أكثر من وصف الحرباء في شعره وشهر به . ومن ذلك قوله في ديوانه ١ : ٢٠٢ :

كأن يديْ حربائها متنْبِّلاً يدا مجرم يستغفر الله تائب

وقوله . ديوانه ٢ : ٨٤٥ :

إذا جعل الحرباء يبيض لونه ويخضر من لفح الهجير غباغبه

وقوله ـ ديوانه ٣ : ١٢١٤ :

[١٢٧ / أ] التي بها يكلفون ، [و][٦] في أساليبهم التي بسلوكها يلهجون .

- ٢٢٠ -

وقال الصَّنَوْبري :

وتدورُ [مائلة] تُجاه الشمس ما ... دارتْ فتحسَبُها تدورُ بكوكبِ[١]

- ٢٢١ -

قال ابن الروميّ :

وضحكتُها كالورد جاءته ديمةٌ ... بكتْ فوقه حتى تضاحَكَ عابسُهْ[١]

تُصلّي لقرْن الشمسِ ميلاً رؤوسُها ... إليه إذا لم يَتْبَعِ الريحَ مائسُهْ[٢]

إذا جعل الحرباء مما أصابه ... من الحر يلوي رأسه ويرنّح

وهذا قليل من كثير .

(٥) أقحمت على النص في الأصل كلمتا (اسم شاعر) بين لفظتي (عوران) و (قيس) ، وقد اسقطناهما من النص إذ لامعنى لهما فيه .

أما عوران قيس فخمسة شعراء هم ـ في الجمهرة والقاموس والتاج :

(عور) : تميم بن مقبل ـ والراعي ـ عبيد الله بن حصين ـ والشماخ ـ معقل بن ضرار ـ وعمرو بن أحمر الباهلي ـ وحميد بن ثور الهلالي ـ أما في اللسان فقد ورد اسم الأعور الشنّيّ بدل الراعي .

(٦) أضفنا حرف (الواو) لافتقار السياق إليه .

- ٢٢٠ -

البيت غير موجود في ديوانه .

(١) زدنا لفظة (مائلة) مكان فراغ في الأصل . ولعل الوزن والمعنى يستقيمان معها .

- ٢٢١ -

هما في ديوانه ـ نصار ـ ٣٠ : ١١٧٣ .

(١) في الديوان : (منحتكها كالروض جادته ديمة) . وهذه الرواية أقوم وأعلى .

(٢) في الديوان : (يصلي ... رؤوسه إليها) .

- ٢٢٢ -

التنوخي :

قد لاحَ في الروض أذريونُ مُبتسماً ... كالتِّبر شيبَ بمسك فيه مذرورِ

كأنه وشعاعُ الشمس يُضحكه ... خيلانُ خدٍّ معنّىً القلبِ مهجورِ

- ٢٢٣ -

آخر :

شُموسٌ لها في حينِ مَطلعِ شمسها ... طُلوعٌ ، وفي حينِ الغُروبِ غُروبُ[١]

تَفَتَّحُ إن لاحت سُروراً بضوئها ... كما سُرَّ بالرأي المُصيبِ مُصيبُ[٢]

وتَنضمُّ إن جاء الظلامُ كأنه ... رقيبٌ عليها والضياءُ حبيبُ

- ٢٢٤ -

التنوخي :

أذَرْيُونٌ لاحَ في الحدائقِ ... مُلتهباً مثلَ التهابِ البارقِ

كأنه عند ذُرورِ الشارقِ ... نُقطةُ مسكٍ فوقَ خدِّ العاشقِ

- ٢٢٣ -

هي للقاضي التنوخي في نهاية الأرب ١١ : ٢٧٨ وقد استهلها بالبيت التالي :

وأذريون مثل خد متيم ... لأحشائه خوف الفراق وجيب

(١) في نهاية الأرب : (من حين مطلع ... وفي وقت الغروب غروب) .

(٢) في الأصل : (بالساري المصب مصيب) وقد ثبتنا رواية نهاية الأرب إذ هي أصح وأكثر صواباً . ولعل ماورد في الأصل مصحف (الرأي) .

أو جزعةً في ذهب المخانقِ
أو مُزنةً سوداءَ في بَوارقِ
تبسمَ الشمس ابتسامَ الوامقِ
سُرورَ مُشتاقٍ بقُرب شائقِ
ووجه مهجورٍ بطيف طارقِ
ثم سرى عند الظلام الغاسقِ
مُنقبضاً كمثل طرْفٍ خافقِ
أو كحبيبٍ من رقيبٍ رامقِ

البابُ السابعُ والعشرون

في البَهار[1]

- ٢٢٥ -

الفضلُ بنُ إسماعيل* :

[١٢٧ / ب] كلُّ الربيعِ مَواخيرٌ ومُنْتَزَهٌ فالنَّوْرُ مُختلف والروضُ مُشتَبِهُ
ترى البَهارَ صفُوفاً في جوانبِهِ كأنَّه أعْيُنٌ تُغْفي وتَنْتَبِهُ

- ٢٢٦ -

آخر :

(١) البهار : هو الأقحوان الأصفر .

- ٢٢٥ -

* هو الفضل بن إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي شاعر من أهل قنسرين ، ذكر في معجم الشعراء : ٣١٢ .

ما ترى صبْغَةَ البَهارِ أُعيرتْ صُفرةَ المُستهامِ ريعَ بهَجْرِ
ورقاتٌ مُشرْقاتٌ تَجلّتْ حَشْوَ نُوارِها وَذائلُ تِبْرِ[1]

- ٢٢٧ -

ابن المعتز :

وحلّقَ البَهارُ فوقَ الآسِ جُمْجُمَةً كهامةِ الشّماسِ

البابُ الثامنُ والعِشرونُ

في الجُلّنار[1]

- ٢٢٨ -

أبو فراس ، وأجاد في وصفه :

- ٢٢٦ -

في الأصل : مسترقات ، بعدم نقط . وقد تكون مسرقات : من السَّرق وهو شقق الحرير . أو مشرفات من الشَّرَف ، وهو صباغ يميل إلى الحمرة .

- ٢٢٧ -

هو في ديوانه ٤ : ٧٤ ، والأوراق ٣ : ٢٥٢ ، ومن غاب عنه المطرب : ٣٣ .

(١) جاء في التاج أن كلمة جلنار معربة (كلنار) بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالقاف ـ ولعلها كالجيم المصرية ـ وقال النويري (١١ : ١٠١) الجلنار هو زهر رمان بري فارسي أو مصري .

- ٢٢٨ -

له في ديوانه ٢ : ١٩٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٠١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣٢ ، ونهاية الأرب ١١ : ١٠٤ ، وحلبة الكميت ٢٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٨ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ ، وزهر الآداب ٢ : ٢١٩ ، و (١ و ٣) في مقامات السيوطي ٢٨ .

(١) في حسن المحاضرة ، ومقامات السيوطي : (مشرف) . في محاضرات الراغب : (وجلنار أحمر) . في حلبة الكميت : (الشجرة) .

جُلَّنارٌ مُشرقٌ على أعالي شَجَرَهْ[1]
كأنَّ في رُؤوسِهِ أحمرَهْ وأصفَرَهْ[2]
قُراضةٌ من ذهب في خِرَقٍ مُعصفَرَهْ[3]

- ٢٢٩ -

آخر :

طَلَعَ الجُلَّنارُ في وَجْنةِ المَعْـ شوقِ يَحمرُّ خَجْلةً وحَياءَ
كزُجاجٍ مُلِئْنَ من حُمرةِ الخَمْـرةِ صِرفاً إلى السُقاةِ مِلاءَ

- ٢٣٠ -

ابن المعتز :

وجُلَّنارٍ كاحْمِرارِ الوردِ أو مِثلِ أعرافِ دُيوكِ الهِندِ[1]

- ٢٣١ -

وفي وصف الرمان هذا عجيب :

(٢) في نهاية الأرب وحسن المحاضرة : (كأن في أغصانه) . في المستطرف : (كأنه في غصنه) .
(٣) في المحاضرات والحلبة ، وزهر الآداب ، والمستطرف : (في خرقة) .

- ٢٣٠ -

ديوانه ٤ : ٧٤ ، ومن غاب عنه المطرب ٣٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣٢ ، والأوراق ٢ : ٢٥٢ ، والتشبيهات ١٩٥ وزهر الآداب ٢ : ٢١٨ .

(١) في الأوراق ، وحسن المحاضرة ومن غاب عنه المطرب ، وديوانه ، وزهر الآداب : (كاحمرار الخد) وهذه الرواية أجود .

- ٢٣١ -

هي دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٣١ ، ومقامات السيوطي ٢٧ ، ونزهة الأنام ٢١٩ .

ولاح زمانُنا فزيَّنا بين صحيحٍ وبين مفتونِ[1]
كأنه حُقَّةٌ وإن فُتحت فضَّةٌ من فصوصِ ياقوتِ[2]
وكلُّ مُصفرٍ معصفرٍ تفوقُ في الحُسن كلَّ منعوتِ[3] [١٢٨ / أ]

الباب التاسع والعشرون[1]

في التُفّاح

- ٢٣٢ -

الرَّقيّ :

وتُفاحةٍ غضَّةٍ عقيقيَّةِ الجوهرِ
تنَّدت بماءِ الربيعِ في روضها الأخضرِ[1]
فجاءت كمثلِ العروسِ في لاذِها الأحمرِ[2]
ذكرتُ بها الجُلَّنارَ في خدِّكَ الأزهرِ
فملتُ سروراً بها إلى القدحِ الأكبرِ
وأنت لها حاضرٌ وإن كنتَ لم تحضرِ[3]

(١) في النهاية وحسن المحاضرة والمقامات : (فأهجنا) في نزهة الأنام : (قد لاح زماننا بروضته) .
(٢) هو ثالث في المصادر المذكورة . وفيها : (فإن) .
(٣) في المصادر المذكورة (من كل مصفرة مزعفرة) .
(١) في الأصل : الباب الرابع والعشرون ، وهو خطأ في التسلسل .

- ٢٣٢ -

له في نهاية الأرب ١١ : ١٦٤ .

(١) في الأصل : (تبدت) ، وهو تصحيف ، وقد صححناه من النهاية .
(٢) في الأصل : (فحاكت) ، هو تصحيف ، وقد صححناه من النهاية .
(٣) في نهاية الأرب : (وأنت لنا) ، وهذه الرواية جيدة .

آخر :

تفاحةٌ تُذكر صفو الوُدّ ... وتبعث النفسَ لحفظ العهدِ
كأنها مقطوفةٌ من خدّ ... نسيمُها يحكي نسيمَ الوردِ

- ٢٣٤ -

ابن المعتز :

تفاحةٌ معضوضةٌ ... كانت رسولَ القُبَلِ[1]
كأن فيها وجنةٌ ... تنقّبت بالخَجَلِ[2]
تناولتُ كفي بها ... ناحيةً من أملي
لستُ أرجّي غيرَ ذا ... ياليت هذا دامَ لي

- ٢٣٥ -

ابنُ المُعَذَّل :

تفاحةٌ من عند تفاحه ... بالمِسك والعنبر نَفّاحهْ

- ٢٣٣ -

هما دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٦٤ .

- ٢٣٤ -

له في ديوانه ١١٣ ونهاية الأرب ١١ : ١٦٥ ، والبيت الأول في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ .

(١) في محاضرات الأدباء : (صارت) .
(٢) في الديوان : (لو كان فيها وجنة) .

- ٢٣٥ -

هما لأبي هفان في محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٢ مع بيت ثالث يلي الأول هو :

أخذتها من كف ظبي وقد ... كانت إليه النفس مرتاحه

ما مسّها طيبٌ ولكنها ... باشرها بالكف والراحهْ

- ٢٣٦ -

آخر :

فديتُ من حيّا بتفاحةٍ ... من خِلَعِ التوريدِ من وجنتهِ[1] [١٢٨ / ب]
نسيمُها يُخبرُني أنها ... تَسْرِقُ الأنفاسَ من نكهتهِ[2]
لما حكت لونيْنِ من حُسنهِ ... قبّلتُها شوقاً إلى وجنتهِ[3]

- ٢٣٧ -

الصَنَوْبري :

فتناولتُ منه صادِقةَ الريح تُسمّى صديقةَ الأرواح
وَشْحَتْها يداهُ من خالص التبر بسطر يجولُ جَوْلَ الوشاح
كُسِيَت صبغةَ المَلاحة لمّا ... صُبغتْ صبغةَ الخدودِ المِلاح

- ٢٣٨ -

آخر :

تُخالُ تفاحتُها ... في لونها وقَدّها
تناوَلَتْها كفُّها ... من صدرها وخدّها

- ٢٣٦ -

نهاية الأرب ١١ : ١٦٥ ، وحلية الكميت ٢٥٦ دون عزو .

(١) في نهاية الأرب : (في خِلَع) . في حلية الكميت : (... كأنها في اللون من وجنته) .
(٢) في نهاية الأرب : (من ريقته) .
(٣) في نهاية الأرب وحلية الكميت : (حكت نوعين) . في نهاية الأرب : (إلى نكهته) . في الحلية : (إلى رؤيته) .
في (متن) الأصل : نكهته وهي مستدركة في ٢٣٧ الهامش (وجنته) .

له في نهاية الأرب ١١ : ١٦٦ ، وديوان الصنوبري - التكملة - ٤٦٨ - ٤٦٩ نقلاً عن النويري .

الباب الثلاثون

في السَّفَرْجَل

- ٢٣٩ -

أنشدَ :

لكَ في السَّفرجَل منظرٌ تحظى به ... وتفوزُ منه بشمِّه ومَذاقِهِ
هو كالحبيبِ سَعِرتَ منه بحُسنه ... مُتأمِّلا ، وبلثْمه وعِناقِهِ
يحكي لكَ الذهبَ المُصفّى لونُه ... وتزيدُ بهجتُه على إشراقِهِ[1]
فالشطرُ في أعلاه يحكي شكلَه ... ثَدْيَ الكَعابِ إلى مَدار نِطاقِهِ[2]

- ٢٤٠ -

آخرُ :

سَفرجلاتٌ خرطُها ... مثلُ الثُّدِيِّ النَّهَّدِ[1]

- ٢٣٩ -

نسبت إلى الصنوبري في نزهة الأنام ٢٥٣ ، وهي في ديوانه ـ التكملة ـ ٤٨٣ ويقول محققه إنها له في مباهج الفكر ١٨٠ و(١ و ٣ و ٤) في غرائب التشبيهات الورقة ٥٩ / ا وهي دون نسبة في حلبة الكيت ٢٥٨ .
وفي نهاية الأرب ١١ : ١٦٩ منسوبة إلى السري الرفاء ، ولم أجدها في ديوانه .

(١) في الديوان ونزهة الأنام : (يحكي لنا) .
(٢) في الأصل : (فالشكل من أعلاه) ، وقد ثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .
وقد روي بيت خامس في الديوان ونزهة الأنام وحلبة الكيت هو :
والشطر من سفرجلاه يحكي سُرَّة ... من شادن يزهو على عشاقه

- ٢٤٠ -

دون نسبة في نهاية الأرب ١١ : ١٦٩ ، ومقامات السيوطي ٣١ .

(١) في المقامات : (سفرجل كأنه ...) .

زُهرٌ حكتْ بلونها ... صِبْغةَ ماءِ العَنْجَدِ[1]

- ٢٤١ -

آخر :

إنّما هيَّجَ البَلا ... حين غضَّ السَّفَرْجَلا[1]
ولقد قامَ لحظُه ... لي على القلبِ بالغَلا[2]

- ٢٤٢ -

[كُشاجم][1] :

مُلَمْلَماتٌ ككُرات الثَّبَرِ [١٢٩ / ا]
مُعتنِقاتٌ لدقيقِ الخَصْرِ[2]
مُشتَمِلاتٌ بثيابِ صُفْرِ

- ٢٤١ -

هما لأبي عيشونة الخياط في نشوار المحاضرة ٢ : ١٩٨ ، ومصارع العشاق ٢٢٢ ، وللخياط في العقد الفريد ٨ : ١٣٨ ، ولشاب ماجن في تزيين الأسواق ٢ : ١١٧ .

(١) في نشوار المحاضرة : (ولقد هيج) . في العقد الفريد : (يوم غض) .
(٢) في العقد الفريد : (ولقد قام لحظ عيني على القلب بالقلى) .
وفي نشوار المحاضرة :
(ولقد قام حبكم ... في فؤادي بأعلى العلا)
وقد زيد عليهما بيتان في العقد الفريد ، وبيت في تزيين الأسواق .

- ٢٤٢ -

(١) ورد هذا في الأصل دون عزو ، وقد زدنا اسم كشاجم لأن الأبيات له ، وهي في ديوانه ٢٤١ ، والأشطار الثلاثة (١ و ٢ و ٤) في مقامات السيوطي ٣١ دون عزو .
(٢) في الديوان والمقامات : (من كرات) . في مقامات السيوطي : (معتقات برقاق خضر) .

بِنَكْهَةِ العِطْرِ وفوقَ العِطْرِ[٣]
يَزُرْنَنَا في العَصرِ بعد العَصْرِ[٤]

- ٢٤٣ -

آخر :

إن الفرجلَ ريحانٌ وفاكهةٌ ... يحظى المشمُّ به والذوقُ والنظرُ
يحكي وذيلةَ تبر أو لهيبَ لَظىً ... شبَّتْ ضُحىً وشُعاعُ الشمسِ مُنتَشِرُ

الباب الحادي والثلاثون
في الآس

- ٢٤٤ -

الأُخَيْطِلُ الأهوازيّ :

للآس فضلٌ بقائه ووَفائه ... ودوامُ نَضْرتِه على الأوقاتِ[١]
الجوُّ أغبرُ وهو أخضرُ والثَّرى ... يَبْسٌ ويبدو ناضِرَ الوَرَقاتِ
قامتْ على قُضبانِه ورقائُه ... كنِصال نَبْلٍ جِدَّ مُؤتَلِقاتِ[٢]

- ٢٤٥ -

الناجم :

قُضبانُ آسٍ لُويتْ ... بِخُضرةٍ أعطافُها
تبزل عن ديباجةٍ ... مونِقةٍ أفوافُها[١]
منصوبةً أوراقُها ... مُرهَفةً أطرافُها
كأصْبُعِ داعيةٍ ... من شِدَّةٍ تخافُها

- ٢٤٦ -

وكتب الخبزأرزي إلى صديق أهدى إليه آساً وورداً :

أبدعْتَ في كلِّ المكارم سابِقاً ... حتى لقد أبدعتَ في إهدائكا
أتحفْتني بالورد قبلَ أوانِه ... في قُضْبِ آسٍ غضَّةٍ كإخائكا[١٢٩ / ب]
فالوردُ عن نَفَحاتِ وُدِّكَ مُخبِرٌ ... والآسُ يخبرُ عن دوامِ وَفائكا[١]
فاسْلَمْ ونشرُ الروضِ حُسنُ ثَنائكا ... واعْمَرْ وعُمرُ الآسِ طولُ بقائكا[٢]

---

(٣) وورد في مقامات السيوطي بدل الشطر الثالث هذا الشطر : (أطيب من نشر سلاف الخمر) .
(٤) في الديوان : (تزورنا) .

- ٢٤٤ -

هي له في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ ، والبيتان (١ و ٣) له في حسن المحاضرة ٢ : ٤١٧ ، ومقامات السيوطي ٢٠ .
(١) في حسن المحاضرة والمقامات : (ودوام منظره) .
(٢) في حسن المحاضرة : (قامت على أغصانه) ، وفيه وفي المقامات : (جنن مؤتلقات) .

- ٢٤٥ -

(١) وردت كلمة (تبزل) التي ثبتناها هنا في الأصل دون نقط ومتأرجحة بين (تنزل)و (تبزل) وقد رجحنا الأخيرة . وتبزل : تشق أو تتشقق عن ديباجة .

- ٢٤٦ -

له في التحف والهدايا : ٦٧ .
(١) في التحف والهدايا : (عن نفحات عرضك) .
(٢) في التحف والهدايا : (ونشر الورد .. وعهد الآس ...) .

البابُ الثاني والثلاثونَ
في اللَّيْنَوْفَر[1]

- ٢٤٧ -

أنشد :

وَبركـــةٍ حُفَّتْ بلَيْنـــوفَرٍ ... ألوانُـــه بـــالحسن مَنْعـوتَـــةُ[1]
نِهـــارُه ينظرُ من مُقلـــةٍ ... ساجِيـةِ الألحـاظِ مَبهـوتَـــةُ[2]
وإنْ بَـدا الليـلُ فـأجفـانُـــه ... في لُجّـــةِ البركـــةِ مَسبـوتَـــةُ
كأنّمـــا كلُّ قضيبٍ لـــــه ... يَحمِـلُ في أعـلاه يـــاقـوتَـــةُ

- ٢٤٨ -

التنوخي :

خُذهـا إليـكَ من الغـزال الأحـورِ ... يحكي تَنَسُّمُهـــــــا نسيمَ العَنبرِ
أهدى السرورَ غَداةَ أهدى شـادِنٌ ... طربـاً إليـــكَ تحيـــةَ اللَّيْنـوفَرِ
متوسّطـــاً في لـونـــه مُتَعَصْفِراً ... أحْسَنْ بمنظرِه وطيبِ المَخْبَرِ
أضحى يغـارُ على مَلاحـة حُسنـه ... فيظَـــلُّ يستُرُهـــا وإن لم تُستَرِ
ينضمُّ ضمَّ العـــاشقيْن تَـلاقيـــاً ... من بَعـــدِ طـــول تَفرُّقٍ وتحسُّرِ

(١) ويقال له : النّيلوفَر ، والنّيلوفر ، والنّينوفَر . وهو اسم فارسي معناه النيليُّ الأجنحة ، ومعروف في مصر بالبشنين وبعرائس النيل . وهو نبت مائي يورق ويزهر على سطح الماء ومنه الأزرق والأصفر والأحمر والأبيض (نهاية الأرب : ١١ : ٢١٩ ـ ٢٢٠) .

- ٢٤٧ -

نسبت إلى السري الرفاء في نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ ، ولم أجدها في ديوانه . ووجدت الأبيات (١ و ٢ و ٤) في ديوان ابن المعتز ٣٠٤ ، وفي حلية الكيت ٢٥٣ منسوبة إليه أيضاً .

(١) في ديوان ابن المعتز وحلية الكيت : (وبركة تزهو ...) .

(٢) في ديوان ابن المعتز وحلية الكيت : (شاخصة الأجفان مبهوته) .

وإذا تفتّـح مُكرَهـاً أبـدى لنـا ... لـونـاً يمثّـلُ في فُصوص الجوهرِ
وكأنّما أوراقُـــه مَصقـولـــةٌ ... شقـــقُ الحرير التُّستَريِّ الأخضرِ[1]
ونحـالُـــه الراؤون نجماً سـاطعـاً ... لبس الحِـــدادَ على فراق المُشتري
ألِفَ المِيـاهَ تشـاكُـلاً بلقـائـــه ... فمتى يُفـــارقْ شكلَـــه لم يُبصرِ [١٣٠ / ١]
فيعـومُ طـوراً ثم يرفـعُ رأسَـــه ... بتَحَنُّبٍ وتـــــأوُّدٍ وتكسُّرِ[2]

البابُ الثالثُ والثلاثونَ
في الزَّعْفَرانِ

- ٢٤٩ -

أنشد :

ألقى القناعَ وماطَ النقبَ من ذهب ... مثلَ القبـائل شتّى قُمْنَ في نَسَقِ
كأنـه ألسُنُ الحيّـات قـد شُـدِخَت ... رؤوسُها فاكتستْ من حُمرة العَلَقِ
من لابسٍ حُمرةً من وجه ذي خَجَلٍ ... ولابسٍ صُفرةً من وجـــه ذي فَرَقِ

- ٢٥٠ -

البادانى

وورْدَ الـــــزَّعفران أرادَ يَحكي ... صَبـايـا قـد بَكَرْن على احتشـامِ
طـوالـعَ من خـلال الأرض حُمّـاً ... كما طَلَـع النصـالُ من اليـهـامِ

- ٢٤٨ -

(١) التُّستري : نسبة إلى تُستَر وهي مدينة بخوزستان .

(٢) التحنب : الانحناء والانتكاس .

- ٢٤٩ -

ورد البيتان (٢ و ٣) في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٥ دون عزو مع ثلاثة أبيات أخرى .

حَبَّالى بالثَّلاث وهن أيِّمٌ ولم تَنْكَحْ بِجَلٍ أو حَرامِ[1]

كتخطيفِ المطرِّزِ في كِمامٍ بلامٍ ثم لامٍ ثم لامِ

- ٢٥١ -

وقال غيره

وكأنّ وردَ الزعفران مَضاحِكٌ قد جَمّعت لَعَسَ المُقبِّلِ واللَّمى

أو أنصُلٌ فوق التُّراب شريدةٌ قد فارقت بعد الرِّماية أسهُما[1]

- ٢٥٢ -

آخر :

والزَّعْفرانُ الغضُّ أبدى لنا إبريسَماً طاقاتُه تُنشَرُ

حَمراً وصُفراً في تراكيبها كأنها تَخجلُ أو تُذْعَرُ

- ٢٥٠ -

(١) كان الوجه أن يقول : وهن أيامى أو أيايم أو أيمات أو أيِّم ، ولكنه عوض عن ذلك بالمصدر لضرورة الشعر والمفرد من هذه الجموع : أيِّم وهو يطلق على الرجال والنساء . والأيامى هم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء .

- ٢٥١ -

هما دون عزو في نهاية الأرب ١١ : ٢٤٥ .

(١) في النهاية : سديدة ، وهذه الرواية جيدة ، ولعلها أصح من رواية الأصل .

- ٢٥٢ -

الإبريسم : بفتح السين وكسرها : الحرير ، وهو معرب ، ومنهم من يفتح الهمزة والراء ، أو يكسر الهمزة ويفتح الراء (اللسان : برسم) .

الرقي :

بدا الزَّعفرانُ لدى روضةٍ فظلَّ النَّسيمُ بها يَنْسِمُ

فأوراقُه مُصمَتٌ أزرقٌ وطاقاتُه فيه إبريسمُ

البابُ الرابعُ والثلاثون

[١٣٠ / ب]

في مَشموم الطِّيب ، وما تستعملُه العربُ ، وتنفردُ به العَجَمُ : والكلامُ في مُفرده ومُرَكَّبه ، ومَخلوقه ومَصنوعه ، وجامِده وذائبه ، ومُتماسِكه ومائعه ، وما كانت صَمْغَ شجر يَنْتَفِضُ ، أو عِرقَ عود يَيْبَسُ ، أو قَذْفَ حيوان يَقلسُ ، أو طَفاوةَ بحر تزفر[1] ، أو معروفَ المَنْبتِ أو مَجهولَ المَعْدِن ؛ واشْتِقاقِ مَشهوره ، وإيراد ما صَرَّفته الشعراءُ من معانيه وتَشبيهاته . واللهُ المُيَسِّرُ للمُراد ، وبه الحولُ والقوةُ .●

المِسْكُ

فالمِسك سُمِّيَ مِسكاً لأنه يُمْسِكُه الغزالُ في سُرَّته . والميمُ والسينُ والكافُ تضعها العربُ على حَبْسِ[2] الشيء وارتباطِه والمَنْعِ من استرساله وتساقُطه . والمَساكَةُ البُخلُ وحبْسُ المال . ورجُلٌ مَسيكٌ . والمَسَكُ : الجلدُ لإمساكه ما

---

(١) هكذا وردت . وزفر أخرج نَفَسَهُ بعد مدِّه ـ ولعلها تحريف (دسر) أي دفع وجاء في اللسان « وفي حديث ابن عباس وسُئل عن زكاة العنبر فقال : إنما هو شيء دسره البحر أي دفعه موج البحر وألقاه إلى الشط فلا زكاة فيه » .

● كتب كل من ابن سيده في المخصص ١١ : ١٨٩ ـ ٢٠٦ ، وأبي هلال العسكري في التلخيص ١ : ٢٨٤ ـ ٣٩٠ باباً على الطيب وأسمائه وأنواعه واستعماله ولصوقه وأسماء أوعيته وما إلى ذلك .

(٢) في الأصل : (جنس) وهو تصحيف .

فيه . والمأسوكة : التي أخطأتْ خافِضَتُها[٣] فأصابت من مَسْكها غيرَ موضع الخَفْض . والمَسَكة سِوارٌ من قَرنٍ أو عاجٍ لتماسُكِه . قال أبو وَجْزة[٤] يصفُ الحَمِير في وِردها الماءَ ، وهو[٥] من نادر تشبيهاتِ العرب :

- ٢٥٤ -

حتى سَلَكْن الشَّوى منهنَّ في مَسَكٍ من نَسْل جوّابةِ الآفاقِ مِهْداجِ[١]

أيْ إذا أدخلْنَ قوائمَهُنَّ في الماء فصارَ لها بمنزلة المَسْكِ .

العَنْبَرُ

العينُ والباءُ والراءُ تضعُها العربُ لجَوازِ الشيء ومَصَبِّه وقِلّةِ تمكُّنه ولُبْثِه . وهو متصل ونونُه زائدةٌ ، كأنه عَبَر البحرَ بنفسه . وهو يجيءُ طَفاوةً على الماء لا يَدري أحدٌ مَعدِنَه . وعَبَرْت الرُّؤيا : أخرجتُها من حال النوم إلى حال اليَقظة ، كعُبور البحر من جانبٍ إلى جانبٍ . وناقةٌ عَبْرٌ[١] أسفارٍ ، أي يُقطع بها الطريقُ ويُعبَرُ .

---

(٣) في الأصل : (قافعها) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : (أبو وجره) وهو تصحيف .

(٥) كلمة (هو) ساقطة من السطر ومكتوبة فوقه .

- ٢٥٤ -

هو له في اللسان (مسك) و (هدج) ، وفي التلخيص ١ : ٣٤٩ ، والمخصص : ٤ : ٤٨ وإصلاح المنطق : ٧٠ ، والأزمنة والأمكنة : ٢ : ٣٤٢ .

(١) في الأصل : (النوى) بدل (الشوى) ، وهو تصحيف . والشوى : أطراف الجسم . جوابة الآفاق : هي الريح - وعنى بقوله (من نسل جوابة الآفاق) : الماء لأنّ الريح تستدر السحاب وتلقحه فيطر ، فالماء من نسلها - والمهداج من الهدج وهو حنين الناقة على ولدها ، وجعله هنا وصفاً لصوت الريح .

(١) يقال إيضاً : ناقة عِبْر وعِبْر أسفار : بكسر العين وفتحها .

والعنبرُ سَمَكةٌ في البحر - والعنبرُ التُّرس[٢] - والعنبرُ اسمُ قبيلة[٣] . والعنبرة شِدّةُ الشتاء . وسُمِّيتِ الشِّعرى العَبورُ[٤] لأنها عبرت المَجَرّة - والاعتبارُ بالشيء إنما هو التمثُّلُ بين حاليه - والعِبْرة على فِعْلة نوعٌ منه كالرِّكبة والقِعْدة[٥] - [١٣١ / ١] والعَبْرة الدَّمعة لِعبورها العينَ وخروجها من الجَفْن .

وعلى ذِكْر العنبر وخُروجه وعُبوره[٦] ، فإنّ ثلاثة أشياء لا يعرفُ أحدٌ مَعدِنَها . أحدُها العنبر ، وهو يَجيءُ طَفاوةً على وجه الماء - والثاني المُوميائي بأرض فارسَ ، ومعناه مُوم آي ، أيْ شَمْعُ الماء . ولا يَدري أحدٌ مِن أين يَجيءُ أو يَنبُعُ . وله بيتٌ مُقفَلٌ على بابه ، وعليه حرَسٌ عُدولٌ يفتحونه كلَّ سَنة بأمر السُّلطان وحضورِ المشايخ . وفي مَجرى الماء حوضٌ نُصبَت عليه مصفاةٌ كالغِربال يجري فيها الماءُ [إلى خارج ، فيبقى][٧] المُوميائيُّ [فليُجمَدُ][٨] ويُؤخذُ إلى الخِزانة .

والكَهربا نوعٌ مِن الخَرَز الأصفر يَطفو على بَحْر الغَرْب وبحر طَبَرِسْتان ،

---

(٢) سمي الترس كذلك لأنهم كانوا يستعملون في صنعه جلد سمكة العنبر .

(٣) سميت كذلك نسبة إلى جدها العنبر بن عمرو بن تميم وهو من الشعراء الجاهليين .

(٤) الشعرى العبور : كوكب نير . وهما شعريان : أحداهما الشعرى العبور هذه والثانية تسمى الغُميصاء وتزعم العرب أنها بكت على إثر أختها الشعرى العبور حتى غمصت فسميت كذلك (اللسان : شعر) .

(٥) الركبة والقعدة بالكسر : الضرب من الركوب والقعود كالجلسة . وبالفتح المرة الواحدة منها .

(٦) لفظة (وعبوره) مزيدة فوق السطر مع إشارة (صح) .

(٧) جاء في الأصل مكان هذه الجملة جملة : (أو ينبع) ولا معنى لها هنا ، وقد استدركنا ما ثبتناه من كتاب الجماهر للبيروني ٢٠٤ ، حيث عقد فصلاً عن المومياي ، ونقل من هذا الكتاب (المشوم) التعريف بالمومياي .

(٨) زدنا الفاء إذ يقتضيها السياق ، وهي في الجماهر أيضاً .

ولا يُعرفُ مَعدِنَهُ[9] والعنبرُ الأشهبُ ليس هو من قول الأعشى في شيء :

- ٢٥٥ -

وبَنو المُنذِرِ الأشاهبُ بالحيـ ـرَةِ يمشون غُدوةً كالسيوفِ

وإنما الشُّهبَةُ لِلَوْنه[1] .

الكافور

هو فاعولٌ ، من الكَفْر وهو التَغْطِيَةُ ، كالنّاقور من النَّقْر ، والقاموسِ من القَمْسِ . تقول قَمَسْتُه في الماء أيْ غَطَطْتُه . وهو ماءُ جَوْفِ شَجرٍ مكْفورٍ : فيفْرزونَه بالحديد ، فإذا خرجَ وانْتَفَضَ إلى ظاهرِهِ ، وضَرَبَه الهواءُ انْعقدَ[1] كالصَوغِ الجامدةِ على الأشجار والنباتِ . والكافورُ الطَّلْعُ . والكَفْرُ القَرْيَةُ ، والكَفْرُ العظيمُ من الجِبال . قال الشاعرُ :

- ٢٥٦ -

تَطَلَّعُ رِيّاهُ من الكَفَراتِ[1]

والكافِرُ البَحْرُ . والكافِرُ الليلُ . والكافِرُ الساتِرُ نعمةَ اللهِ تعالى عليه .

---

(٩) وردت هذه الفقرة أيضاً في كتاب الجماهر : ٢١١ نقلاً عن السري الرفاء . وعلق عليها البيروني بقوله : « إن الكهربا ليس بخرز ، وإنما قطع تحك منها خرز وغيرها ..... » .

- ٢٥٥ -

هو في ديوانه : ٢١٢ ، وفي اللسان والتاج (شهب) .

(١) الشهبة لون بياض يصدعه سواد في خلاله ، والعنبر الجيد أشهب . أما الشهبة في بيت الأعشى فهي الجمال . وقد سمي بنو المنذر الأشاهب لجالهم (اللسان : شهب) .

- ٢٥٦ -

(١) الشاعر هو عبد الله بن ثَير الثقفي في اللسان ومقاييس اللغة (كفر) وتمام البيت :

لـه أرج من مجر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات

والكافِرُ الزّارعُ لتَوْرِيَته الحبَّ[2] في الأرض . قال :

- ٢٥٧ -

وكافرٍ مات على كُفْرِه وإنما الجنّةُ للكافِرِ

والكَفّارَةُ تغطيةُ الإثْمِ في اليمينِ الفاجِرَةِ ، والنُّذورِ الكاذبةِ كالمَغْفِرةِ[1] من [١٣١ / ب] أخذها من الغَفْر فإنّه سَتْرُ الذنب ، ومن أخذها من قول العرب : اصبغْ ثوبَكَ فإنه أغفرُ للوسَخ ، أيْ أحْمَلُ له ، فإنه حَمْلُ الذنْبِ عن المُذْنِب ، وتركُ مُؤاخذَتِه بِهِ . يُقال : كَفَرَ الرجل يَكْفُرُ إذا وضعَ يدَه على صدرِه . قال جَريرٌ :

- ٢٥٨ -

فإذا سَمِعتَ بحربِ قيسٍ بعدَها فَضَعوا السِّلاحَ وكفّروا تكْفيرا

العود

اسْمُهُ اشتقاقُه ، كقول المُحْدَث :

- ٢٥٩ -

يا حسناً اسمُهُ له صفةٌ فَمَن يُسَمِّيه فهو واصِفُهُ

وهو شجرٌ فيه عِرقُ العودِ كالمَرْخِ في أصل الصَنَوْبَر ، والعَفْص في شجرِ

---

(٢) في الأصل : (الزرع) وكلمة الحب مستدركة فوقها مع إشارة صح .

- ٢٥٧ -

(١) في الأصل : كالمغفر دون هاء .

- ٢٥٨ -

هو في ديوانه ١ / ٢٣١ ، واللسان (كفر) .

البَلُوط ؛ وهما حَرّاقُ المِقْدَحة . فإذا حَمَلَه البحرُ وقد أُدْرِكَ ، وجَرَفَه الماءُ ، أخذوه ودَفَنوه ، فبقيَ العودُ كالذهبِ الإبْريزِ على النارِ ، وتفتّتَ ما سِواه وَبِلِيَ .

وعلى ذكر العود أنشدَ الباهليُّ في أبياتِ المعاني :

- ٢٦٠ -

ولستُ بِزُمَيْلَةٍ تَأْتَأْ جَبانٍ إذا رَكِبَ العودُ عودا[1]
ولكنّني أجمعُ المؤنَ تِ إذا ما الرجالُ اسْتَخَفّوا الحَديدا[2]

إذا ركبَ القومُ السهمَ . وقد ألغزَه بعضُ العربِ ، أنشد الباهليُّ :

- ٢٦١ -

ومَيْتَةٍ بَعَثَتْ مَيْتاً فَوَلّى حَثيثاً هو الجاهِدُ[1]
طَليعةُ حَيٍّ إلى حَيَّةٍ يُرَجّي النجاةَ بها الشاهِدُ[2]

يريدُ القوسَ والسهمَ في النَّزْعِ والإرسالِ . والحيُّ والحيَّةُ : القانِصُ

- ٢٦٠ -

هما دون عزو في أساس البلاغة (عود) ، والبيت الثاني في اللسان (أنس) .

(١) في الأصل : (يا أبا) ، وهذا تصحيف وصوابه من الأساس . في الأصل : (حنانٍ) ، وهو تصحيف . وفي الأساس : (ضعيف إذا ...) . ويقال : ركب العود عوداً إذا هاجت الفتنة . والزُّمَيلة : الضعيف الجبان الرذل . والتأتأ العاجز الجبان .

(٢) في الأصل : (استحقوا) ، وهو تصحيف .

- ٢٦١ -

هما دون عزو في حلية المحاضرة ٢ : ١٨٧ .

(١) في الأصل : (تبعث) . في حلية المحاضرة : (ركّضت) .

(٢) في حلية المحاضرة : (يرجي النجاح) .

[و] الوحْشِيّةُ[1] . والمُؤْناتُ في الحرْب : السيفُ والرُّمحُ والحجَفةُ[2] ، كالمِجلاّتِ في السِّلْم وهي : القِدْرُ والفأسُ والدلْوُ والزَّنْدُ والشَّفْرةُ[3] . قال المُؤَمِّلُ المحاربيُّ في ذكر العود يصفُ أخوين :

- ٢٦٢ -

داودُ محمودٌ وأنت مُذَمَّمٌ عجباً لذاكَ وأنتَ من عودِ [١٣٢ / أ]
ولَرُبَّ عودٍ قد يُشَقُّ لِمَسْجِدٍ نِصْفاً وسائرُه لِحَشِّ يهودي
فالحَشُّ أنتَ لهُ وذاك لِمَسْجِدٍ شَتّانَ موضعُ مَسْلَحٍ وسُجودِ

ومنه أخذَ أبو دُلَفٍ العِجْليُّ قوله :

---

(١) (حرف الواو) زيادة من عندنا إذ يقتضيه السياق والمعنى .

(٢) جاء في اللسان (أنس) : « قال الفراء : يقال للسلاح كله من الرمح والنفر والسِّجاف والتسبغة والترس وغيره المؤنسات . وإنما سماها المؤنسات لأنهن يؤنسنه فيؤمنه أو يحسنّ ظنه » . الحجفة : الترس من جلود بلا خشب .

(٣) جاء في اللسان (حلل) : الرحى والقربة والجفنة ، « وسميت بالمحلاّت لأن من كانت معه حل حيث شاء . وإلا فلا بد أن يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء ... » .

- ٢٦٢ -

الأبيات لابن عيينة في الشعر والشعراء ٣٧١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٩ ، والأغاني ١٨ : ٢٢ في ٩ أبيات وثمرات الأوراق ٢٢٣ ، و (١ و ٢) في الزاهر ١ : ٣٨٩ ، والمتحل ١٥٣ ومعجم الشعراء والمؤتلف : ٢٦٧ .

ويقول في الأغاني إن ابن أبي عيينة قالها في ذم ربيعة بن قبيضة ، وقد قصده ولم يجد عنده ما قدّره فيه ، فانصرف مغاضباً . فوجه إليه داود بن قبيصة فترضاه فقال هذه الكلمة يمدحه ويهجو ربيعة .

والحش : موضع قضاء الحاجة والمسلح كذلك مكان الفضلات والمتراح .

قد تَخرُجُ الدُّرَّتان من صَدَفةٍ والدُّرُّ يختارُه الذي عَرَفَهْ[1]
واحدةٌ لم يَحطْ بقيتَها وأختُها دون قيمةِ الصَّدَفَهْ[2]

النِّدُّ

النِّدُّ مَصنوعٌ كالزُّجاج غيرُ مخلوقٍ . وهو العودُ المُطرَّى بالمِسك والعَنبر والبان . وفيه وجهان : أحدُهما أنه فِعلٌ ماضٍ من نَدَدَ ، مثلُ مَرَرَ فجعلوه اسماً كأنه نَدٌّ عن جُملةِ الطيب . أي شَذَّ وتفرَّق . وقالوا : طيرٌ يناديدُ[1] وأناديدُ ، أي مُتفرقَة . والوجهُ الثاني مَصدرٌ بمعنى المَفعول . وإن شئتَ جعلتَه فَعَلاً متحركةَ العين : نَدَداً بمعنى مندودٍ به أي مُشْهرٍ مُسمَّعٍ بصفتِه . يُقال نَدَدْتُ بالرجل ، أي شَهرتُ به ، كالكَرَعِ وهو ماءُ السماء ، بمعنى مَكروعٍ فيه ، وكالجَلَدِ بمعنى المَجلود ، والنَّقضِ والقَبضِ بمعنى المَنقوضِ والمَقبوضِ . وإن شئتَ جعلتَه فَعْلاً بتسكين العين بمعنى المَفعولِ ؛ تقولُ هذا دِرْهَمٌ ضَرْبٌ ، أي مَضروبٌ ، وهذا وَزْنُ سَبْعةٍ ، أي موزونٌ سبعةٍ .

الغالية

وهي مِسْكٌ وعنبرٌ يُعجنانِ بالبان . وقيلَ : إنَّ مُعاويةَ بنَ أبي سُفيان[2]

- ٢٦٣ -

هما في الجماهر ١٥٢ لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

(١) في الجماهر : (قد توجد) .

(٢) في الجماهر : (الواحدة) وهو تصحيف يفسد الوزن .

النِّد ضرب من الطيب معروف يحرق ويدخن به فيعطر بدخانه الذكي أجواء المنازل .

(١) في الأصل : (ناديد) ، وهو تصحيف . ويقال أيضاً : (ذهبوا تباديد وأباديد : أي تفرقوا) .

(٢) في اللسان (غلا) : « يقال إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك » .

سَمَّاها من عبدِ الله بن جعفر بن أبي طالب[1] فوصفَها له فقال : هذه غالية . ويُقال إنَّ مالكَ بنَ أسماءَ بنِ خارجة[2] سَمَّ من أختِه هند بنتِ أسماءَ بنِ خارجةَ رائحةَ غاليةٍ واستطابها ، فقال : علِّميني كيف تعملينَ طيبَك . فقالت : لا أفعلُ هذا . تُريدُ أن تَعْمَلَه[3] جواريك[4] . هو لكَ عندي متى ما أردتَه . ثم قالت : ما تعلمتُه إلا مِن شعرِكَ حين وصفتَه فقلت :

[١٣٢ / ب]

- ٢٦٤ -

أطيبُ الطيبِ طيبُ أمِّ أبانٍ فأرُ مِسكٍ بعنبرٍ مسحوقِ[1]
خَلطتْه بعودِها وبيانٍ فهو أحوى على اليدينِ سَريقِ[2]

ويقال : تغلَّلتُ بالغالية أي جعلتُها في أصول الشَّعْر من الغَلَل وهو الماءُ الجاري يتغلَّلُ في أصول الأشجار . وتغلَّيْتُ طَلَيْتُ بها الجلدَ من الغَيْل وهو الماءُ يجري على وجهِ الأرض[3] . ويقال : تَضَمَّخْتُ بالطيب وتَنَغَّمْتُ به واغتسلْتُ به : جعلتُه كالغِسْلِ . قال الفرزدق :

☆ هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صحابي ولد بأرض الحبشة ، وهو أول من ولد بها من المسلمين وأتى البصرة والكوفة والشام وكان من الأمراء في جيش صفين . مات بالمدينة سنة ٨٠ هـ .

☆ هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري . شاعر غزل ظريف ، وكان من الولاة . تزوج الحجاج أخته هند بنت أسماء . تقلد بعض الولايات .

(٣) في شرح نهج البلاغة : (تُعلِّمه) .

(٤) في الأصل : (حوائك) دون نقط وبإغفال حرف الراء ، وهو تصحيف .

- ٢٦٤ -

هما له مع الخبر في شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٧١ ، والمستطرف ٢ : ٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٦٠ وهما في الزاهرة ٢ : ٣٧٩ لعدي بن زيد .

(١) في المستطرف : (عرف أم أبان) . في الزاهر : (طيب أم حنين) .

(٢) في الزاهر : (عللته بزئبق وبيان) .

(٣) ويقال أيضاً : (تغلَّفت به) .

- ٢٦٥ -

وإنّي لِمَن قـوم يكـونُ غـولُهم قِرى فَأْرةِ الداريِّ يُضربُ بالغِسْلِ[1]

قال أبو عبيدة : تَلغَّمتِ المرأةُ بالطيبِ إذا جَعَلَتْه على مَلاغِمِها وهي ماحول الفم . قال الفرزدق :

- ٢٦٦ -

سَقَتْهـا خُروقٌ في المَـلاطِمِ لم تكنْ عِلاطـاً ولامَخْبوطـةً في المَلاغِمِ[1]

قال الأصمعيُّ : قالت العربُ للمُخَبَّل : ماشِعْرُكَ إلاّ عِلاطٌ وخِياط[1] .

وقـد ارتَقَنْتُ ورَقَنْتُ[2] ، وتَرَدَّعتُ ، واجْتَسَـدتُ . وتقـولُ : تبخَّرتُ ، واكْتَنَيْتُ[3] وتعطَّرْتُ ، ووجدتُ رِيّا الطيبِ ، وخَمَرَتَهُ ، وفَوْغَتَـهُ ، وفَغْمَتَـهُ . وقد تضوَّعَ وسَطَعَ . وهو النَّشْرُ والأَرَجُ والعَرْفُ والبَنْثَةُ .

- ٢٦٥ -

ديوانه ٢ : ٧١٤ .

(١) في الأصل : (قارة) ، وهو تصحيف .

- ٢٦٦ -

هو له في الكامل ١ : ٤٥ ، ولم أجده في ديوانه .

(١) العلاط : وسْم في العنق . والخياط : وسم في الوجه . ومعناه : أن أرباب الماء قد سقوا الناقة لما سمعوه من عز أصحابها ومنعتهم ، ولم تحتج أن يكون بها وسم في العنق أو الوجه يُعرَفُ بها .

(٢) في الكامل : (خروق في المسامع) . في الأصل : (غلاظاً ولامخبوطة) ، وهو تصحيف .

(١) في الأصل : (غلاط وخياط) ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (اربعت ورقيت) ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : (اكتنت) ، وهو تصحيف . في كل من التلخيص ١ : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، والمخصص ١١ : ٢٠١ - ٢٠٣ فصل أوسع في استعمال الطيب والتلطخ به ولصوقه ورائحته .

- ٢٦٧ -

قال الراجز :

ترعى الخُـزامى هَنَّـةً وهَنَّـه في رَوْضـةٍ مُعْشِبَـةٍ مُغِنَّـهْ
فهيَ إذا راحتْ عَشِيَّهُنَّـهْ شَمَمْتَ من أرواحِهِنَّ بَنَّـهْ

- ٢٦٨ -

وأنشد سلمة :

أتـاني عن أبي أنسٍ وعيـدٌ وَمَعْصـوبٌ بـه خَبُّ الرِكابِ[1]
وعيـدٌ تَخْـدَجُ الآرامُ منـهُ وَيكْرَهُ بَنَّـةَ الغَنَمِ الـذِئـابِ[2]

- ٢٦٩ -

وأنشد :

وإذا الـدُّرزانَ حُسنَ وجـوهِ كان للـدُّرِّ حسنُ وجهِـكِ زَيْنـا [١٣٣ / ١]
وتَـزيـدينَ أطيبَ الطيبِ طِيبـاً إن تَمَسّيـهِ أين مِثلُـكِ أينـا

- ٢٦٨ -

هما للأسود بن يعفر ويقال له أعشى نهشل : في ديوانه ٢٠ ، وجمهرة اللغة (بنه) ١ : ٣٣١ وديوان الأعشين ٢٩٤ ، ودون عزو في اللسان (بنن) ، والمزهر ١ : ٥٨١ ، والأول في الأساس (عصب) ، وهما في الأضداد للحلي ٥٩ .

(١) في الأساس : (عن أبي هرم) . في جميع المصادر المذكورة : (تخب به الركاب) .

(٢) وجاء في اللسان : « ورواه ابن دريد : « تُخْدِجُ أي تطرح أولادها نُقْصاً » وخَدَج وأخدج بمعنى واحد . ومعناه : « أن هذا الوعيد لايكون أبداً لأن الآرام لاتخدج أبداً ، والذئاب لاتكره بنّة الغنم أبداً » . وفي المزهر : تحدج (بالحاء المهملة) . وحدّج الناقة شد عليها الحدج وهو مركب ، ليس برحل ولا هودج ، تركبه نساء العرب . وهو معنى مقبول أيضاً إذ لاتشد المراكب على الظباء .

- ٢٦٩ -

ورد البيتان في كتاب المحبوب ـ المقطعة ٣٧٩ ـ وقد ذكرنا مصادر تخريجها هناك .

وأخبرني أبو الفرج الأصبهانيُّ بإسناده ، وكان عنده راويةُ ديوان كثيرٌ أنّ كُثيِّراً خرج من عند عبد الملك بن مَروان ، وعليه مِطْرَفٌ ، فاعترضتْه عجوزٌ في الطريق اقْتبستْ ناراً في رَوْثةٍ ، فتأفّفَ كثيرٌ في وجهها ، فقالت : من أنت ؟ فقال : كُثيِّرُ عَزَّةَ . فقالت : أنت القائلُ في عزَّةَ :

- ٢٧٠ -

فـا روضـةٌ زهراءُ طيبـة الثَّرى ... يَمُجُّ النـدى جثجاثُها وعَرارُهـا[1]

بـأطيبَ من أردانِ عَـزَّةَ مَـوْهِنـاً ... وقد أُوقِدَت بـالمَنْـدَلِ الرَّطْبِ نـارُها

فقال كُثيِّرٌ : نعم . فقالت : لـو وَضِعَ المِجْمَرُ اللَّدْنُ على هـذه الرَّوثـة لَطيَّب رائحتَها . هلاَّ قلتَ كما قال امْرؤ القيس :

- ٢٧١ -

ألم تَرِيـاني كُلَّما جئتُ طـارقـاً ... وجدتُ بها طيبـاً وإن لم تَطَيَّبِ[1]

فناولها المِطْرَفَ ، وقال لها : اسْتُري عني هذا .

- ٢٧٠ -

له في ديوانه ـ هنري بيرس ـ ١ : ٩٣ ، وديوانه ـ إحسان عباس ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ من جملة (١٣) بيتاً . وفيه التخريج واختلاف الروايات ـ ويضاف إليه : نهاية الأرب ٤ : ٢٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٨٣ ، والعقد الفريد ٦ : ٢١٢ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٣٥٤ .

(١) في الديوان والمصادر الأخرى : (بالحزن طيبة ..) . والجثجاث : ريحانة طيبة الريح بَرّية . والعرار : البهار البري وهو طيب الريح .

- ٢٧١ -

ديوانه ٣١ ، والموشح : ٢٣٩ و ٣٤٥ ، والإبانة ٤١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٨٨ .

(١) في الموشح ٢٣٩ والإبانة : (ألم تر أني ...) .

آخرُ :

عَجِبتُ لمن يُطيِّبُني بمسـكٍ ... وبي يتطيَّبُ المِسْكُ الفتيتُ

- ٢٧٣ -

النَّامي :

وَطيبٍ قـد أخـلَّ بكل طيبٍ ... يُحَيِّينـا برائحـة الحبيبِ[1]

يَظَـلُّ الـذَّيـلُ يستُره ولكن ... تَنِمُّ عليـه أزرارُ الجيـوبِ

إذا مـا شَمَّ أنفٌ حنَّ قلبٌ ... كأن الأنفَ جـاسوسُ القلوبِ[2]

- ٢٧٤ -

آخر :

- ٢٧٢ -

هو للمؤمل في شروح سقط الزند ٦ : ٤٧٥ مع أبيات ثلاثة أخرى ولته وهي :

خـلاخيـل النسـاء لهـا وجيب ... ووسـواسي وخلخـالي صهـوت

ولـو أن النسـاء غنين يومـاً ... عن المسـك الـذكيّ كما غنيت

لأصبـح كل عطـار فقيراً ... قليلاً مـالـه مـا يبتيت

- ٢٧٣ -

نسبت لأبي بكر الخوارزمي في يتيمة الدهر ٤ : ٢٣٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢١ ، واليتيمة (١ و ٣) له في ثمار القلوب ٦٦٤ ، وحلية الكميت ١٧٧

(١) في اليتيمة ، والحلية : (لايخل) . في ثمار القلوب : (لايحل لكل ..) وفيها جميعها : (بأنفاس الحبيب)

في محاضرات الأدباء :

بخـور مثـل أنفـاس الحبيب ... وطيب قـد أخـل بكل طيب

(٢) في اليتيمة وفي ثمار القلوب : (متى يشمه أنف) . في ثمار القلوب : (جن قلب) .

أجلْ عينيكِ في عيني تراها مُشَرَّبةً نَدى وردِ الخدودِ

ويقال : صاكَ به الطيبُ ، وعَبِقَ به ، ورَدَعَ به ، وعَتَكَ به .

قال :

فبتُّ فيه معانقاً صَنَماً يرشَحُ مِسكاً وعنبراً عَبِقا[1]

١٣٣ / ب الوشيتُ أنشأتُ من ذوائبِهِ ليلاً ، ومن نُورِ وجهه فَلَقا

بابُ ماجاءَ في الأثَرِ

من استعمال الطيّبِ

قال صلى اللهُ عليه وسلَّمَ : حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم ثلاثٌ : الطّيبُ والنِّساءُ وجُعلتْ قُرَّةُ عَيْني في الصلاة[1] .

هو في يتيمة الدهر ١ : ٩١ مع بيتين آخرين ، وجاء فيه « أنشدني أبو الفضل الميكالي هذه الأبيات ولم يسم قائلاً . ثم وجدتها في بعض التعليقات منسوبة إلى بعض آل حمدان » . والأبيات في نفحات الأزهار ٣٦٦ دون عزو . والبيتان الآخران هما :

وصافحني تجد عبقاً بكفي يضوع إليك من ردع النهود

وخذ سمعي إليك فإن فيه بقايا من حديث كالعقود

البيتان للشريف الرفاء في ديوانه ١٩١ من جملة أربعة أبيات . والبيتان الآخران تقدماهما :

أهلاً وسهلاً بطارق طرقا أحييت فيه السهاد والأرقا

زار على غفلة الرقيب ويمـ ـناه تداري وشاحه القلقا

(١) في الديوان : (فبت منه ...) .

(١) سنن النسائي ٧ : ٦١ عن أنس،ونصه فيه : « حبب إليَّ من الدنيا : النساء والطيب وجُعل قُرَّة عيني في الصلاة » .

وقال صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الجليسِ الصالح كمَثَلِ المداريِّ إلاَّ يُحْذِكَ من عِطْره يعلقْك من ريحه . ومَثَلُ الجليسِ السَّوْء كمَثَلِ القَيْنِ إلاَّ يَحْرِقْكَ بشَرَرِه يُؤْذِكَ بدُخانه[2] .

وقال صلى الله عليه وسلم : خَيْرُ طيب الرجال ماظهر عَرْفُه وخَفِيَ لونُه ، وخيرُ طيب النِّساء ماظهر لونُه وخَفِيَ ريحُهُ[3] .

وقالَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ : جَنِّبوا مَساجِدَكُمْ الصِّبيانَ والمجانينَ والشِّراءَ والبيعَ والأصواتَ ، وجَمِّروا لكلِّ جُمعةٍ[4] .

وقال صلى الله عليه وسلم : لاتَمْنعوا إماءَ الله مَساجِدَ الله . ولْيَخْرُجْنَ إذا خَرجْنَ تَفِلاتٍ[5] .

وقال صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة : ومَجامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ[6] .

(٢) صحيح مسلم ٤ : ٢٠٢٦ الحديث ١٤٦ . ونصه : « إنما مثلُ الجليس الصالح والجليس السَّوْء كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك إمّا أن يُحذيَكَ ، وإمّا أن تَبْتاعَ منه ، وإمّا أن تجد ريحاً طيبة . ونافخ الكير ، إما أن يُحرق ثيابَك ، وإما أن تجد ريحاً خبيثة » .

(٣) سنن النسائي ٨ : ١٥١ . ونصه : « طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه » .
ورد في الأصل : (طيب النساء ... وخفي لونه) ، وهو تصحيف وصوابه من السنن .

(٤) سنن الحافظ ١ : ٢٤٧ . وتمام الحديث : « جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم . وسل سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وجمروها في الجمع » .
المطاهر : المحال التي يتوضأ فيها المحتاج ويقضي حاجته . جمروها : بخروها .

(٥) سنن الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٣٨ . ونصه فيه : « لاتمنعوا ... وليخرجن تفلات » .
جاء في هامش الأصل : التَّفل : ترك الطيب .

(٦) هذا الحديث كتبه الناسخ في الهامش الأيمن من الصفحة واتبعه بكلمة (صح) .

وقال صلى الله عليه وسلم : لايَبولونَ ولايتغوّطونَ . إنما هو عرقٌ يجري من أعراضِهم مثلَ المِسكِ[٦] .

بابُ أسماء المِسك

المِسكُ ، والأنابُ ، والصّوارُ القِطعةُ منه ، والفأرةُ والنافجةُ مافيه ، واللّطيةُ ، والفتاقُ ، والشّذْوُ . ولونُ المِسك يُسمّى الدُّكْنَةَ ، لأنه يَضرِبُ إلى الغُبْرَةِ ، والأصْهَبَ لأنه يَضْرِبُ إلى الحُمْرةِ . قال الفرزْدَقُ :

- ٢٧٦ -

كأنّ تريكةً من ماءِ مُزْنٍ بهِ أرْيُ الأنابِ مع المُدامِ

- ٢٧٧ -

وقال أبو الأخزر* :

[١٣٤ / أ] يَعبَقُ دارِيُّ الأنابِ الأذْكَنِ منه بِجِلْدٍ طَيِّبٍ لم يَدْرَنِ[١]

(٦ و ٧) صحيح مسلم ٤ : ٢١٧٩ وكامل نصه :

« إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ؛ والذين يلونهم على أشدّ كوكب دُرّيّ في السماء إضاءةً . لايبولون ، ولا يتغوّطون ، ولايمتخطون ولايتفلون . أمشاطهم الذهب ؛ ورشحهم المسك ؛ ومجامرهم الألُوّة ؛ وأزواجهم الحور العين . أخلاقهم على خُلُق رجلٍ واحدٍ ؛ على صورة أبيهم آدم ، ستون ذراعاً في السماء » .

- ٢٧٦ -

في ديوانه ٢ : ٨٣٦ ، واللسان (درن) و (ترك) .

(١) في الأصل : (أري الأنام) ، وهو تصحيف ونعتقد أنه كما ثبتناه . في الديوان : (وداريّ الذكيّ من المدام) . والتريكة هنا بمعنى الماء الذي غادره السيل (اللسان) .

- ٢٧٧ -

* في الأصل : (أبو الأخرر) ، وهو تصحيف .
وأبو الأخزر يعرف بالحماني الراجز وهو أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد من الشعراء الجاهليين . المؤتلف ٥٢ والآمدي ٢٩٦ والبيت دون نسبة في الأساس (أنب) .

- ٢٧٨ -

آخر :

فقال أعطارٌ ثوى في رِحالنا وليس بمَوْماةٍ تُباعُ اللُّطائمُ[١]

- ٢٧٩ -

وقال الأعشى :

إذا تَقومُ يَضُوعُ المِسكُ أصْوِرَةً والعَنبرُ الوَرْدُ من أرْدانِها شَمِلُ

- ٢٨٠ -

بشّار :

إذا نَفَخَ الصّوارُ ذكرتُ سُعدى وأذكُرُها إذا لاحَ الصّوارُ

- ٢٨١ -

الأحْوَص :

- ٢٧٨ -

في اللسان (لطم) دون عزو .

(١) في اللسان : (فقلت : أعطاراً نرى) . والموماة والوماء : المفازة الواسعة .

- ٢٧٩ -

ديوانه ٤٣ .

(١) في الديوان : (والزنبق الورد) .

- ٢٨٠ -

ديوانه ٣ : ٢٤٧ ، وهو في اللسان (صور) دون نسبة .
في الديوان : (نعمى) . في اللسان : (ليلى) . في كل من الديوان واللسان قدم لفظة (لاح) على (نفح) ومعناه : أنه يذكرها إذا نفحت رائحة المسك (الصوار) وإذا عن له قطيع من الظباء (الصوار) لأنها تشبهها .

كأن فأرة مسك في ذوائبها صهباء ذاكية من مسك دارينا[1]

- ٢٨٢ -

كُثَيِّر عَزَّة :

مسائح فوْدَيْ رأسه مُسْبَغِلَّةً جرى مسكٌ دارينَ الأَحَمُّ خِلالَها[1]

- ٢٨٣ -

الراجز :

كأنَّ حَشْوَ القُرْطِ والدَمالِجِ نافجةٌ من أطيبِ النَوافِجِ

- ٢٨٤ -

ابن الخَطيم :

طَرَقْتُكَ بين مُنبِحٍ ومُكبِّرٍ بخَطيمِ مَكَّةَ حيث سالَ الأَبطَحُ
فحَبَبْتَ مكةَ والمشاعِرَ كُلَّها ورِحالُنا باتتْ بمسكٍ تَنْفَحُ

- ٢٨١ -

شعر الأحوص : ٢٠٢ نقلاً عن الفصول والغايات (٤٤٤) .
في الديوان : (.. فض خاتمها صهباء طيبة ...) .

- ٢٨٢ -

ديوانه - بيروت - ٢ : ٥١ ، وديوانه - إحسان عباس - ٨٠ من كلمة طويلة تبلغ (٧٨) بيتاً - ينظر التخريج في الديوان - .

(١) في الأصل : (مسعله) ، وهو تصحيف .
المسائح : الشعر ، وقيل الذوائب . الفودان : جانبا الرأس . مسبغلة : مسترسلة .

- ٢٨٤ -

هما في السمط ٨٠١ منسوبان إلى الحارث بن خالد من الشعراء الأمويين ، ودون عزو في أمالي القالي ٢ : ١٨٣ .

- ٢٨٥ -

آخَرُ :

أجِدَّ بعَمْرَةَ غَنِّيانِها فتهجُرَ أمْ شأنُنا شأنُها
وعَمْرَةُ من سَرَواتِ النِّسا ءِ تَنْفَحُ بالمسكِ أردانُها

- ٢٨٦ -

العَرْجيُّ :

سَقى ورعى اللهُ الأوانِسَ كالدُمى إذا رُحنَ جُنحَ الليلِ مُعتجِراتِ
تَضَوَّعَ مسكاً بطنُ نَعْمانَ أن مَشتْ بهِ زَيْنَبٌ في نِسوَةٍ عَطِراتِ

- ٢٨٧ -

ابنُ أبي عُيَيْنَةَ :

بفَرسِ كأبكارِ الجَواري وتُربةٍ كأنَّ ثَراها ماءُ وردٍ على مِسْكِ

- ٢٨٥ -

هما لقيس بن الخطيم في ديوانه من كلمة في ١٩ بيتاً ٢٨ و ٢٩ ، والأشباه والنظائر ٢٨ - ٢٩ والأغاني ١٤ : ١١٤ - ١١٥ .
وعمرة هذه هي أم النعمان بن بشير الأنصاري أخت عبد الله بن رواحة . وجاء في الأغاني : وقيل إن عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنة صامت بن خالد .

- ٢٨٦ -

نسبا إلى عبد الله بن عمر الثقفي في : إصلاح المنطق ٢٥٨ .
والبيت الثاني في : مجالس ثعلب ٣٠٤ ، واللسان (ضوع) و (نعم) والأغاني ٥ : ٧ ، وأمالي القالي ٢ : ٢٤ ، والمختار من شعر بشار ١١٦ ، والسمط ٦٥٨ لمحمد بن عبد الله بن عمر الثقفي .

- ٢٨٧ -

هو له في الشعر والشعراء ٨٥٣ ، وديوان المعاني ٢ : ٢٢ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٤ ومعجم البلدان ٧ : ٩٩ (قصر أوس) .

ومما صرّفه الشعراء من معانيه :

جرى دمعي فباحَ عليه سِرّي كحاوي المسكِ دلّ عليه نَفْحُ[1]

- ٢٨٩ -

أبو تمام :

باتت على التَّصْريد إلا نائلاً إلاّ يكُنْ ماءُ قراحاً يُمْذَقِ[1]

[١٣٤ / ب] نزراً كما استكْرَهْتَ عائرَ نفحةٍ من فأرةِ المسكِ التي لم تُفْتَقِ

- ٢٩٠ -

أبو عبادة :

ظعائنٌ أظْعَنَ الكرى عن جُفونِنا وعَوَّضْنَنا منها سُهاداً وأدمُعا

وحاوَلْن كِتمانَ الترحُّلِ في الدُّجى فباحَ بهن المسكُ لما تَضَوَّعا

- ٢٨٨ -

هو لبشار في ديوانه ٢ : ١٤٥ ، وعجزه في الرسالة الموضحة .

(١) في الديوان (جرى دمعي فأخبر عن ضميرٍ كجاري المسك ...) .

- ٢٨٩ -

ديوانه ٢ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وزهر الآداب ١ : ٢٩٠ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤٣٦ .

(١) في المراجع المذكورة هنا : (تأبى على) . ورواية أبي العلاء (باتت) الديوان : ٤٠٧ ومعناه أنها ، مع قلة نوالها تأبى إلا نيلاً غير خالص ووصلاً مشوباً بالامتناع ، واذا جادت فإنما تجود بنزر كأنه ثمة عارضة أفلتت من فأرة مسك لم تفتق .

- ٢٩٠ -

ديوانه : ١٢٦٣ من قصيدة طويلة يمدح فيها الحسن بن وهب .

كشاجم :

هي طيبٌ والطيبُ والحبُّ شيبٌ مُسرعٌ للمُلكِ والعُشّاقِ[1]

- ٢٩٢ -

المتنبي ، في معناه وأبدع :

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهم فإنّ المسكَ بعضُ دمِ الغزال

- ٢٩٣ -

وقد صرفَ هذا المعنى بين الورد والعِنَبِ ، وأجاد فيه ، قال :

فإن يَكُ سَيّارُ بنُ مُكرمٍ انْقضى فإنّكَ ماءُ الوردِ إنْ ذهبَ الوَرْدُ

- ٢٩٤ -

وقالَ :

فان تكنْ تَغلبُ الغلباءُ عُنصُرَها فإنّ في الخمرِ معنىً ليس في العِنَبِ

- ٢٩١ -

ديوانه : ٣٦٣ .

(١) في الديوان : (والبين شيب) .

- ٢٩٢ -

ديوانه ٢ : ١٨٥ من قصيدة يرثي فيها والدة سيف الدولة .

- ٢٩٣ -

ديوانه ٢ : ١٠٧ من كلمة يمدح فيها محمد بن سيار مكرم الضبي .

- ٢٩٤ -

ديوانه : ١ : ١٠٥ من قصيدة يرثي فيها أخت سيف الدولة .

- ٢٩٥ -

ويقول العربُ في الشيء المَضْنونِ به : كالمِسْكِ إنْ خَبَّأْتَه عَبِقَ ، وإن عرضْتَه نَفِقَ .

جَميل :

كأنَّ حَرامى عالِجٍ في ثِيابِها ... بُعَيْدَ الكرى أو فأرَ مِسكٍ تُذَبَّحُ

- ٢٩٦ -

الراجز :

كأنَّ بين فَكِّها والفَكِّ ... فأرةَ مِسكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ

ذُبِحَتْ أي شُقَّت . ومنه اشْتِقاقُ الذَّبيحِ لأنه تُذبَح أوداجُه أي تُشَقُّ وفيه

- ٢٩٥ -

ديوانه : ٤٥ .

عالج : هو رملة باليادية .

- ٢٩٦ -

هو لمنظور بن مَرْثَد في اللسان (ذبح) مع (٣) أشطار أخرى ، وفي التاج ، والصحاح ، والجمهرة ١ : ٩٥ وفيه (وقيل لأبي نخله) ؛ وهو لرؤبة في الأساس ، ولم أجده في ديوانه .

ودون عزو في : إصلاح المنطق ٧ ، والمخصص ١ : ٢٠٠ ، وديوان المفضليات ٧٩٢ ، وثمار القلوب ٤١٣ ، ومعجم البلدان (برك الغماد) ٢ ح ١٤٩ في جملة تسعة أشطار وكذلك في التاج (برك) نقلاً عن ياقوت ، وهي :

جاريةٌ من أشعر أوعِكِّ ... بين غَوادي نيَّةٍ وبُرْكِ

هَيفاءُ الأعلى رداحُ الوَرِكِ ... ترجُّ ودكاً رجرجانَ الرِّكِّ

في قَطَنٍ مثلِ مَداكِ الرُّهْكِ ... تجلو بجمّاوَيْنِ عند الضَّحْكِ

أبرَدُ من كافورةٍ ومِسْكِ ... كأن بين . . . . . .

ويوجد بعض اختلاف في الألفاظ في الأشطار الخمسة الواردة في اللسان .

وجهانِ آخَرانِ . أحدُهما أن يكونَ من الذُّبْحَةِ[1] ، وهو وجع في الحَلْق . والثاني أنّه مَن الذَّبْحِ ، وهو نَوْرٌ أحمرُ ، لِتَفَرُّجِ حلْقِ المذبوحِ بالدَّمِ . قال الراعي :

- ٢٩٧ -

لها فأرةً ذَفراءُ كلَّ عَشِيَّةٍ ... كما فَتَقَ الكافورَ بالمِسكِ فاتِقُهْ[1]

- ٢٩٨ -

آخر :

وكأن الأُرْيَ المَشورَ مع الخَمْـ ... ـرِ بفيها يشوبُ ذاكَ فُتاقُ

[١٣٥ / ١]

- ٢٩٩ -

ابنُ قيس الرُّقَيّات :

شَبَّ بالأُثْلِ من كَثيرةَ نارٌ ... شَوَّقَتْنا وأينَ منها المَزارُ[1]

---

(١) في اللسان (ذبح) : يقال : الذَّبْحَةُ ، والذُّبَحَةُ ، والذُّبْحَةُ ، والذُّبَحَةُ ، والذُّباح ، ولا يقال : الذَّبْحَةُ - بفتح الذال - .

- ٢٩٧ -

(١) ديوانه ١٠٨ ، وله في اللسان والتاج (فأر) و (ذفر) و (فتق) ، والمخصص ١١ : ٢٠٤ وثمار القلوب ٤١٣ . ودون عزو في الأضداد في كلام العرب لعبد الواحد الحلي ٢٧٨ . والراعي يصف هذا إبلاً . وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك إذا رعت العشب وزهره ، ثم شربت وصدرت عن الماء ، نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة يشبهها برائحة الكافور والمسك .

- ٢٩٨ -

هو في اللسان والتاج (فتق) دون عزو .

- ٢٩٩ -

ديوانه : ١٨٧ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٠٠ (العال) .

(١) في الديوان ومعجم البلدان : (شب بالعال) .

أوقدتُها بالمسك والعنبر الرَّطْـ ... ـبِ فتاةٌ يَضيقُ عنها السِّوارُ[2]

- ٣٠٠ -

وكتب الصَّنوبريُّ إلى بعض مَمْدوحيه يستهدي مِسكاً :

اسلمْ أبا القاسمِ المقسومَ مَذهَبُهُ ... بين المُهى والنُّهى أقسامَ ترتيبِ
يا ابنَ المآثرِ يا تِربَ البصائر يا ... بَدرَ المنابرِ يا شمسَ المَحاريبِ
الطيبُ يُهدى وتُستهدى طرائفُهُ ... وأشرفُ الناسِ يُهدي أشرفَ الطيبِ
والمسكُ أشبهُ شيءٍ بالشبابِ فَهَبْ ... بعضَ الشبابِ لبعضِ المَعْشرِ الشيبِ
ما زلتَ ذا أدبٍ في الجودِ مُنتسِبٍ ... أكرِمْ بذي أدبٍ من غيرِ تأديبِ

- ٣٠١ -

وأنشدَ أبو علي دِعْبِلٌ في كتابه في الشِّعْر :

لو كنتُ أحمل خمراً حينَ زُرْتَكُمُ ... لم يُنكر الكلبُ أني صاحبُ الدارِ[1]

---

(٢) في الديوان ومعجم البلدان : (قد ضاق عنها) . وفي معجم البلدان : يضيق عنها الإزار .

- ٣٠٠ -

البيتان (٣ و ٤) في المنتحل ٤٢ ، وخاص الخاص ١٣٩ ، والإعجاز والايجاز ٢٤٩ ـ نسبها لأبي طالب المأموني ، ونتة ديوان الصنوبري ٣٢ . والروضيات : ٥٣ .

- ٣٠١ -

هي لمالك بن أسماء بن خارجة في شرح الحماسة ٤ : ٤٥ وقال : « ونسبها دعبل إلى عيينة بن أسماء بن خارجة » . وفي الحماسة البصرية (١ و ٢) : ٢ : ٢٩٠ ، ولعيينة بن أسماء نقلاً عن دعبل . في معجم الشعراء ـ والمؤتلف والمختلف : ٢٦٧ . والسمط ١ : ٢١١ ولبعض الحجازيين في البيان والتبيين : ٣ : ٣١١ ، ودون عزو في : الحيوان ١ : ٣٨٠ وشرح نهج البلاغة ٤ : ٥٧٥ ، والبخلاء : ٢١٢ ، و (١ و ٢) في المستطرف : ٢٨ .

ويقال إن عيينة زار صديقاً له فشد عليه كلب فعضه ، فقال هذه الأبيات .

(١) في معجم الشعراء : (حين جئتكم) . في شرح الحماسة والبيان والحيوان : (يوم زرتكم) .

لكن أتيتُ وريحُ المسكِ يَفْعَمُني ... وعنبرُ الهندِ مَشبوبٌ على النارِ[2]
فأنكرَ الكلبُ ريحي حينَ أبصرني ... وكانَ يعرفُ ريحَ الزِّفتِ والقارِ[3]

- ٣٠٢ -

وفي إنكار الكلب قال الآخر :

وإني إذا ما الكلبُ أنكرَ أهلَهُ ... مُفدًّى ، وحينَ الكلبُ جَذلانُ نائمُ

- ٣٠٣ -

وفي معناه قال طُفَيْل :

أُناسٌ إذا ما أنكَرَ الكلبُ أهلَه ... حَمَوْا جارَهم من كلِّ شَنْعاءَ مُظلِعِ[1]

---

(٢) في معجم الشعراء والمستطرف : (وريح المسك تقدمني) . في الحماسة البصرية ، وشرح الحماسة : (يفغمني) . في معجم الشعراء ، وشرح نهج البلاغة والبيان والبخلاء : (والعنبر الورد) . في المستطرف : (والعنبر الند) . في البيان والبخلاء وشرح الحماسة : (أذكيه على النار) .

(٣) في معجم الشعراء وشرح نهج البلاغة : (حين خالطني) . في جميع المصادر المذكورة : (الزق والقار) ، باستثناء معجم الشعراء فروايته مماثلة لرواية الأصل (الزفت) .

- ٣٠٣ -

له في ديوانه ٢٨ من كلمة في (٩) أبيات ، وأمالي القالي ١ : ٥٥ وسمط اللآلي : ٢١٠ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٣١ ، والحيوان ٢ : ٧٠ .

(١) في الأصل : (مظلم) وهو تصحيف وقد صححناه من رواية الحيوان . في الديوان والمعاني الكبير م والقالي ، والسمط : (مضلع) . وجاء في القالي : ويروى (مقطع) كما جاء فيه ، تفسيراً ، للبيت : « وقوله : أنكر الكلب أهله : أي إذا لبسوا السلاح وتقنّعوا لم يعرف الكلب أهله . وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : إذا ما غزوا قصار معهم أعداؤهم في ديارهم فتوانبوا أنكرهم الكلب إذ ذاك لتغيرهم عن حالهم » .
الشنعاء : الداهية المشهورة . ومظلع : شديدة .

[١٣٥ / ب]

بابُ أسماءِ العود[1]

العودُ والقَطْرُ والمَنْدَلِيُّ والشَّذا والألَّوَّةُ[2] والألَنْجوجُ واليَلَنْجوجُ[3] والكِباءُ والمِجْمَرُ والبَخورُ والغارُ والهَضْمَةُ[4] والوَقَصُ

- ٣٠٤ -

قال الأحْوَصُ :

صاحِ هل أبصرتَ بالخَيْتَيْنِ من أسماءَ نارا[1]
مُوهِناً شُبَّتْ لِعينَيْكَ ولم تُوقَدْ نَهارا[2]
كَتَلالي البارقِ اللَّمّاحِ في المُزْنِ استَطارا[3]

---

(١) زاد عليها العسكري في التلخيص ١ : ٣٨٤ : المَنْدَل ، والهِنْديّ ، والمِقْطرة . وأضاف ابن سيدة في المخصص ١١ : ١٩٩ إلى ذلك : القِنْطار ، والوَجّ .

(٢) في المخصص ١١ : ١٩٨ أنه اسم أعجمي الأصل وقد عربته العرب فقالوا : أَلْوَة ، أَلْوَة ولَوْة ، ولِيَة . وجمعها : الألاوِيَة .

(٣) في المخصص ١١ : ١٩٨ ويقال له أيضاً : اليَلَنْجَج ، واليَلَنْجِيج ، والألَنْجَج ، والألَنْجُوجيُّ وعن السيرافي : الأنجوج واليَنْجوج .

(٤) في الأصل : (المضية) . ولم أجدها في معاجم اللغة بمعنى العود أو الريح الطيبة . وإنما هي : المهضومة ، والأهْضام (الطيب) وواحدها : هِضْم وهَضْم ، وهَضْمَة . وقد ثبتنا في النص الكلمة الأخيرة (المضة) .

- ٣٠٤ -

الأبيات (١ و ٢ و ٣) في شعر الأحوص ١٢٩ ـ ١٣٠ وفيه التخريج .

(١) في الأصل : (بالحيين) ، وهو تصحيف . والخيتان مثنى خَيْت ، وهو سهل في الحرة وثناه الشاعر هنا للضرورة .

(٢) في الأصل : (شب) وهو تصحيف .

(٣) في الديوان والمصادر المذكورة فيه : (ذي المزن) . وهذا أكثر صواباً .

شَبَّهـا المُـوقِـدُ يُـذْكِيـهـا يَلَنْجـوجـاً وغـارا

- ٣٠٥ -

امرؤ القيس :

كأنَّ المُـدامَ وصَـوْبَ الغَما م ورِيـحَ الخُـزامى ونَشْرَ القُطُرْ[1]
يُعَـلُّ بـه بَرْدَ أنيـابِهـا إذا طَرَبَ الطـائرُ المُسْتَجِرْ[2]

- ٣٠٦ -

كُثَيِّر :

وَوَضَعْنَ فـوقَ مَجـامِرٍ أدخَلْنَهـا تحت المَجـايِـدِ والمَطـارِفِ عـودا

- ٣٠٧ -

العُجَيْر☆ :

إذا مـا مَشَتْ نـادى بما في ثِيـابِهـا ذَكِيُّ الشَّـذا والمَنْـدَلِيُّ المُطَيَّرُ

- ٣٠٥ -

له في ديوانه ١٥٧ ، والتشبيهات ١٠٤ ، والحماسة البصرية ٢ : ٨٧ ، والمختار من شعر بشار ٢٣٩ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٩ .

(١) في معاهد التنصيص : (ونشر العطر) .

(٢) في الحماسة البصرية : (إذا غرد) .

وقد مر البيتان في كتاب المحبوب . تنظر المقطة ٢٤٣ .

- ٣٠٧ -

☆ هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب من بني سلول . وكنيته أبو الفرزدق ، وقيل هو مولى لبني هلال ، اسمه عمير وعجير لقبه . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

هو له في اللسان والتاج (ندل) ، وفي اللسان (شذا) لابن الإطنابة ، وقال : « قال ابن بري : البيت للعجير السلولي ويروى : (إذا اتكأت) » . وله في المخصص ١١ : ١٩٩ ودون نسبة في المختار من شعر بشار ٩٧ .

المَطِيّر مقلوب . أراد المَطْرَى ، فقدّم الياءَ[1]

- ٣٠٨ -

ومن أبيات الكتاب :

[مَروانَ][1] مروانَ أخو اليومِ اليمي[2] .

أراد اليوم[3] ، فأخّر الواوَ فقلبتها كَسرةُ الميمِ ياءً ، كَميعاد وميزان[4]

- ٣٠٩ -

قال القَطامي :

---

(١) جاء في المخصص : « عن ابن جني أن من أسماء العود أيضاً : المطيّر فإذا كان ذلك فالمطير هنا بدل من المندلي وليس بصفة ولا مقلوباً » . وفسر صاحب اللسان كلمة المطيّر بقوله « هو الذي سطعت رائحته وتفرقت » .

- ٣٠٨ -

هو دون نسبة في الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ١٥٤ ، والمخصص ٩ : ٦٠ ، و ١٥ : ٧٣ ، و١٧ : ٣٧ وهو لأبي الأخزر الحماني في اللسان (يوم) و (كرم) مع شطر آخر ، وفي شرح أبيات سيبويه ٢ : ٤٢٧ مع شطرين آخرين غير الشطر الوارد في اللسان .

(١) زدنا هذه الكلمة - وهي ساقطة من الأصل - من اللسان وذلك لإكمال الشطر .

(٢) في اللسان : (نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي) ، و (مروان يامروان لليوم ...) إلى جانب الرواية الأخرى .

(٣) في الأصل : (اليوم) ، وهو تصحيف .

(٤) هناك عدة وجوه أخرى في قلب كلمة (يوم) إلى (يمي) ينظر في اللسان (يوم) و (كرم) .

- ٣٠٩ -

ديوانه : ٧٨ واللسان (وطد) ، والزاهر ١ : ٣٩٩ ، والسمط ٢ : ٨٢٠ ، ورغبة الآمل : ١ : ١٩٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٨ ، والمنتخب من أدب العرب ٢ : ١١٤ ، وعجز البيت في أمالي القالي ٢ : ٢٠١ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٥٧٨ .

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمى حينَ مُعتادِ ولاتَقَضّى بَسواقي دِنهـا الطّـادي[1]

- ٣١٠ -

وأخبَرني أبو سعيد[1] قال : أخبرني أبو بكر مُحمد بنُ القاسم بن بشار الأنباريّ* في كتاب الزّاهر في بيتٍ مُتقدّم : أن نُواسيه[2] أصلُه نُؤاوسُه[3] من الأوْس وهو العطيّة : فأخّر الواو إلى موضعِ اللام ، وكَسَرَ السينَ فقلبت الواوَ ياءً .[4]

المَنْدَليُّ : منسوبٌ إلى مَنْدَل : قريةٌ من قُرى الهند . وإنْ جعلتَه عربياً [١٣٦ / ١] فهو من النَّدْل ، وهو التَّناوُلُ . قال :

---

(١) في الديوان : (بوادي دينها) . في مجالس ثعلب : (وقد تقضت ...) .
وجاء في اللسان (وطد) : « الطادي : الثابت . وهو من وطد يطد فقلب من فاعل إلى عالف . قال أبو عبيدة : يراد به الواطد فأخر الواو وقلبها ألفاً . فصار : الطادُو ، ثم جعل الواو ياء لتحركها وانكسار ماقبلها » . وفي مجالس ثعلب : (الطادي) : هو القديم .

(١) في الأصل : (أبو سويد) ، وهو تصحيف ، ويقصد هنا أبا سعيد السيرافي المعاصر للسري الرفاء وللأنباري .

☆ أبو بكر الأنباري عالم معروف مشهور ، كان من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار . ولد في الأنبار وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨ . خلف مصنفات كثيرة منها كتاب الزاهر .

(٢) في الأصل : (نواسيه) ، دون همزة .

(٣) في الأصل : (نواوسة) ، وهو تصحيف .

(٤) ورد هذا في الزاهر ١ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وجاء فيه أيضاً : « ويجوز عندي أن يكون يؤامي غير مقلوب ، فيكون يفاعل من آسوت الجرح إذا أصلحته ، فتكون الهمزة فاء الفعل ، والسين عين الفعل ، والياء لام الفعل ، ويستغنى في هذا الوجه عن القلب . قال الشاعر :

وإنـي أُسْـئِيسُ اللهَ منـكم من الفردوس مرتفقـاً ظليـلا

فمعناه : أسأله أن يعوضني ذلك ... » .

يَمُرُّونَ بالدَّهْنا خِفافاً عيابُهمْ ... وَيَخْرُجْنَ من دارينَ بُجْرَ الحَقائبِ[1]
على حينَ أَلْهى النـاسَ جَلُّ أمورِهم ... فَنَدْلاً زُرَيقَ المالَ نَدْلَ الثَّعالبِ[2]

- ٣١١ -

أخذَ معنى البيتِ الأول أبو العَتاهية فقالَ في الرَّشيد :

إنَّ المَطـايـا تَشْتَكيـكَ لأنَّهـا ... قَطَعَتْ إليكَ سَباسِباً ورِمالا
فـإذا وَرَدْنَ بنـا وردْنَ مُخِفَّـةً ... وإذا رَجَعْنَ بنـا رَجَعْنَ ثِقـالا

- ٣١٢ -

وأَمَّ به ابنُ الروميِّ فقالَ :

- ٣١٠ -

البيتان لأعشى همدان في ديوان الأعشين : ٢١٧ ، والحماسة البصرية : ٢٦٢ - ٢٦٣ واللسان (ندل) ، وشرح شواهد سيبويه : ١ : ٣٧١ - ٣٧٢ ، وكتاب سيبويه : ١ : ٥٩ وفهرس شواهد سيبويه : ٦٩ ، والكامل ١ : ١٨٤ ، ورغبة الأمل : ٢ : ٢١٩ ، والبيت الثاني في اللسان والصحاح (خشف) .

(١) في كتاب سيبويه : (ديرجفن) . الدهناء : موضع بين اليمامة ومكة . دارين : بلد في البحرين يجلب منه المسك . بُجْر : مفرده أجر وجراء : أي ممتلئة .

( ) زريق : قبيلة . وندل : نقل وتناول .

وجاء في اللسان توضيحاً للبيتين : « قيل إنه يصف قوماً لصوصاً يأتون من دارين فيسرقون ويملئون حقائبهم ثم يفرغونها ويعودون . وقيل يصف تجاراً .... وقوله : (حين ألهى الناس جل أمورهم) : يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب » . في البيت الثاني شاهد نحوي : وهو نصب (المال) بالمصدر (ندلاً) كأنه قال : اندلي المال ندلاً .

- ٣١١ -

ديوانه : ٦٠٦ . وفيه التخريج واختلاف الروايات .

- ٣١٢ -

قاسم : هو القاسم بن عبيد الله . كان وزيراً للمعتضد والمكتفي . وكان شاعراً كاتباً ، ومعروفاً بطلبه في سياسته . مات سنة ٢٩٠ أو ٢٩١ هـ . ولابن الرومي قصائد كثيرة فيه .

- ١٦٨ -

تَرحَّلَ آمالاً إلى بابِ قاسمٍ ... فَيُرْجِعْنَ آمالاً عِراضَ المَبارِكِ

- ٣١٣ -

حَسّانُ بنُ ثابت :

هَلاَّ دَفَنتُم رسولَ اللهِ في سَفَطٍ ... من الأَلُوَّةِ والكافورِ مَنْضودِ[1]

وأنشدَ ابنُ الأعرابي :

فجاءَت بكافورٍ وعودِ أَلُوَّةٍ ... شآميَّةٍ تُذْكَى عليها المَجامِرُ

- ٣١٥ -

آخر :

وتُدني على المَتْنَين وَحْفاً نباتَهُ ... تُعَلِّلُه بانـاً ذكيـاً ومِجْمَرا

- ٣١٦ -

الأعْشى :

وإذا مـا الـدُّخـانُ شُبَّـةَ في الآ ... نُفِ يومـاً بِشَتْوَةٍ أهضـامـاً[1]

- ٣١٣ -

ديوانه ١ : ٢٩٧ ، واللسان والتاج (ألا) .

(١) في الديوان واللسان والتاج : (ألا دفنتم) .

- ٣١٤ -

هو دون عزو في اللسان (ألا) .

- ٣١٦ -

ديوانه : ١٧٤ ، واللسان (هضم) .

(١) في اللسان : (شبه بالأنف) . في الديوان : (شبّهه الآنف) . وجاء في الديوان : « ويروى : (وإذا ما القُتار شُبه بالأنف يوماً) ، ويروى أيضاً : (شبّهه الأنف كِباءً مخالطاً » . وهو هنا يصف الشدة والجدب ، حتى أن الناس يتشوقون إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .

- ١٦٩ -

- ٣١٧ -

حُمَيْد بنُ ثَوْر :

لا تَصْطَلي النارَ إلا مِجمراً أرِجاً ... قد كُسِّرَتْ منَ يَلْنجوجٍ له وَقَصا[1]

بابُ
ما صرَّفَتْه الشعراءُ من مَعانيهِ

- ٣١٨ -

[١٣٦ / ب] ولا ذَنَبَ للعودِ القَمارِيِّ أنه ... يُحرَّقُ إن دَلَّت عليه رَوائحُهْ[1]

- ٣١٩ -

أبو تمام :

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ ... طُوِيَت أتاحَ لها لسانَ حسودِ

لولا اشْتعالُ النارِ فيما جاوَرتْ ... ما كان يُعرف طيبُ عَرْفِ العودِ

- ٣١٧ -

ديوانه ١٠١ ، وإصلاح المنطق ٧٨ ، والمخصص ١١ : ٢٣ و ٣٠ و ١٩٩ ، واللسان والصحاح (جمر) و (وقص) ودون عزو في مجالس ثعلب ٢٢٢ . والوقص : قطع العود الذي يتبخر به . وهو في الأصل دقاق العيدان تكسر وتلقى على النار لإضرامها .

(١) في الأصل : (في يلنجوج) ، والأصح (من) كما ثبتناها .

- ٣١٨ -

هو في ديوان علي بن الجهم ٦٦ في كلمة طويلة . ونسب إلى مسكين الدارمي في المستطرف ١ : ١٤٣ .

(١) في ديوان ابن الجهم : ... (الذماري إنما ... يحرق من ....) الذماريّ نسبة إلى ذمار وهي قرية باليمن . والقَمارِيّ نسبة إلى قمار : وهو موضع ببلاد الهند ينسب إليه العود (اللسان) .

- ٣١٩ -

ديوانه ١ : ٤٠٢ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤٣٦ .

- ٣٢٠ -

محمد بن مَسْلَمة* :

فجلستُ في قصرٍ كريمٍ زَوْرُهُ ... للمَنْدَلِيِّ بهِ عَجاجٌ قَسْطَلُ

فتَقُمْنَ كلَّ لَطيمةٍ هِنْدِيَّةٍ ... فنَحورُهُنَّ بها تَعَلُّ وتَنْهَلُ

- ٣٢١ -

ابن المعتز وأبْدعَ :

إذ جَعلنا الوَردَ الجَنِيَّ علينا ... مَطراً والغمامَ مِسْكاً ونَدّا[1]

- ٣٢٢ -

ومنه أخذ المتنبي فقصَّر عنه :

قد صَدَقَ الوردُ في الذي زَعما ... أنكَ صيَّرتَ نَثْرَهُ دِيَما[1]

- ٣٢٠ -

☆ هو محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري الحارثي ، صحابي من الأمراء من أهل المدينة . شهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك . استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته . وولاه عمر على صدقات جهينة . واعتزل الفتنة في أيام علي .

- ٣٢١ -

هو له في قطب السرور ٥٧٦ وليس هو في ديوانه .

(١) في المخطوطة (الورد الندي) وكتب فوق كلمة الندي (الجني) تصحيحاً .

- ٣٢٢ -

ديوانه : ٤ : ٣٧٤ .

(١) في الأصل : (شربه ديما) .

- ٣٢٣ -

ابن الرومي ، في لفظه كَزازَةً[1] :

كأنها وعَنانُ النَدِّ يشمَلُها شمسٌ عليها ضَبابَاتٌ وأدخانُ

باب
أسماء العَنْبر

العَنْبَرُ والذَكيُّ و خَضْمٌ والوَرْدُ[1]

- ٣٢٤ -

قال بَشّار :

لقد كانَ ما بَيْني زَماناً وبينَها كما كان بين المِسْكِ والعَنبرِ الوَرْدِ[1]

- ٣٢٥ -

ومنه أخذ البُحتريُّ قولَه :

- ٣٢٣ -

ديوانه : ٢٠ .

(١) في الأصل : كرازة . والكزازة هي الجفاف واليبس والانقباض .

(١) وزاد عليها العسكري في التلخيص ١ : ٣٨٥ : الإبْليم .

- ٣٢٤ -

هو له في ديوانه ٢ : ٣١١ ، وديوان المعاني ١ : ٢٧٩ ، وأمالي المرتضى ٢ : ١٤٢ وحلية المحاضرة ٢ : ٢٣١ .

(١) في الحلية وفي الديوان : (كما بين ريح المسك) . وقد سبق ورود هذا البيت مع بيت قبله في كتاب المحبوب المقطوعة ١٩٠ .

- ٣٢٥ -

ديوانه ١ : ١٧٩ ، والأغاني ١٨ : ١٣ ، التشبيهات : ٢٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦ وحلية المحاضرة ٢ : ٢٣١ .

وجَدْتُ نفسَكَ من نفسي بمَنزلةٍ هي المُصافاةُ بين الماءِ والرّاحِ[1]

- ٣٢٦ -

الغَرْجيُّ :

يَشُبُّ مُتونَ الجَمْرِ بالمسكِ تارةً وبالعنبرِ الهِنْديِّ والنَّدُّ ساطِعُ[1] [١٣٧ / أ]

- ٣٢٧ -

المُرار[☆] :

عَبِقَ العنبرُ والمِسْكُ بها فهي صَفراءُ كَعُرْجونِ القَمَرْ[1]

وعَراجينُ القمر أشدُّ اصْفِراراً من سائر العَراجين .

---

(١) في الأصل . (وجدت نفسي) ، وهو تصحيف وصوابه في المصادر المذكورة هنا . في الأصل : (الزاح) ، وهو تصحيف . في حلية المحاضرة : (إني وجدتك في قلبي بمنزلة ...) .
وجاء في الأغاني أن البحتري أخذ هذا المعنى من بيت لأبي عيينة هو :

ذاك إذ روحها وروحي مزاجا ن كأصفى خمر بأعذب ماء

- ٣٢٦ -

ديوانه : ٥٠ .

(١) في الديوان : (بالند تارة .... فالعرف ساطع) . .

- ٣٢٧ -

☆ هو المرّار العدوي . وقيل اسمه زياد بن منقذ التيمي الحنظلي . شاعر إسلامي مشهور عاصر جريراً وسعى به إلى سليمان بن عبد الملك فهاج بينهما الهجاء .
هو له ، من كلمة طويلة في شرح اختيارات المفضل ١ : ٤٣٧ ، والاختيارين ٣٦٠ واللسان (عبق) ، والعمدة ٢ : ٩٤ .

(١) في المفضليات والاختيارين : (كعرجون العُمْر) . في اللسان (القمر) كالنص ، وجاء فيه : « وفي نسخة (العُمْر) . في المفضليات : (عَبَقَ العنبرِ والمسكِ ...) .
العرجون : عود الكباسة . والعُمْر : نخلة الشكْر .
وقد شبهها بالعرجون لأنها مثلها شديدة الصفرة .

- ٣٢٨ -

عَيْلانُ بن حَرِيث الراجز[1] :

بيضٌ تعاطى من جَنِيٍّ عَنْبَرَهْ ... والمسكَ صِرفاً شَذَباً مُكَسَّرَهْ[2]
يارُبَّ خَوْدٍ طَفْلَةٍ مُعَطَّرَهْ ... تميسُ في أثوابِها المُشَهَّرَهْ
إن زُرتَها محجوبةً مُخَدَّرَهْ ... وجدتَ من خَلْفِ الجدارِ الخُمَّرَهْ[3]

باب

ماوصفه الشعراءُ من أحواله

- ٣٢٩ -

الغَسّاني :

أنِمْ ريقكِ أختَ آلِ العَنبر ... هذا أم استنشاقةٌ من عَنبر
ونظامُ دُرٍ ما أرى أمْ لمحةٌ ... من بارقٍ أم لمعةٌ من جَوهَر

- ٣٢٨ -

(١) في الأصل : (عيلان بن حريب الزاجر) ، وهي تصحيفات .

☆ عيلان بن حَرِيث . في التاج (غيل) : « غيلان بن حريث الراجز . هكذا وقع في كتاب سيبويه . وقيل : غيلان حرب . قال ابن سيده : ولست منه على ثقة . » .

(٢) الشَّذَب : مفردها الشَّذَبة : وهي ما يقطع مما تفرق من أغصان الشجر .

(٣) في الأصل : (الحمرة) ، وهو تصحيف . والخُمَرة والخُمْرة : الرائحة الطيبة .

- ٣٢٩ -

البيتان من قصيدة طويلة اختُلف في نسبة بعض أبياتها . وقد ورد منها بيتان في كتاب المحبر - المقطوعة - ٥٢٠ - وينظر تخريجها . ويقول معظم الرواة إنّ غالبية أبياتها لحسان بن ثابت .

- ٣٣٠ -

كشاجم :

مزاجُكِ للمُدامِ من الزِّيرِ والصَّبا ... من الريح والصافي الرحيقِ من الخمرْ[1]
فلو كنتِ لحناً كنتِ تأليفَ مَعْبَدٍ ... ولو كُنتِ وقتاً كنتِ تعريسةَ الفجرْ[2]
ولو كنتِ وِرداً كنتِ وِردا مُضاعفاً ... ولو كنتِ طيباً كنتِ من عنبرِ الشَّحْرْ[3]

- ٣٣١ -

الصَّنَوبريّ :

ياصاحبَ المجمرِ ما حاجَتي ... إلى بَخُورٍ جاءَ من مِجْمَرْ[1]
خَدُّكَ فوقَ النارِ في صبغِهِ ... وفوكَ فوقَ المِسْكِ والعَنبَرْ[2]

- ٣٣٠ -

هي في ديوانه : ٢٥٠ .

(١) في الأصل : (من الزين) ، ونرجح أنها مصحفة كلمة (الزير) . والزير من الأوتار وهو أيضاً ما استحكم فتله من الأوتار (اللسان : زور) . في الديوان : (من العود) .

(٢) ورد عجز هذا البيت في الديوان على هذا النحو : (ولو كنت عوداً ما افتقرت إلى زمر) .

☆ هو معبد بن وهب المغني المشهور ، وكان زمن الأمويين . نشأ في المدينة يرعى الغنم . ولما ظهر نبوغه في الغناء ، أقبل عليه كبراء المدينة . ثم رحل إلى الشام فارتفع شأنه وكان أديباً فصيحاً توفي سنة ١٢٦ هـ .

(٣) في الديوان : (فلو كنت نَوْراً .... ولو كنت عطراً ...) . في كل من الديوان والأصل : (الشجر) ونراها مصحفة وصوابها في رأينا ما ثبتناه . والشَّحْر والشُّحْر : هو ساحل البحر بين عمان وعدن . وهو مشهور بالطيب .

- ٣٣١ -

هي في ديوانه : ٦١ ، والبيت الثاني في أحسن ما سمعت ٧٢ .

(١) في الديوان : (يا حامل ... إلى بخور وإلى مجمر) .

(٢) في الديوان : (من صبغه .... وفوك نشر العود والعنبر) .

- ٣٣٢ -

آخر :

وإذا مَجلسٌ تضمّن شرباً ... واستحثّوا من المُدام كُؤوسا
ذكروا منكَ أنهم عدموا العنـ ... ـبرَ رَطْباً لديهمُ ويَبيسا
[١٣٧ / ب] كَرَمُ النفسِ والخلائقِ والعر ... ضِ فحيّا بكَ الجليسُ جليسا

- ٣٣٣ -

وأما النَّدُّ فإنّه من صَنعةِ العطّارين ، وليس له اسمٌ ، كأنه ندٌّ عن سائر الطيب . قال ابنُ الروميّ :

سُمّيَ نَدّاً لأنه أبداً ... تَنِدُّ في الخافقَيْنِ أخبارُهْ[1]
تَندُّ أرواحُه فتظهرُ من ... أقصى قَصِيِّ البلادِ آثارُهْ[2]
كأنه ذِكْرُكَ الذي خلفَ الـ ... ـمعروفُ أن لا ينامَ سُمّارُهْ[3]
ذاكَ الذي أشبهتْ روائحُهُ ... رَوائحَ الروْضِ فاحَ نَوّارُهْ[4]

- ٣٣٤ -

الأخوَصُ :

- ٣٣٣ -

هي له في ديوانه ـ نصار ـ : ٢ : ١٠٠٣ .

(١) : في الديوان : (سمي ... تبعد في الخافقين آثاره) .
(٢) في الديوان : (تند ... فتطراً ... أخباره) .
(٣) في الديوان : (كأنما ..) .
(٤) في الديوان : ورد هذا البيت في أول المقطوعة .

- ٣٣٤ -

شعر الأخوص : ١٢٢ ـ والتاج (ندد) وينظر التخريج في الديوان .

إذا خَبَتْ أُوقِدتْ بالندّ فاشتعلتْ ... ولم يكُنْ عِطرُها قِسْطٌ وأظفارُ[1]

باب
ما يكون فيه الطيب

الجُؤنَةُ والقَسيّةُ . وما يُسحقَ عليه : الصَّلايةُ والمُداكُ . واللَّطيمُ الذي سُحقتْ عليه اللطيمةُ . والفِهْرُ : الحجرُ الذي يُسحق به الطيبُ . وسَحَقْتُ الطيبَ وسَهَكْتُه . وسَدِيَ المِسكُ : ابْتَلّ . وجُنِيَ الطيبُ : أُخِذَ ماكانَ منه .

- ٣٣٥ -

قال الأعشى :

إذا هُنّ نازَلْنَ أقرانَهُنّ ... وكانَ المِصاعُ بما في الجُؤنْ[1]

- ٣٣٦ -

عنترة العبسي :

---

(١) في شعر الأخوص والتاج : (واشتعرت) . أظفار جمع مفرده ظفر . « وهو ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان يوضع في المدخنة . ويجمع أيضاً على أظافير . وقال صاحب العين : لا واحد له . وقال الأزهري : لا يفرد منه الواحد ، قال : وربما قال بعضهم أظفارة واحدة ، وليس بجائز في القياس ويجمعونها على أظافير ، وهذا في الطيب .. » (اللسان : ظفر) والمخصص ١١ : ١٩٩ .

(١) : زاد في المخصص ١١ : ٢٠٢ : الصلاءة . وزيد فيه وفي التلخيص : ٣٨٨ : العبدة .
(٢) زيد في المخصص : نَتْنُه ، وفي التلخيص : ٣٨٨ : نَشْتَة .

- ٣٣٥ -

هو في ديوانه : ١٥ ، والمخصص ١١ : ٢٠٢ ، واللسان : (مصع) و (جون) والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٠٦ في الأصل : (بها) بدل (بما) ، وهو تصحيف .
المصاع : القتال ، وأراد هنا المداعبة ، ومعناه أنهن يجعلن الطيب الذي يتطين به سلاحاً .

وكأنّ فأرةَ تاجرٍ بقسيمةٍ سَبقتْ عوارضُها إليكَ من الفمِ

- ٣٣٧ -

الأعْلَبُ العِجْليّ :

ذوهجٍ كوهجِ اليَحْمومِ[1]
مثلَ مَداكِ العَرْسِ اللَّطيمِ

- ٣٣٨ -

الأعشى في معناهُ :

كأنّ رُضابًا من الزَّنْجَبيلِ والمِسكِ فيها إذا ما يَبِس

قال المفضّل : اللطيمُ جمعُ لَطيمةٍ ، وهي العِيرُ التي تَحملُ المِسكَ . وهذا البيت قد فسّره غيرهُ على غيرِ هذا الوجه[1]

- ٣٣٦ -

ديوانه : ١٩٥ وسمط اللآلي ٢ : ٩٤٥ .

- ٣٣٧ -

هما دون نسبة في شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ .

(١) في شرح الحماسة :

يوهج مثل وهج المحموم
أو كداك العرس اللطيم

اليحموم : الدخان الأسود ، وقيل النار . (اللسان : حمم) .

- ٣٣٨ -

لم أجده في ديوانه .

(١) في اللسان (لطم) : « واللطيم واللطية المسك ... قال ابن دريد : هي كل ضرب من الطيب يجعل على الصدغ من الملطم الذي هو الخد ... واللطيمة : وعاء المسك . وقيل : هي العير تحمله ، وقيل : سوقه ، وقيل : كل سوق يجلب إليها غير ما يؤكل من حر الطيب ... وقال أبو عمرو : اللطية قطعة المسك ... » .

باب الذي تستعمله البادية

طيبُ الأعْراب

القَرَنْفُلُ الزَّنْجَبيلُ الزَّرْنَبُ المَلابُ السَّخابُ القُسْطُ اللُّبنى وهي المَيْعَةُ والرَّامِكُ والشاهِريَّةُ[1] .

- ٣٣٩ -

قال الأعشى :

كأن القَرَنْفُلَ والزنجبيلَ باتا بِفيها وأُرْيًا مَشورا[1]

- ٣٤٠ -

آخرُ :

يا بِأَبي كنتِ وفوكِ الأَشْنَبُ كأنّما ذُرَّ عليه زَرْنَبُ[1]
أو زَنْجَبيلٌ عاتِقٌ مُطَيَّبُ[2]

---

(١) في اللسان (مادة : شهر) جاء بالشين المعجمة . وفيه وفي التاج (ملس) : (ساهرية) بالسين المهملة . وفي التاج (سهر) : ساهرية أيضاً وقال : « عطرٌ لأنه يُسهر في عملها وتجويدها . والإعجام تصحيف . قاله الصغاني » .

- ٣٣٩ -

ديوانه ٦٨ ، واللسان (شور) .

(١) في الديوان واللسان : (كأن جنياً من ... خالط فاها ...) .

- ٣٤٠ -

الأشطار الثلاثة لبعض بني تميم في شرح شواهد المغني ٢ : ٧٨٦ ، والشطران الأول والثاني في اللسان (زرب) دون عزو .

(١) في الشواهد : (وأبأبي أنت ... الزرنب) . في اللسان : (وبأبي ثغرك ذاك ... الزرنب) .
(٢) في الشواهد : (أو زنجبيل وهو عندي أطيب) .

- ٣٤١ -

آخرَ :

رُبَّ مَهـاةٍ طفْلَـةٍ كَعـابِ بَـدَتْ كقَرْن الشمس من سَحـابِ
لِلعيـد في كَـواعِبٍ أتْرابِ مُضْخَـماتِ الصـدْرِ والأقْرابِ
بخـالصِ الجـاديِّ والمُـلابِ

السَّحابَ قِلادةً ينظِمونَها . يُقال للصبيِّ يَمْرُثُ سِخابَهُ[1]

- ٣٤٢ -

قال أبو نواس :

عَبِقَت أكُفُّهم بِهـا فكأنَّما يَتنـازعـون بِهـا سِخـابَ قَرَنْفُـلِ

- ٣٤٣ -

النَّمِرُ بنُ تَوْلَب :

---

(١) في اللسان (مرث) : « مرث يمْرُث الصبي إذا عضّ ... وفي حديث الزبير قال لابنه : لاخاصم الخوارج بالقرآن ، خاصمهم بالسنة . قال ابن الزبير : فخاصمتهم بها فكأنهم صبيان يمرثون سخبهم : أي يعضونها ويمصونها » .

- ٣٤٢ -

ديوانه ٣١٢ ، وقطب السرور ٦٦١ .

(١) في الأصل : (فكأنها) ورجحنا رواية الديوان .

- ٣٤٣ -

ديوانه ٨٢ ، والمخصص ١١ : ٢٠٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٢١٧ ، والشواهد الكبرى ٣٩٥ ، والاختيارين ٢٦٠ .

تربّبُها التَّرعيبُ والمحضُ خِلْفَـةً ومِسْـكٌ وكافـورٌ ولُبنى تَـأكَّـلُ

- ٣٤٤ -

خَلَفُ بنُ خليفةَ* :

إنَّ لِـلـكَ الفضْـلَ على صُحبتي والمِسْكُ قـد يُصْطَحَبُ الرامِكا[1]
حتى يظَـلَّ الشَّـذْوُ من لـونِـه أسودَ مَصبوغـاً بـه حـالِكا[2]

- ٣٤٥ -

أنشد الأصمعي :

فإنْ كنتَ قينـاً فـاعترفْ بِنَسيئَـةٍ وإن كنتَ عطّـاراً فـأنت المُجَيَّبُ

---

(١) في الأصل : (يزينها الترغيب والمحض) ، وهو تصحيف . في الديوان : (يربتها) . وربّب وربت بمعنى وهو ربّى وغذى . والترعيب : السنام المقطع . والمحض : الحليب . وتأكل الطيب : أكلُ بعضه بعضاً وذلك أقصى المبالغة في نعته في السطوع والانتشار والتوهج .

- ٣٤٤ -

☆ خلف بن خليفة شاعر أموي عاصر الفرزدق ، وكان يقال له الأقطع لأنه قطعت يده لسرقة اتهم بها . عن التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ ، ويقول ابن قتيبة : كان له أصابع من جلود وكان شاعراً مطبوعاً ظريفاً وراوية .

وهما في شروح سقط الزند ٣ : ١٢٤٢ من إنشاء المفضل بن سلمة ، وفي ٣ : ١٢٤٤ دون عزو . وفي العقد الفريد ٣ : ٦١ في جملة (٦) أبيات منسوبة لحمزة بن بيض . وهما دون عزو في اللسان (رمك) و (شذا) . والبيت الأول في عيون الأخبار ٢ : ٧٩ في جملة (٢) أبيات ودون عزو .

(١) في شروح سقط الزند ٣ : ١٢٤٢ (على إخوتي) . في اللسان وعيون الأخبار وشروح سقط الزند والعقد : (يستصحب ...) في الأصل : (الرابكا) ، وهو تصحيف .

(٢) في شروح سقط الزند : (حتى يعود) . في الأصل : (الشدن) ، وهو تصحيف . وجاء في اللسان (شذا) : « قال ابن بري ، والشذي بكسر الشين لون المسك عن أبي عمرو وعيسى بن عمر وأنشد : حتى يظل الشذي من لونه » . في اللسان (شذا) : مضنوناً به .

أفينا تَسومُ الساهِرِيَّةَ بعدما بَدالكَ من شهر المُلَيْساءِ كوكبُ

[١٣٨ / ب] ويقولون : أتَمّ[1] من الطِّيبِ . كما يقولون : أخفى من الليلِ .

- ٣٤٦ -

قال البُحتريّ :

فكأنّ العبيرَ بها واشِياً وجَرسُ الحُليِّ عليها رَقيبا

- ٣٤٧ -

وقال المتنبي :

- ٣٤٥ -

هما دون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٨٤ ، والبيت الثاني في اللسان والتاج (ملس) وفي التاج (سهر) . وجاء فيه « والساهرية : عطر لأنه يُسهر في عملها وتجويدها . والإعجام تصحيف ، قاله الصغاني » . بينما جاء في اللسان أيضاً مادة (شهر) بالشين المعجمة . وقد سبق أن ذكرنا هذا في « باب الذي تستعمله البادية » وجاء في هامش التاج أن البيتين في العباب منسوبان إلى زيد بن كثوة .

المليساء شهر بين الصفرية ـ الخريف ـ والشتاء ، وقال أبو عمرو : المليساء شهر صفر . وهو شهر تنقطع فيه الميرة .

يقول الشاعر ، مخاطباً العطار : إن كنت تعرض علينا الطيب الآن فإنك مخيب مخفق ، لأنك تعرضه في وقت لا ميرة فيه ولا سعة .

(١) في الأصل : (أتم) ، وهو تصحيف .

- ٣٤٦ -

البيت في ديوانه ١ : ١٥٠ .

- ٣٤٧ -

هو في شرح ديوانه للبرقوقي ١ : ١٨٨ ، ومن غاب عنه المطرب ٥١ ، ونثار الأزهار ٢٩ . ويلحظ أن المتنبي قد جمع في هذا البيت خمس مطابقات : أزور وأنثني . السواد والبياض ـ الليل والصبح ـ الشفاعة والإغراء ـ ولي وفي .

أزورُهمْ وسوادُ الليلِ يشفعُ لي وأنثني وبياضُ الصبحِ يُغري بي

- ٣٤٨ -

وقال ابنُ المُعتز :

لاتلقَ إلاّ بليلٍ من تواصِلُه فالشمسُ نمّامةٌ والليلُ قوّادُ

وأخذه ابنُ المعتزّ من قول العرب : هو أتَمُّ من صُبْحٍ ، وأقْوَدُ من ليلٍ[1] .

ويقولون : اللّيلُ أخفى للوَيْلِ[2]

- ٣٤٩ -

الراجز :

اللّيلُ أخفى والنّهارُ أوضحُ

- ٣٥٠ -

وقال آخر :

- ٣٤٨ -

هو في ديوانه ٩٦ ، والأوراق ٣ : ٢٢٥ ، ومن غاب عنه المطرب ٥١ ، ونثار الأزهار ٢٩ .

(١) نثار الأزهار ٢٩ دون نسبة .

(٢) هذا المثل لأكثم بن صيفي في جمهرة الأمثال ١ : ٤٩٤ و ٢ : ١٨١ وهو في نثار الأزهار ٢٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٨ . وجاء في الجمهرة « أن النعمان بن خيصة البارقي كتب إلى أكثم بن صيفيّ يقول : مثّل لنا مثالاً نأخذ به . فكتب أمثالاً كثيرة وبعث بها إليه » ومنها قوله : ادّرعوا الليل ، واتخذوه جملاً ، فإن الليل أخفى للويل .

ومعناه : إذا أردت أن تخفي عملاً أو أن تأتي بريبة فإنها ليلاً فإنه أستر لك . وهذا مثال قول بعض الأعراب :

فلم أر مثل الليل جُنّةَ هاربٍ ولامثلَ حدّ السيف للمرء صاحبا

- ٣٥٠ -

البيتان دون عزو في نثار الأزهار ٢٩ .

اللَّيْلُ لِلْوَيْلِ أخفى والدَّمْعُ للوجْدِ أشفى[1]
مايعْرِفُ الليلَ إلاّ إلفٌ يُعانِقُ إلفا

باب

أسماء الزَّعفران[1]

الزَّعْفَرانُ ، والجادِيُّ ، والجادُ ، والجَسَدُ ، والرَّيْهَقانُ ، والمَرْدَقوشُ[2] ، والزّادِنُ ، والكَرْكَمُ ، والعَبير ، والأيْدَعُ ، وورقُ الزعفرانِ الفَيْدُ[3] والرَّقانُ ، والخَشيفُ ، والرَّقوبُ ، والشوران[4] : العُصفر بلغة حِمْيَر . ويقال للحَصّ الوَرِسُ ، وللبَقَّمِ العَنْدَمُ . والبَقَّمُ أحدُ أسماء الأربَعَةِ على فَعَّلٍ[5] . وليس في

---

(١) كلمة (للويل) ساقطة من الأصل وهي مستدركة من نثار الأزهار . في الأصل (والدموع) وهو تصحيف .

(١) ذكر ابن سيده في المخصص ١١ : ٢٠٩ ـ ٢١٣ أسماء أخرى للزعفران .

(٢) ويقال له أيضاً : المَرْزَجوش ، والمَرْزَنْجوش .

(٣) في الأصل : (الفندومة) ، وهو تصحيف ، وصوابه من المخصص والتلخيص واللسان (فيد) .

(٤) لم أجد هذه الكلمة إلاّ في كتاب الجماهر للبيروني ٣٥ نقلاً عن الرفاء وفي هذا الكتاب ـ للشوم ـ .

(٥) في اللسان (بقم) : « والبَقَّمُ : شجر يصبغ به ، دخيل معرب . قال الأعشى :

يكُفُّ وإبريقٌ كأن شرابها إذا صب في المِحْساة خالطه بقّما »

الجوهري : « البقم صبغ معروف وهو العندم ... » .

قال الجوهري : « قلت لأبي علي الفسوي أعربيٌّ هو ؟ فقال : معرب . قال : وليس في كلامهم اسم على فَعَّل إلا خمسة : خَضَّم بن عمرو بن تميم ، وبقَّم لهذا الصبغ ، وشَلَّم موضع بالشام ، وقيل هو بيت المقدس وهما أعجميان ، وبَذَّر اسم ماء من مياه العرب ، وعَثَّر موضع . قال : ويحتمل أن يكونا سُمّيا بالفعل ، فثبت أن فَعَّل ليس في أصول أسمائهم ، وإنما يختص بالفعل ... قال ابن بري ، وذكر أبو منصور الجواليقي في المعرب : تَوَّج ، موضع ... وكذلك خَوَّد ... وشَتَّر : اسم فرس » .

وفي المزهر ٢ : ٦٢ جاء ماورد في اللسان . وقال : « وقد نظم ابن مالك هذه الأسماء الخمسة في بيت فقال :

العربية لها خامسٌ . ونقطٌ[6] العُصفُر والزَّعفرانِ والمتَّخذ منهما الخَلوق والخِلاق .

- ٣٥١ -

وأنشد اللحياني في كتاب النوادر :

ومُنْسَدِلاً كقرونِ العرو سِ تُوسِعُه زَنْبَقاً أو خِلاقا[1]

ويُروى : تَحلّى بهِ زَنبقٌ أو خِلاقٌ . أي تحلّى هو بالزنبقِ[2] .

- ٣٥٢ -

غيره :

أنَحْنَ القرونَ فعقَّلْنَها كعقلِ العَسيفِ غَرابيبَ ميلا[1]

وبـــــــذَرٌ وبقَّمٌ وشَتَّر وخَضَّمٌ وعَثَّرٌ لفعَّل »

(٦) في الأصل : (ولقط) باللام ، وهو تصحيف ، يقال نقَّط ثوبه بالمداد والزعفران تنقيطاً (اللسان : نقط) .

- ٣٥١ -

(١) ورد في اللسان (خلق) دون عزو

(٢) وردت هذه الفقرة في الأصل بعد البيت : أنحن القرون ... مع أنها تعليق على البيت الذي سبقه : ومنسدلاً كقرون ... لذلك نقلناه إلى حيث ينبغي أن تكون خشية الالتباس .

- ٣٥٢ -

البيت لكثير عزة في ديوانه ٣٩١ ، وديوان المفضليات ٣٨٤ ، وفي اللسان (عقل) ، وذيل زهر الآداب مع بيت آخر ليس موجوداً في ديوانه وهو :

إذا مـــا المواشـــط بـــاكرنهـــا وأتبعن بـــالظفر وحفـــاً طـــويـــلاً

(١) في اللسان (أنحن) . في ذيل زهر الآداب : (تخذن) . في الأصل : (فعلّلنها) ، وهو تصحيف . في الديوان : (فَعْلَلْنها) . وجاء في ذيل زهر الآداب : « وتروي عراجين ميلا » . القرون : خصل الشعر . عقّلنها : مشطنها . ويقال للماشطة العاقلة . العسيف : الأجير . الغرابيب جمع غربيب ، وهو عنقود الكرم شديد السواد .

ومثله أنشدهُ الأصمعيُّ في الأبيات :

[١٣٩ / أ] أسلموه في دِمشقَ كما أسْلَمتْ وحشيّةً وَهقا

- ٣٥٤ -

وأنشد ابنُ السِّكِّيت للحُطَيْئة :

فلما خَشيتُ المَوْنَ والعيرُ مُمْسِكٌ على رغْمه ما أمْسَكَ الحبلَ حافِرُهْ

- ٣٥٥ -

ومِن أبيات الكتاب :

- ٣٥٣ -

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٥٣ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٣ ، والوساطة ٣٥٤ ، وشرح ديوان الحطيئة ١٠ ، والمحتسب ٢ : ١١٨ ، الأضداد في كلام العرب لعبد الواحد الحلبي ٣٢٦ .

(١) (أسلموها) في حلية المحاضرة .

الوهق والوهق : الحبل في أحد طرفيه أنشوطة تؤخذ فيه الدابة والإنسان .

الأصل في قوله : وحشيةً وهقا : وحشيةً وهقٌ . وهو من المقلوب إذ جعل الفاعل في موضع المفعول .

- ٣٥٤ -

البيت له في ديوانه ١٨٣ ، والموشح ١٢٨ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٣

المون : الذل والهوان . ومعنى البيت : لما خفت الهوان والذل توليت وأدبرت . إذ لا يقيم على الذل إلا الحمار راغماً مأثبت حافره في الحبل . وهو كقول المتلمس :

ولا يقيم على هون يراد به إلا الأذلان عير الأهل والوتد

وقوله مأثبت الحبل حافره ، هو من المقلوب أيضاً والأصل فيه رفعُ الحبل ونصبُ الحافر .

- ٣٥٥ -

هو في كتاب سيبويه ١ : ٩٢ ، وفهرس شواهد سيبويه ١٠٣ .

تَرى الثَّوْرَ فيها مُدْخِلَ الظِلِّ رأسَه وسائرُه بادٍ إلى الشمس أجْمَعُ

- ٣٥٦ -

وأنشدني يَحيى في الأبيات :

وصارَ الجَمْرُ مثلَ ثَرابها

- ٣٥٧ -

آخر :

حوراً ولَهْواً لاهِياً مُتَيَّمَهْ تَزْدَجُّ بالجاديِّ أوتَلَغَّمَهْ[1]

- ٣٥٨ -

آخر :

ومُسيعةٍ إذا ماشِئْتُ غنَّت مُضَمَّخةِ الترائبِ بالرُّقانِ

هو شاهد على القلب . وكان الوجه أن يقول : مُدخِلَ رأسِهِ الظِلُّ ، لأن الرأس هو الداخل في الظل .

- ٣٥٦ -

وهذا من المقلوب أيضاً إذ الوجه فيه أن يقول : وصار ترابها مثل الجمر .

- ٣٥٧ -

هو لرؤبة في ديوانه ١٥٠ ، وأراجيز العرب ١٤١ ، والشطرة الثانية في اللسان (لغم) .

(١) في الأصل : (تردح) ، وهو تصحيف ، وتزدج بمعنى تزجج حاجبيها وتسويها بالجادي .
في اللسان : تزدَج دون تشديد حرف الجيم ، في الديوان : (تضخ بالجادي) .

- ٣٥٨ -

نسب في الأصل لحميد بن ثور ويبدو أن الناسخ أخطأ في الترتيب تقديماً وتأخيراً . والبيت في اللسان (رقن) دون نسبة .

- ٣٥٩ -

حُمَيْد بنُ ثَوْر :

فأخْلَسَ منه البقلَ لوناً كأنه عليلٌ بماء الرَّيْهَقان ذهيبُ[1]

- ٣٦٠ -

الحُطَيْئَة :

إذا النومُ ألهاها عن الزادِ خِلتَها بُعَيْدَ الكَرى باتتْ على طَيِّ مُجْسَدِ

- ٣٦١ -

أنشد أبو عمرو :

يُشَوِّفُها النَّساءُ مُشَمِّراتٍ يفوحُ بها مع العَرَقِ الخَشيفُ

- ٣٥٩ -

نسب في الأصل للحطيئة وهو خطأ في الترتيب .
هو لحميد في ديوانه ٥٩ ، واللسان (رهق) .

(١) في الأصل : (فأجلس) ، وهو تصحيف . يقال : أخلس البقل أي ذبل بعضه فاصفر وبقي بعضه أخضر .
وقد شبه الشاعر هذا البقل بعليل أصفرّ لونه فصار كأنه مطليٌّ بماء الزعفران .

- ٣٦٠ -

نسبه في الأصل إلى آخر بقوله (غيره) وهو كذلك من خطأ في الترتيب .
ديوانه ٢١ .

- ٣٦١ -

في الأصل : (يسوفها) ونعتقد أنه تصحيف ، وصوابه ماثبتناه . وشَوَّفت الجارية : أي زيّنتها ، وتشوفت : تزينت . وقوله : (وأنشد غيره) لعله يريد أبا عمر لذلك نصبنا كلمة (غيره) أي أنشد غيره من الأبيات . وربما تكون كلمة (غيره) مرفوعة على أنها فاعل ويليها بيت أو أبيات ساقطة من الأصل .

وأنشد غَيْرُهُ .

- ٣٦٢ -

وقال الأعشى :

فَبِتُّ كأني شاربٌ بعدَ هَجْعَةٍ سُخامِيَّةً حمراءَ تُحْسَبُ عَنْدَما

- ٣٦٣ -

الراجز :

وارْتَقَنَتْ بالزَّعفرانِ تَنْقُطَهْ يشرقُ منها جيدُها ومَغْلَطَهْ

- ٣٦٤ -

وقال الأعشى :

مُبْتَلَّةُ الخَلْقِ مثلُ المهاةِ لم تَرْشَماً ولازَمْهَريرا[1]
وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداء العَرو سِ بالصيفِ رَقْرَقْتَ فيه العَبيرا[2]

- ٣٦٢ -

ديوانه ٢٠٠ .

- ٣٦٣ -

ارتقنت : تطيَّبت .
المَغْلَطُ كَمَقْعَدٍ : ولعله مشتق من العِلاط وهو صفحة العنق .

- ٣٦٤ -

ديوانه : ٦٨ ـ ٦٩ واللسان (بتل) .

(١) ومُبْتَلَّة الخَلْق : أي منقطعة الخَلْق عن النساء لها عليهن فضل . وقيل التامة الخلق . وقال ابن الأعرابي هي الحسنة الخلق لايقصر شيء عن شيء ، لاتكون حسنة العين سمجة الأنف ، ولاحسنة الأنف سمجة العين ولكن تكون تامة (اللسان بتل) .

(٢) في الديوان : (رقرقت بالصيف ...) .

[١٣٩ / ب] الراجز :

قد كُنتُ حَذَّرتُكِ نَقْطَ العُصفُر في اللَّيلِ حتى تُصبحي وتُبصري[1]

إني زعيمٌ لكِ أن تَزَجُّري بِحائلِ اللونِ قبيحِ المَنْظَرِ[2]

- ٣٦٦ -

أنشدَ ثعلبٌ في الأبيات :

قد بَكَرَ المَرْكُوبُ ساقٍ يُفْعِمُهْ مُختلِطٌ عِشرِقُهُ وكُرْكُمُهْ[1]

وريحُهُ تَدعو على مَن يَظلِمُهْ

- ٣٦٧ -

وأنشدَ الأصمعيّ :

- ٣٦٥ -

هي في نظام الغريب : ٢١١ دون نسبة . الشطرتان (٣ ، ٤) في اللسان (زحر)

في الأصل : (لقط) ، وهو تصحيف .

في الأصل : (توحري) ، وهو تصحيف وصوابه من اللسان ـ في نظام الغريب : (أن تزجري) ، والأغلب أنه مصحف (تزحّري) . في اللسان : (عن وارم الجبهة ضخم المنخر) . في نظام الغريب : (عن وارم الجبهة ضخم الشعر) .

زحر وزحّر وتزحّر : أخرج صوتاً أو نفساً بأنين عند عمل أو شدة .

- ٣٦٦ -

هي في حلية المحاضرة ٢ : ١٥٧ ، وسمط اللآلي ٥٥٤ ، والشطرة الأولى في مقاييس اللغة (ركو) ٢ : ٤٣٠ .

(١) في السمط وحلية المحاضرة : (عنطلطاً) .

- ٣٦٧ -

البيت لسعد بن زيد مناة في اللسان (خنطل) ، وأمالي القالي ٣ : ٢٩ .

يَظَلُّ يومَ وِردِها مُزَعْفَرا وهي خَناطيلُ تَجوسُ الخُضْرا[1]

- ٣٦٨ -

وأنشدَ :

قد عَلِمتْ إنْ لم أجِدْ مُعينا لأَخْلِطَنَّ بالخَلوقِ الطِّينا

- ٣٦٩ -

وعلى ذكرِ الخَلوقِ قولُ البُحتري عجيبٌ فيه :

أَرَجْنَ عليَّ الليلَ وهو مُمَسَّكٌ وصَبَّحْنَنا بالصُّبحِ وهو مُخَلَّقُ

والقابيةُ التي تَجْني الزَّعفرانَ . وقد قَبَتْ تَقْبو قَبْواً .

---

(١) في الأصل : (حناطيل) . والخناطيل : القطع المتفرقة .

وجاء في أمالي القالي « أن سعداً قاله يَعْرِّضُ بأخيه مالك . وكان مالك يرعى على أخيه سعد ، فزوّجه نوّار بنت جَلّ بن عدي وهو غائب عنها . ولما رجع من الإبل مُسيباً دخل عليها ... وتجلّلها . فلما أصبح غدا عليه أخوه سعد ، فقال له : يامالِ ، اغدُ على إبلك فقال مالك : والله لاأرعاها أبداً ، فأورد سعد إبله فانتشرت عليه فقال هذا البيت . فقالت امرأة مالك له أجبه ، قال : وماأقول ؟ قالت : قل :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هكذا تورد يا سعدُ الإبلا

وقد ذهب هذا البيت مثلاً .

- ٣٦٨ -

البيت ، دون عزو ، في معاني الشعر ١٧٠ ، وأمالي القالي ١ : ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٥٤ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٥٧ ، وحلية المحاضرة ٢ : ١٥٧ وجاء في السمط أن البيت لرجل تزوج امرأة وكان يسقي غنماً له في صبيحة بنائه عليها فيقول : إنها تعلم أني ، إن لم أجد من يعينني على سقي غنمي ، أحضرتها للسقي معي ، فيختلط مااستعملته من الخلوق بالذي حول الحوض من الطين .

- ٣٦٩ -

هو في ديوانه ٣ : ١٤٩٥

(١) في الديوان : أرجن علينا . والمخلّق : هو المضخ بالخلوق .

- ٣٧٠ -

أنشد ثعلب :

دوامـــكَ حينَ لايخْشَيْنَ ريحـــاً معـاً كبنـانِ أيـدي القـابيـاتِ

- ٣٧١ -

وأنشدَ ابنُ السِّكِّيت[1]

وكُـلُّ طِمِرَّةٍ تَهـوي جميعـــاً سَنـابِلُها كَـأيْـدي القـابيـاتِ[2]

والقَبْوُ الضَمُّ ، لأن الجاني يضَم أناملَه ـ وأهلُ المدينة يُسمون الضَمَّةَ في الإعراب القَبْوَة . ومنه القَباءُ لانْضمام أطرافِه .

- ٣٧٢ -

وفي ذكر الزَّعفرانِ قال الصَنَوْبري :

تـاهَ بـالخَـدِّ والعِـذارِ الجـديـدِ من هَمَمْنـا لِـوصْلـهِ بـالسُجـودِ

قلتُ : يـاسيـدي أرى شَعَراتٍ كَنمالٍ دَبَبْنَ في العـاجِ سُـودِ[1]

- ٣٧٠ -

البيت للطرماح في ديوانه ٤٢ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج (قبا) .

(١) في الديوان : (زوامل) . وزمل ودمك كلاهما بمعنى واحد تقريباً ، وهو عدا بأسرع مايكون العدو . في الأصل : (يحبن) ، وهو تصحيف . والطرماح يصف في هذا البيت قطاً معصوصاً في طيرانه .

- ٣٧١ -

(١) قدم ، في الأصل ، البيت على قوله : وأنشد ابن السكيت .

(٢) الطمرة من الخيل : الشرقة ، أو المستعدة للعدو والوثب . والسنابك ، مفرده سنبك ، وهو هنا طرف الحافر وجانباه . ومن معانيه أنه ضرب من العدو أيضاً (اللسان) .

- ٣٧٢ -

(١) في الأصل : (بنّ في العاج) ، وهو تصحيف .

فتَثَنّى وقـــالَ : مَهـلاً فَهـــذا زَعفرانُ الهـوى بِـوَرْدِ الخُـدودِ[1]

- ٣٧٣ -

وفي اللَّفْظِ قد أحسنَ القائلُ :

رأيتُ أقمـــاراً كمثـلِ الـــدُمى يَكِـــدْنَ بـــالأردافِ يَسْقُطْنَ

يَلْقُطْنَ وِرداً هُنَّ ، والمُصطفى : أحسنُ مِمَّـــا كُنَّ يَلقُطْنَ

والشعراءُ يَصِفون الشمسَ عند مَغيبها باصفرار اللَّونِ ، وأنها كالمُلاءِ المُعصْفَرِ على أطرافِ الجُدرانِ ؛ وكأنما نَفَضَتْ وَرْساً على الأصائلِ

- ٣٧٤ -

قال ابنُ المعتز :

مثلُ شمسِ الأصيلِ تَسْحَبُ ثوباً صَبَغَتْـــه بـزَعْفران الأصيـلِ[1]

- ٣٧٥ -

أخذَهُ من أبي تمام حيثُ يقول :

حَطَّتْ إلى تُربـةِ الإسـلام أرْحُلَها والشمسُ قد نَفَضتْ وَرْساً على الأُصُلِ

- ٣٧٤ -

ديوانه ٤ : ١١٤ ، وزهر الآداب ٤ : ٣٢ .

(١) في زهر الآداب والديوان : شمس الغروب ـ في زهر الآداب : تسحب ذيلاً .

- ٣٧٥ -

ديوانه ٣ : ٩١ ، وسمط اللآلي : ١ : ٤٨٧

في الديوان والسمط : (إلى عمدة ... أرحله) .

وأخذه أبو تمّام من مُسلم[1] :

فلمّا انتضى الليلُ الصباحَ وصلتهُ بحاشيةٍ من لونهِ المُتوَرِّدِ

- ٣٧٧ -

وأخذه مُسلم من العَتابي :

أجِدَّ ولما يجمعِ الليلُ شَمْلَه فما حَلَّ إلاّ وهو وِرْدُ المَغارِبِ

- ٣٧٨ -

وأخذه العتّابي من ذي الرمة :

حتى إذا اصْفَرَّ قرنُ الشمس أو كَرَبَتْ أمسى وقد جَدَّ في حَوْبائِه القَرَبُ

- ٣٧٩ -

أخذه من أبي ذُؤيب :

بأرْيِ التي تأري إلى كل مَغْرِبٍ إذا اصْفَرَّ لِيطُ الشمسِ حانَ انْقِلابُها

- ٣٧٦ -

(١) هو مسلم بن الوليد الشاعر . والبيت في ديوانه : ٧٤ .

- ٣٧٨ -

ديوانه : ١ : ٥٦

الحوباء : النفس . القَرَب : هو السير في الليل لورود الماء .

- ٣٧٩ -

ديوان الهذليين ٧٥ ، والمعاني الكبير ٢ : ٦١٥

(١) في الأصل : (نادى إلى مادى) ، وهي تصحيفان .

(٢) في الديوان : (التي تهوي) .

الأري : العسل . تأري : تستخرج العسل . المغرب المكان الذي لاتدري ما وراءه . والليط هنا : اللون .

[١٤٠ / ب]

وأخذه أبو ذُؤيب من الراجز :

لاتخبُزا خَبْزاً وبُسّا بَسّا مَلْساً بِذَوْدِ الحَدْسِيِّ مَلْسا[1]

نَوَّمْتُ عنهنَّ غُلاماً جِبْسا لما تَغَطّى فَروةً و حِلْسا[2]

من غُدوةٍ حتى كأنَّ الشمسا في الأُفْقِ الغربيِّ تُكْسى وَرْسا[3]

- ٣٨٠ -

نسبت إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق ، وأحد اللصوص في معجم الشعراء ١٧٥ . وهي دون عزو في الحيوان ٤ : ٤٩٠ ، وتهذيب الألفاظ ٦٣٦ ، والأشطار (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) في النوادر لأبي زيد ١١ - ١٢ ٢ و (١ ، ٢) في اللسان والتاج (بس ، وحدس ، وخبز) واللسان (ملس) و (١) في الإتباع ٦٧ ، والمخصص ٧ : ١٠٣ .

(١) في معجم الشعراء : (لا توقدا ناراً) . في اللسان والتاج (خبز) ، (ونسّانساً) . في النوادر والتهذيب : (الحمسي) . في اللسان (ملس) : (الحلسي) .

(٢) في النوادر والحيوان : (غلاماً غِماً) .
في معجم الشعراء : (حتى تغطى) ، في التهذيب : (وقد تغطى) ، في الحيوان : (لما تغشى) . في النوادر (أضعف شيء مُنّة ونفْسا) .

(٣) في الحيوان : (من عدوة) . في معجم الشعراء : (من بكرة)
في معجم الشعراء والتهذيب : (بالأفق الغوري) . في التهذيب . (الورسا) .
وقد زيد عليها في الحيوان واللسان (بس) وفي الإتباع :

ولا تطيلا بمناخ حبسا
وجنباها أُسُداً وعبسا
في قصعةٍ ولا تماغسا
واتخذاها للعدو ترسا
محالسا غساً وطعناً دعسا

وقال الخطيب التبريزي : « قد ذكر أنه خرج رجل من بني غطفان فلقي رجلاً من حُم ، فارتاب به اللخمي فقال : تنح فإنّك سارق ، ثم افترش حلسا وتجلل الفرو ، فلما نام اللخمي طرد الغطفاني الإبل وقال هذا الشعر » . وجاء في التاج : « ذكر أبو عبيدة أنه لص من غطفان أراد أن يجيز فخاف

وهذه أبياتٌ في قواريرِ ماءِ الورد :

ومُخطَفاتٍ كالغَذارى الحورِ ... مُشمِّراتِ القُمُص كالمنشورِ
كلُّ فتاةٍ نشأتْ بحورِ ... تختالُ في دَوّاجِها القصيرِ[1]
حاسِرةً عن أُرُجٍ حريرِ ... مثلِ نسيمِ الأَرَجِ المعطورِ[2]

وفيه أيضاً :

بعثتُ بها عذراءَ حاليةَ النحرِ ... مُشمِّرةَ الجلبابِ جُوريَّةَ النَّجْرِ[1]
مُضمَّنةً ماءً صفا مثلَ وُدِّها ... فجاءت كذَوْبِ الدرِّ في جامدِ الدُّرِّ[2]

تم كتابُ المَشموم . ويَتْلوهُ إن شاءَ اللهُ كتابُ المَشْروبِ
وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وأصحابِه وسلَّمَ

أن يكشف أمره فأكل العجين بَسّة أي دون خبز »
والبَسُّ : خلط السويق والدقيق وأكلها بلا طبخ . والذود : جماعة من الإبل . والحلس : هو الذي يُبسط تحت المتاع من مسح ونحوه .

- ٣٨١ -

هي للسري الرفاء في ديوانه ١٣٥ من كلمة بعث بها إلى صديق له أهدي إليه نعالاً وقوارير ماء ورد ، وفي لطائف المعارف٢١٦ ، وثمار القلوب ٥٣٧

(١) في الديوان : دوج ، وهو تصحيف . والدَّوّاج : طراز من الثياب .
(٢) في ثمار القلوب : (أرج العبير) في الديوان وثمار القلوب : (نسيم الزهر) ، وهذه الرواية أجود

- ٣٨٢ -

وهذه أيضاً للسري الرفاء في ديوانه ١٤٦ - ١٤٧ من كلمة قالها يشكر صديقاً له أهدى إليه قارورة ماء ورد .

(١) في الديوان : (مشهرة الجلباب) .
(٢) في الديوان : (مثل صفوها) في الديوان : (كذوب التبر) .

فهرس كتاب المشموم

مقدمة المؤلف		٣ - ١٩
أبواب الكتاب		٢٠ - ٢٢
الباب الأول :	في الربيع	٢٢ - ٢٨
الباب الثاني :	في البرق	٢٩ - ٤٢
الباب الثالث :	في الغيم والرعد والمطر	٤٢ - ٥١
الباب الرابع :	في الغدران والجداول وتدريج الرياح إياها وتركيب السماء والنجوم فيها	٥١ - ٦٢
الباب الخامس :	في جري الماء بين الخضر	٦٣ - ٦٤
الباب السادس :	في تفتح الأنوار والأكمة	٦٥ - ٦٦
الباب السابع :	في باكورة الخلاف	٦٦ - ٦٧
الباب الثامن :	في سقوط الطل على الورق	٦٧ - ٧٢
الباب التاسع :	في اهتزاز الأوراق بالأغصان	٧٢
الباب العاشر :	في تثني الأغصان وتعانقها	٧٣ - ٧٥
الباب الحادي عشر :	في طلوع الشمس من خلل الأوراق	٧٥ - ٧٦
الباب الثاني عشر :	في تناثر النوار وغشيانه الأنهار	٧٦ - ٧٨
الباب الثالث عشر :	في تنزه العين في الربيع	٧٨ - ٧٩
الباب الرابع عشر :	في رقة النسيم	٨٠ - ٨٤
الباب الخامس عشر :	في الشقائق	٨٤ - ٨٦
الباب السادس عشر :	في البنفسج	٨٧ - ٨٨
الباب السابع عشر :	في الورد	٨٩ - ٩٥

الباب الثامن عشر : في الأقحوان ٩٦ ـ ٩٧
الباب التاسع عشر : في النرجس ٩٨ ـ ١٠٥
الباب العشرون : في الياسمين والخرم والليمو واللفّاح وورق العصفر والباقلّى والنبق ١٠٦ ـ ١٠٩
الباب الحادي والعشرون : في الشاهسفرم والخام ١١٠ ـ ١١١
الباب الثاني والعشرون : في الخيريّ ١١١
الباب الثالث والعشرون : في السوسن ١١٢ ـ ١١٣
الباب الرابع والعشرون : في النارنج ١١٤ ـ ١١٧
الباب الخامس والعشرون : في الأترج ١١٨ ـ ١١٩
الباب السادس والعشرون : في الأذريون ١١٩ ـ ١٢٦
الباب السابع والعشرون : في البهار ١٢٦ ـ ١٢٧
الباب الثامن والعشرون : في الجلنار ١٢٧ ـ ١٢٩
الباب التاسع والعشرون : في التفاح ١٢٩ ـ ١٣١
الباب الثلاثون : في الفرجل ١٣٢ ـ ١٣٤
الباب الحادي والثلاثون : في الآس ١٣٤ ـ ١٣٥
الباب الثاني والثلاثون : في النيلوفر ١٣٦ ـ ١٣٧
الباب الثالث والثلاثون : في الزعفران ١٣٧ ـ ١٣٩
الباب الرابع والثلاثون : في مشموم الطيب وما تستعمله العرب وتنفرد به العجم
المسك ١٣٩
العنبر ١٤٠ ـ ١٤٢
الكافور ١٤٢ ـ ١٤٣

العود ١٤٣ ـ ١٤٦
الند ١٤٦
الغالية ١٤٦ ـ ١٥٢
باب : ما جاء في الأثر من استعمال الطيب ١٥٢ ـ ١٥٤
باب : أسماء المسك ١٥٤ ـ ١٦٣
باب : أسماء العود ١٦٤ ـ ١٧٠
باب : ما صرفته الشعراء من معانيه (العود) ١٧٠ ـ ١٧٢
باب : أسماء العنبر ١٧٢ ـ ١٧٤
باب : ما وصفه الشعراء من أحواله (العنبر) ١٧٤ ـ ١٧٧
باب : ما يكون فيه الطيب ١٧٧ ـ ١٧٨
باب : الذي تستعمله البادية ، طيب الأعراب ١٧٩ ـ ١٨٤
باب : أسماء الزعفران ١٨٤ ـ ١٩٦